الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر– بالوادي–

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

البنية التركيبية في مراثي الشاعر محمد العيد آل خليفة

مذكرة تخرّج معدة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ

– فاطمة صحراوي البشير عبابة

– مارية الأشراف

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي بلول	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
البشير عبابة	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
سعيد قرفي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ–1438هـ/ 2016م–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

للنّجاح أناس يُقدّرون معناه، وللإبداع أُناسٌ يحصدونه، لذا نقدّر جهودكم المُضنية، فأنتَم أهلٌ للشّكر والتّقدير ووجب علينا تقديركم، لكم منّا كلّ الثّناء والتّقدير خاصة للأستاذ المشرف: " **البشير عبابة**"

وللدكتور " **فاتح مرزوقي** " والأستاذة " **فاطمة فرطاس** "

والأستاذة " **مفيدة لعمامري** "

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله نشكره ونحمده على نعمه ونتوكل عليه وبعد:

يعد النحو العربي من أَجَل العلوم قدرًا إذ به تعرف أحوال الكلم، وبه يصان الكلام من اللحن ناهيك أنه أفضل العلوم التي يستقيم بها اللسان ، وقد اهتم به النحاة في فترة مبكرة بكل ما أوتوا من خلال جمع المدونة وضبط قواعدها وأحكامها ووضع أصولها وأبوابها.

ولعل من الأبواب التي ركز عليها النحاة في ضبط المدونة اللغوية، الجملة هذا المبحث العظيم الذي أولى به أرباب النحو بدراسة والبحث والتعمق في تقسيماتها وتفريعاتها بحسب بناها التركيبية فأمعنوا النظر في تركيب الجملة وقسموها تقسيمات عديدة ودرسوا مواضعها وأنماطها، وحتى نبين أهمية هذه البنى التركيبية في الدرس النحوي راح الباحثون يطبقون على الشعر والقرآن الكريم، كي يبينوا المعاني الجليلة، والدلالات الدقيقة التي تعترو هذه التراكيب اللغوية.

و عليه فقد كان موضوع بحثنا: **البنية التركيبية في مراثي محمد العيد آل خليفة** وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع ودراسته لما للبنية التركيبية من أهمية بالغة كونها العمدة في الدرس النحوي أضف إلى أن هذا الموضوع لمس في الدراسات اللغوية النحوية خاصة، مما جعلنا نغوص في هذا الموضوع ونستزيد منه كما أننا درسنا الجوانب التي تعترو البنية التركيبية من تحولات في التركيب وتغير في المعاني المقصودة والمنشودة في التركيب.

إضافة إلى قلة الدراسات التركيبية في موضوع البنية.

ومن هذا المنطلق استوجب علينا طرح الإشكاليات الآتية: ما مفهوم البنية التركيبية؟

وكيف أسهم تنوع البنية التركيبية في سبك وحبك جمالية الشعر عند الشاعر؟ وإلى أي مدى تحققت البنى التركيبية في مراثي الشاعر محمد العيد آل خليفة؟ وهل لهذه التحولات في البنية التركيبية في أنماط الجملة دلالات معينة؟

أما في ما يخص المنهج المتبع في البحث فإن طبيعة هذه الدراسة تفرض علينا اختيار المنهج الوصفي التحليلي مما يتيح لنا الوقوف على وصف وتحليل القصائد في مراثي الشاعر محمد العيد آل خليفة.

ومن ثمة جعلنا بنية البحث وفق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع ضمن ثلاثة فصول تعقب مقدمة وتنتهي عند خاتمة حوت على نتائج عامة وخاصة.

في الفصل التمهيدي: تناولنا مفاهيم عامة كتعريف البنية، ومفهوم التركيب، والتعريف بالمستوى التركيبي، بالإضافة الى تقديم نبذة عن الشاعر محمد العيد ال خليفة، تطرقنا كذلك إلى مفهوم الجملة والكلام والفرق بينهما عند القدامى والمحدثين أضف إلى ذلك التركيب الإسنادي وأنواعه.

أما الفصل الأول: فتناولنا فيه عناصر بناء الجملة الاسمية والتقديم والتأخير، والحذف وأنواع الجملة الاسمية، والأمر نفسه تناولناه في الفصل الثاني مع الجملة الفعلية.

أما الخاتمة فقد أتت متضمنة معظم النتائج المستخلصة من هذا البحث المتعلقة بدراسة البنية التركيبية في مراثي الشاعر.

والمادة العلمية لبحثنا هذا كانت متعددة ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها: شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، همع الهوامع للسيوطي، جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، النحو الوافي لعباس حسن، الجملة الإسمية علي أبو المكارم، الجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل صالح السامرائي، تيسير النحو لسهير خليفة. وقد صادفتنا بعض الصعوبات منها مشقة البحث عن بعض الظواهر اللغوية النادرة أو المنعدمة في قصائد الشاعر المقصودة.

وفي ختام بحثنا هذا جدير أن نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا في إتمام هذا العمل بنصيحة أسداها لنا أو كلام رفع من معنوياتنا ونتمنى أن يكون بحثنا هذا جدير بأن يعتمد كنموذج لدراسة الجملة في الشعر الحديث.

وحسبنا من هذا البحث أننا اجتهدنا والكمال لله وحده وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل

التمهيدي

الفصل التمهيدي

أولا: مفهوم البنية

أ. لغة :

وهي[la struct ture] من الناحية اللغوية ويوجد للفظ البنية فعلان بنا بالمد وبنى بالقصر ولذا نجد بالضم وبنية بالكسر وهي على وزن فعلة وكأنها الهيئة التي يكون فيها البناء[1] .بنى نقيض الهدم ،وبناء ببنية بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية والبناء المبني جمع أبنية [2].

ولعل أرجح تعريف لغوي لها نجده عند ابن فارس ت 395 هـ في المقاييس بنى الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء: يضم بعضه إلى بعض ويقول بنيت البناء وأبنيته ويقال بنية وبنى وبنية وبنى بالضم الباء وكسرها[3].

وفي اللغات اللاتينية البنية مقابل للأصل اللاتيني [steur] الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما[4] .

ب –اصطلاحا :

ترتبط البنية كمصطلح بمفهوم النظام ، ويلخص صلاح فضل تعريف البنية على النحو التالي: البنية عموما هي كل مكون من ظواهر متماسكة ، يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو عليه إلا بفضل علاقته بما عداه [5] .

---

[1] ينظر :لسان العرب ،ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد) ، دار صادر ،بيروت ،ط1 ،1988م ،ص119.

[2] القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،دار الرسالة ، بيروت ، ط 8 ، 1426 هـ. 2005 م ، ص 1264 .

[3] مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تح :عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، القاهرة ، (د ، ط)، 1979 م، ج 1 ، ص 302 .

[4] النظرية البنائية في النقد العربي ،صلاح فضل ،دار المشرق ،بيروت ،لبنان ،(د–ط)،(د–ت)ج 4، ص93.

[5] المرجع نفسه:ص121.

وجاء عن عبد الرحمان الحاج صالح : البنية في حد ذاتها بنية صورية وهي صورة وهيئة يمكن أن تنطبق على أي مادة أو ظاهرة فالبحث عن بنية الشيء وهو البحث عن العناصر التي يتركب منها وعن المقاييس الذي ركبت هذه العناصر أساسه[1] .

واللغويون العرب تصوروا البنية على أنه الهيكل الثابت للشيء فتحدث النحاة عن البناء مقابل الإعراب كلما تصوره على أنه التركيب والصياغة من هنا جاء تسميتهم : المبنى للمعلوم والمبني للمجهول

اللغويون العرب القدامى قد أدركوا مفهوم **بنية الكلام** من خلال القضايا اللغوية التي تناولوها في كتبهم وعبروا عنها بمصطلحات : النظم ،التأليف ، البناء ، التعليق ، وكلها تدل على مفهوم البنية في اللغة بداية من الصوت وصولا إلى الأساليب الإنشائية والدلالية في الاستخدام اللغوي والأشكال التي تكون عليها بنية الكلام [2]

ثانيا :مفهوم التركيب: تتعدد التعريفات الحديثة الساعية إلى تحديد مفهوم التركيب (syntogme) في اللغة غير أنها تتمحور في معظمها حول فكرة نظام الكلام (versification) أو تأليف العناصر (composition)[3]. والتركيب يتكون من الإسناد أي (المسند والمسند إليه) الذي يشكل الهيكل البنيوي التركيب الجمل العربية، ويستند التركيب إلى الإسناد، وهو المعيار الأساسي الذي قام النحاة القدامى عليه حد التركيب وكانوا ينظرون إلى المسند والمسند إليه بأنها عماد التركيب، ويصطلحون عليها مصطلح العمدة، وفي هذا يقول سيبويه: (هذا باب المسند والمسند إليه، وهما لا يغني واحد منها عن الآخرة ، ولا يجد المتكلم منه بدّا) لأن (تواجدهما شرط كاف لقيام الجملة)[4].

[1] مبادئ في اللسانيات، خوله طالب الإبراهيمي، دار القصبة، الجزائر، ط 2 ، 2010م ، ص16 .

[2] ينظر : النظرية البنائية في النقد العربي ،صلاح فضل ، ص 121 .

[3] علم اللغة مقدمة القارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، ص 205 ، 206 .

[4] المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان، سوزان الكردي، دار جرير، ط1 ، 1435 هـ. 2014 م ، ص 25 .

ويتولى علم التركيب (syntaxe) دراسة نظام هذه الوحدات وترتيبها والعلاقات الرابطة بينهما، وعلى سبيل المثال فإن الوحدة الدالة (الجو) تقبل التأليف مع الوحدة (صافية) في التركيب " الجو جميل " (والسماء صافية) .

كما أن ترتيب كل من الجو والسماء يأتي سابقا لجميل وصافية ، إن ثمة معايير وعلاقات تراعي في ربط أجزاء الكلام وتأليفها لإقامة المعنى المراد التعبير عنه ، وهذا المعاير تختلف من لغة إلى أخرى[1].

إذا لكل لغة طريقتها في تأليف الكلام ، ويمثل محمود السعدان لهذه الحقيقة بالتركيب الوصفي فيقول نحن في العربية مثلا يأتي بالموصوف أولا ثم تتبعه الصفة فتقول **المطر الغزير** ولكن عقلية الرجل الانجليزي عندما تريد التعبير عن هذه الفكرة لا تتصور إيراد الكلمة الدالة على المطر أولا ، إن أول ما تتصوره هو الصفة هو الكلمة الدالة على غزارة المطر فيقول :

raintheheary،كما يرتبط مفهوم التركيب في الدراسة اللسانية الحديثة بدراسته الجملة وعناصرها والعلاقة الناشئة بين وحداتها .[2]**–فالمستوى التركيبي**: هو العلم الذي يختص بتنظيم الكلمات في الجمل أو مجموعات كلامية مثل نظام الجملة : (ضرب موسى عيسى) التي تفيد عن طريق وضع الكلمات في نظام معين أن موسى هو الضارب وعيسى هو المضروب[3]والمستوى التركيبي symtaeielevel هو تعاقب مجموعة من الكلمات[4] .

ويرتبط هذا المستوى بالعلاقات الوظيفية التي تحدد نمط البنية التركيبية في مختلف الألسنة ، والتي تدرس ضمن ما يعرف بعلم التراكيب الذي يبحث في أقسام الكلمات وأنواع كل قسم ووظيفة في الدلالة ، و أجزاء الجملة وترتيبها وعلاقة أجزاء الجملة وترتيبها وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض

[1]علم اللغة مقدمة القارئ العربي ،محمود السعران بير، ص 205 ، 206 .

[2] المرجع نفسه :ص205 -206.

[3]أسس علم اللغة ، ماريو باي ، تر: أحمد مختار عمر ، القاهرة، ط8، 1419هـ، 1998م ،ص 44 .

[4]مبادئ في اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1996 م ، ص316 .

وطريقة ربطها وتقسيم العبارة إلى جمل ، وبالتالي فهو علم يجمع بين علمي النحو والصرف ويبحث في تلك العلاقات بين مختلف العلاقات التركيبية.[1]

إن التركيب غاية أهم الغايات التي يسعى إليها الباحث في اللغة ، ولما كانت الجملة تمثل العنصر التركيبي في اللغات فإن تحليلها إلى عناصرها الصرفية ، ثم الى عناصرها الصوتية يقتضي فك هذا التركيب لنصل إلى السمات العامة والميزات الخاصة بكل لغة من اللغات ، فالتحليل إذا هو تجزئة ، والتركيب هو جمع هذه الأجزاء .

التحليل هو تبسيط العناصر الأولية والتركيب هو تجميع لهذه العناصر تحت أنماط معينة[2] .

ثالثا : مفهوم الجملة

1 . الجملة لغة واصطلاحا :

انطلاقا من التقسيم الثلاثي للكلمة (اسم، فعل، حرف)فقد قام النحاة بتحديد ضوابط ومعان كل قسم واعتبروا كل قسم من هاته الأقسام مادة لغوية مهمة في بناء الجملة العربية ويجدر بنا هذا أن نقف أمام هذا المصطلح ألا وهو الجملة ومن خلال ما ورد في التراث النحوي العربي بشأنه مفهوم هذا المصطلح نلمسه في المعاجم على أن الجملة هي عبارة عن الجمع .

وقد عرفها **الجوهري**(ت 393 هـ) في معجمه الصحاح في قوله : «الجملة واحدة الجمل وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة [3]» .

[1] ينظر دراسات في اللسانيات التطبيقية ،احمد حساني ،ديوان المطبوعات الجامعية ،(د–ط)،الجزائر،2006م،ص11.

[2] منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، علي زوين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط 1 ، بغداد ، 1986 م ، ص 72.

[3] الصحاح ، الجوهري ، تح :أحمد عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 1984 م، مادة الجمل .

كما يضيف **الزمخشري** (ت 538 هـ) في كتابه أساس البلاغة أن الجملة هي : « أجملت الحساب والكلام تم فصله وبينه وتعلم الحساب الجل وأخذ الشيء جملة [1]». وقد أكد هذا **ابن منظور** (ت 711 هـ) في معجمه لسان العرب «بأن الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء[2] ». بمعنى عدم التفريق .

وقد عرفها أيضا **إبراهيم قلاتي** بأنها « جماعة كل شيء فيقال أخذ الشيء جملة وباعه جملة أي مجتمعا لا متفرقا [3]» .

كما عرفها الأستاذ **فتحي عبد الفتاح الدجيني** « الجماعة الجماعة من الناس والجملة واحدة الجمل وجماعة كل شيء بكامله من الحساب [4]» وخلاصة القول إن جميع هذه المعاجم أجمعت على أن الجملة هي عبارة على الجمع .

وقد ورد مصطلح الجملة أيضا في قوله تعالى :" ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ الفرقان 32. بمعنى دفعة واحدة .

أما الجملة في المعنى الاصطلاحي فهي : الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات والجملة هي التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها [5].

أما عند إبراهيم قلاتي فيرى أن الجملة في اصطلاح علماء النحو أنها كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفد [6].

[1] أساس البلاغة، الزمخشري، تح عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، مادة جمل .
[2] لسان العرب ، ابن منظور ، مادة الجمل .
[3] قصة الإعراب ، إبراهيم قلاتي ، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر ،ج 1 ، ص 4 .
[4] الجملة النحوية نشأة وتطور ا وإعرابا ، فتحي عبد الفتاح الدجيني ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 2 ، 1987 م ،ص 16 .
[5] في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1964 م ، ص 31 .
[6] قصة الإعراب ، إبراهيم قلاتي ، ص 41 .

ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام وذلك ما ذكره **ابن جني** في الخصائص أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد في معناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو : زيد أخوك ، وقام محمد[1] .

وقال **الزمخشري** في المفصل الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك : (زيد أخوك) و(بشر صاحبك) أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة [2].

أما **ابن جني** يرى أن الكلام والجملة مترادفان ، وأنهما يؤديان معنى مفيدا مستقلا بنفسه ، أما مالا يؤدي معنى مستقلا بنفسه فسماه قول ، إذا فالقول لديه أعم من الكلام فالكلمات المفردة والمركبات التي لم تتضمن معنى مستقل لا تسمى كلاما بل تسمى قولا ، ومما لاشك فيه أن الكلام أيضا يعرف بذلك المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[3] .

أي أن في الكلام علاقة إسنادية، و لم يتناول **سيبويه** تعريفا صريحا للجملة ، إذ تردد عنده مصطلح الكلام فقال : هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم وكذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب[4] .

بعد ذلك يقدم أمثلة عن هذه الأنواع ، والمدقق في كتابه وخاصة المواضيع التي ذكر فيها مصطلح الكلام بمعنى الجملة لا يستطيع أن يستخرج تعريفا علميا ودقيقا للجملة غير أنه سيجد ذكرا للعناصر التي تؤلفها من مسند ومسند إليه ، إذ يرى **سيبويه** أن الكلام لابد أن يفيد معنى ما وإلا لا يعتبر كلاما ألا ترى أنك لو قلت :(إن يضرب يأتينا) وأشباه هذا لم يكن كلاما[5] ، فالذي يفهم

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر، الأردن ، ط 2 ، 1427 هـ. 2007 م ، ص 11 .

[2] المفصل ، في علم العربية الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، (د .ت) ، ص3 .

[3] المفصل في صفة الإعراب ، أبو القاسم محمود ابن عمر بن أحمد الزمخشري ، تح : علي أبو ملحم ، بيروت ، ط 1 ،1993 م ، ص 16 .

[4] الكتاب ، سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر تح : عبد السلام هارون ، مصر ، ط 2 ، 1377 هـ ، ج 1 ، ص 23 .

[5] المرجع نفسه: ج 1، ص 23 .

من كلامه هو أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها . وجعل هذا مقابلا للقول ، وهذا ما قرره **ابن جني** . ويفرق كذلك **سيبويه** في كتابه بين القول والكلام بقوله : واعلم إن قلت إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها ، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا ، نحو قلت زيد منطلق لأنه يحسن أن تقول : زيد منطلق ، ولا تدخل قلت[1] . فالكلام عنده بهذا المنظور هو الجملة المستقلة بنفسها وهو مقابل للقول . ويقول **ابن جني** : أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل ، نحو زيد أخوك ، وقام محمد ...[2] وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه فيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل ، نحو (زيد أخوك ، وقام محمد ، وضرب سعيد غلام جدع)[3] .

وفي الدار أبواك، وصه، ومه، ورويدك، وجاء وعاء في الأصوات ، وحس ولب ، وأف وأوه ، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام ، وأما القول فأصله أنه لفظ مثل به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني به الجملة ، وما كان في معناها من نحو صه، وإيه والناقص ما كان بصدّ ذلك نحو زيد، ومحمد، وأن ، وكان أخوك ، إذا كانت الزمانية لا الحديثة فكل كلام قول وليس كل قول كلاما[4] .

ولا نجد **ابن هشام الأنصاري** يستعمل لفظ الجملة في تعبيره عن الكلام ، إنما يعتمد في ذلك الكلام ليفيد به دلالة الجملة، ولا بأس أن نقف على أهم تعاريفه للكلام: لما أنهيت القول في الكلمة وأقسامها الثلاثة شرعت في تفسير الكلام فذكرت أنه عبارة عن اللفظ المفيد، ونعني باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف، أو ما هو في قوة ذلك، فالأول نحو: رجل ، وفرس والثاني :كالضمير المستتر في نحو : اضرب، واذهب، المقدرة بقولك : أنت ونعني بالمفيد ما يصح الاكتفاء به، وإذا

[1] الكتاب ، سيبويه ،ج1، ص 4 .

[2] الخصائص ، ابن جني ، تح محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط 2، ج1 ، 1986 م ، ص 17 .

[3] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ،المكتبة العصرية ،صيدا، بيروت ط 1 ، 2004 م، ج 2،ص 68 .

[4] الخصائص ، ابن جني ، ج 1 ، ص 16 .

كتبت "زيد قائم" مثلا فليس بكلام لأنه وإن صح الاكتفاء به لكنه ليس بلفظ وكذلك إذا أشرت إلى أحد بالقيام أو القعود فليس بكلام لأنه ليس بلفظ .

وعليه فالكلام إن لم يكن لفظا فقد معناه[1] .

ومن أئمة النحو البصري كذلك نذكر **المبرد** (ت 285 هـ) الذي تناول الجملة تناولا صريحا في كتبه وهي عنده كل تركيب يحسن السكوت عليه ، حيث قال في معرض حديثه عن الفاعل : وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ، وتجب بها الفائدة للمخاطب إذا يشترط في الجملة أو الكلام حدوث الفائدة ، أي نقل معلومة أو رسالة إلى المخاطب[2] . إذ يجدر الإشارة إلى أن أول من أطلق مصطلح الجملة ليس " **سيبويه** " لأن هذا الأخير أشار فقط إلى معنى الجملة في المسند والمسند إليه ، بينما الفضل في استخدام المصطلح يعود إلى المبرد عند ذكره لباب الفاعل فالكلام عنده هو ما يحسن السكوت عليه أي بإتمام الفائدة فإذا لم يفد معنى تاما مكتفيا بنفسه فلا يسمى كلاما ، والمراد بالسكوت في حد تفسير بعض اللغويين ، وهو سكوت المتكلم عن الأصح ، فالجملة تعني في رأيه الابتداء والخبر أو الفعل والفاعل [3].

وهذا يعني أن الجملة ما تألفّ من مبتدأ أو خبر وما تتكون من فعل وفاعل أما الكوفيون فقد حذوا **سيبويه** وجعلوا الجملة مرادفة للكلام عند معظمهم وعبروا عنها في بعض المواضيع عالمهم المشهور ثعلب بمصطلح العربية و أول من توسع في استعمال الجملة كمصطلح هم نحاة بغداد دون أن يعملوا في الوقت ذاته مصطلح الكلام ، ولذلك ألفوا مجموعة من الكتب أعطوها أسماء الجمل نحو كتاب الجمل للزجاجي ، كذلك ألف ابن خالويه كتاب بأسماء الجمل .

[1] قطر الندى ، ابن هشام الأنصاري ، (د . ت)، القاهرة ، ص 21 .

[2] المقتضب ، المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عظيم ، بيروت ، 1399 هـ ، ج 1 ، ص 8 .

[3] الخصائص ، ابن جني ، ج 2 ، ص 54 .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد عرف الجملة قائلا : اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان ، فأفاد نحو : خرج زيد سمى كلاما ويسمى جملة[1] .

رابعا: الفرق بين الكلام والجملة

نظر اللغويون القدامى إلى المصطلحين فاستخلصوا سمات عديدة وجعلوا بينها عموما وخصوصا فالفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن فيها الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا ، الجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل .أما الكلام فهو ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا ،كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل . أما الكلام فهو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس [2].

يقول **ابن هشام** : الكلام هو القول المفيد بالقصد و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه ، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد . و المبتدأ وخبره كزيد قام وما كان بمنزله أحدهما ، وبهذا يظهر لنا أنهما ليسا مرادفين كما توهمه كثيرا من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل[3] .ومعنى ذلك أن التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وسمي جملة مثل (الشمس طالعة)اما لا يعد هذا كلاما لأنه لم يقصد لذاته إذ لا أريد الإخبار بطلوع الشمس ، بل يسمى جملة فقط أي أن المركب الإسناد الأصلي[4] .

إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة ولا يسمى كلاما فكل كلام جملة وليس كل جملة كلاما ، والشكل الآتي يمثل مفهوم الجملة عندهم .

---

[1] الجمل ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : علي حيدر ، دمشق ، ص 40 .

[2] الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ، محمد إبراهيم عبادة ، القاهرة ،1988 م، ص 30 .

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تح : مازن المبارك محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان،1431 هـ 2010 م ، ج2 ، ص 357 .

[4] شرح التسهيل، لابن مالك ، تح عبد الرحمان السيد ،ج 1 ص 6 .

الشكل (1)

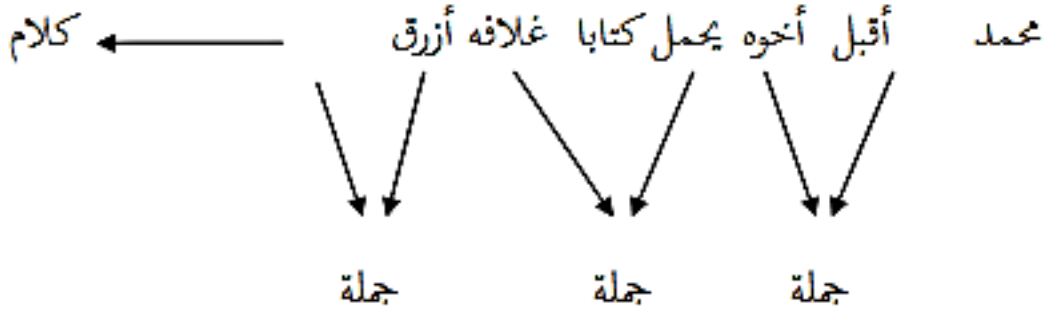

ولم يشترط هؤلاء اللغويون في الجملة قصد الإسناد لذاته ، وفرقوا بين الكلام والجملة على نحو ما سبق ، ولا يعد جملة عند من يشترط إفادة معنى يحسن السكوت عليه إذ ليس لها كيان مستقل ولم يقصد الإسناد فيها لذاته ، وهو جزء من تركيب نحوي أطول فالأول خبره والثاني حال والثالث صفة إن مثل هذه المركبات إذا وقعت خبرا أطلق عليها ابن هشام اسم الجملة الصغرى وأطلق على التركيب الأطول المتضمن للجملة الصغرى الجملة الكبرى [1]، ولو أنه أو من بعده أطلقوا هذه التسمية على الجملة الواقعة صفة والجملة الواقعة حالا أو وضعوا لها مصطلحا آخر لكان أجدى في مجال البحث اللغوي والتحليل النحوي .

وحديث **ابن هشام** عن الجملة الكبرى والجملة الصغرى يوحي بتقسيم الجمل إلى جمل بسيطة وجمل مركبة بل يتعدى ذلك إلى الإيحاء بأن الجملة هي أكبر وحدة تتحمل التحليل النحوي أو الشكل النحوي الذي يمكن أن يحلل وحدات ولا يكون هو وحدة شكل لغوي أطول ، فالجملة الكبرى (sentence) هي الجملة الاصطلاحية أما الجملة الصغرى(clause) فهي مجازية أي أنها إذ كانت في سياق مستقل كانت جملة [2].

[1] الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ،محمد ابراهيم عبادة ،ص 31.
[2] المرجع نفسه :ص 31.

الشكل (2) :

محمد يكتب الدرس	جملة كبرى	جملة اصطلاحية
يكتب الدرس	جملة صغرى	جملة مجازية

ويمكن أن نوضح رأي **ابن هشام** في تقسيمه الجملة إلى كبرى وصغرى بهذا المثال[1] :

الشكل (3) :

زيد أبوه غلامه منطلق :

جملة كبرى باعتبار : أبوه غلامه منطلق : (ج ك) .

أبوه غلامه منطلق = (ج ك) باعتبار = غلامه منطلق .*

* غلامه منطلق = (ج ص) باعتبار = أبوه غلامه منطلق .

إذ يلاحظ من خلال الشكل أن **ابن هشام** يجعل (أبوه غلامه منطلق)جملة كبرى وصغرى باعتبارين وهذا لا يعطينا الحق في القول بأنه يريد بالجملة الكبرى ما كان له كيان مستقل قائم بذاته .

من المعلوم أن المسند هو الركن الذي يحدد نوع الجملة لأنه مركز التعليق وفيه يمكن الحكم ، وبه تتم الفائدة ، وقسمنا الجملة بالنظر إلى المسند ثلاثة أصناف حسب الشكل التالي[2] :

[1] مغني اللبيب ابن هشام الأنصاري ، ج 2 ، ص 38 .

[2] أئمة النحاة في التاريخ ،محمد محمود غيالي ، دار الشروق ، جدة ، ط 1 ، 1976 م ، ص 62 .

الشكل (4) :

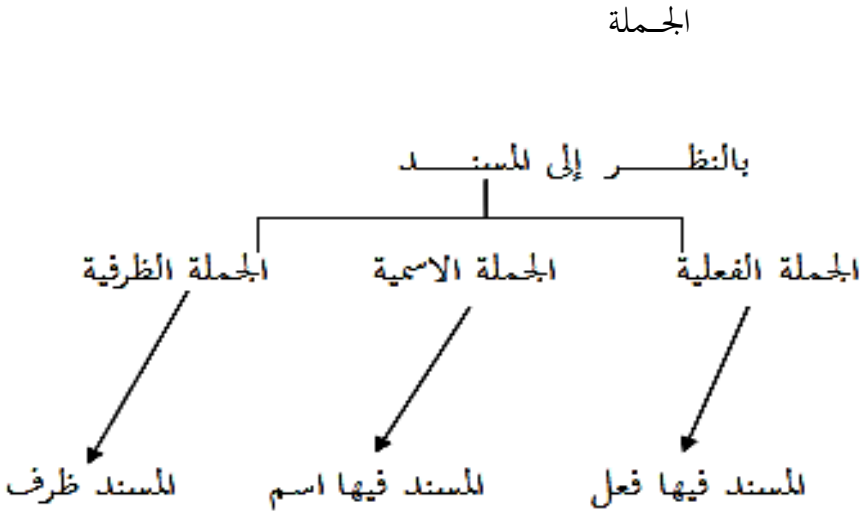

ومهما يكن اختلاف الفرقين في تحديد الدلالة الاصطلاحية لكل من الكلام والجملة فإنها قد اتفقا أن المصطلحين يقومان على الإسناد الأصلي. ونلخص من كل ما سبق أن مصطلحي الجملة والكلام متدخلان يتحدان أحيانا ويتفرقان أحيانا أخرى ، عند النحاة القدامى لذلك جاء من بعدهم نفر من العلماء المحدثين وحاولوا دراسة الجملة وتوضيح معالمها .وصنفت الجملة أنواعا حسب اجتهاد النحويين فيها، واختلفت تقسيماتها باختلاف منطلقاتهم . فهناك الاسمية والفعلية والإنشائية والخبرية والظرفية والشرطية والجملة الصغرى والكبرى والمجردة والموسعة والتامة والناقصة [1].

[1] المرجع السابق : ص 62 .

أما خلاصة **سيبويه** في تقسيمه للكلام (الجملة)فيبينه بدقة الجدول التالي :

بحيث قسمها إلى ثلاثة أقسام : الاسم والفعل والحرف .

الاسم	الفعل			الحرف
اسم حدث رجل ضرب حائط حمد	ماض ذهب حمد	لم يقع اقتل اذهب	لم ينقطع يذهب يقتل	لمعنى ليس باسم ولا فعل ثم سوق ل . و

وهذا التقسيم تقسيم وصفي دقيق حيث يأخذ من شكل الكلمات منهجا يسير عليه [1].

الجملة عند المحدثين :

إذا كانت الدراسات النحوية القديمة للكلام والجملة قد أثرت الدراسات اللغوية باتجاهين :

. **الاتجاه الأول** : اعتبار الكلام والجملة مترادفين .

. **الاتجاه الثاني** : اعتبار الكلام والجملة مختلفين ، فإن بعض الدراسات اللغوية الحديثة والأبحاث التي تناولت بالدراسة الكلام والجملة لم ترد على أن أكدت رأي الاتجاه الأول من الدراسات القديمة التي لا تفرق بينهما .

[1] المرجع السابق : ص 62 .

ويعرف الأستاذ **إبراهيم أنيس** الجملة قائلا : إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد إلا مع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[1]. وعليه فالجملة في أقصر تراكيبها أقل قدر من الكلام ، حتى لو كانت كلمة واحدة .

إلى جانب البحث عن مفهوم الجملة كتراكيب إسنادي عند النحاة القدامى ، إذ شاركت الدراسات العربية الحديثة ، واعتنى الدارسون المحدثون بالجملة باعتبارها النمط الأفضل للتركيب[2] . فلا يمكن أن يتجاهل أي باحث إسهامهم في القضايا اللغوية وآراءهم فيها ، إذ بنوا تعريفات تحاول تبسيط مفهوم الجملة واعتنوا بها كونها الوحدة الأساسية للتركيب .

يرى اللغويون بأن الجملة صورة لفظية صغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات ، وهي المركب الذي يبين المتكلم به عن الصورة الذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى السامع[3] .

وهذا التعريف يذكرنا بما قاله الإمام الجرجاني أثناء حديثه عن كيفية حدوث العملية التواصلية:

(الألفاظ أوعية للمعاني التي تألفت في ذهن المتكلم) الذي يصبها المعاني في قوالبها اللفظية بعد ذلك يتلقى المخاطب هذه الألفاظ ، ثم يعيد ترجمتها إلى المعاني المناسبة لها ، بعد ذلك يتلقى المخاطب هذه الألفاظ ثم يعيد ترجمتها إلى المعاني المناسبة لها حيث :

لفظ 1 + لفظ 2 + لفظ + ..لفظ ن =

معنى 1 + معنى 2 + ... + معنى ن . ⟵

ويرى ريمون طلحان بأن الجملة ما هي إلا :

[1] من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، القاهرة ، ط 6 ، 1978 م ، ص 276 .

[2] دروس في الألسنية العامة ، فردناند دوسوسير ، تح : صالح القرمادي ، دار التونسية ، تونس ، ط 1 ، 1985 م، ص 150 .

[3] في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، ص 31 .

تركيب يتألف من ثلاثة عناصر أساسية : المسند والمسند إليه والإسناد ، وقد تضاف إليهما عناصر أخرى حين لا تكتفي العملية الاسنادية بذاتها[1] .، فالجملة هي ما تحقق فيها شرط الإسناد بالإضافة إلى المتممات والتي أطلق عليها النحاة مصطلح الفضلة .

وخلاصة تعريف الجملة أنها أصغر وحدة لغوية تتكون من ملفوظ كلامي يتميز بالتناسق المحكم بين أجزائه للدلالة على المعنى المقصود ويلاحظ في هذه التعريفات للمحدثين أنها تركز على مفهوم التنسيق بين العناصر المكونة للكلام . وعملية التنسيق هذه تدل على أن الفرد يلاحظ في كلام بالإضافة إلى قواعد اللغة مستوى العلاقات النظمية ، أي مراعاة التآلف والاتساق بين الوحدات في التركيب، ومن ثم بالمعنى المراد إفادته[2] .

خامسا :عناصر بناء الجملة العربية:

1 . التركيب الإسنادي :

من خلال ما تقدم من تعريفات للجملة نجدها كلها تتمحور حول أمر واحد مشترك بينها وهو أن الجملة مركب يقوم على الإسناد ، ويتألف من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه ، فهما يمثلان النواة الأساسية للجملة العربية .

أ . التركيب الإسنادي عند القدماء :

نجد أن النحاة القدماء قد ذكروا المسند والمسند إليه وتعاملوا معها حتى قبل ظهور مصطلح الجملة هذا ما نجده عند سيبويه الذي خصصها بباب سماه باب المسند والمسند إليه معرفا الإسناد وعناصره : (وهما ما لا يغني واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدا ، فمن ذلك الاسم المبتدأ

[1] الألسنية العربية ، ريمون طلحان ، دار الكتاب ، بيروت ، ط 2 ، 1981 م ص 32 .

[2] الجملة العربية قديما وحديثا ،مودر جوهر ، مجلة تحليل الخطاب ، جامعة تيزي وزو ، ماي ، 2006 م ، منشورات مخبر ، العدد الأول ، ص 205.

المبني عليه وهو قولك : عبد الله أخوك ... ومثل ذلك: يذهب عبد الله فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الأخر في الابتداء[1]) .

أما عبد القاهر الجرجاني (ت 474 هـ) فقد تعرض في دلائل الإعجاز لهذا الموضوع : (ومختصر الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لابد من مسند ومسند إليه ....، ولا يكون الكلام من حرف وفعل أصلا ولا من حرف واسم إلا في النداء نحو : يا عبد الله [2]).

ويأتي السيوطي (ت 911 هـ)ليجعل كلام النحاة عن الإسناد وعناصر الجملة : والحاصل : أن الكلام لا يأتي إلا من اسمين أو من اسم وفعل ، فلا تأتي من فعلين ولا من حرفين ولا من فعل ولا كلمة واحدة لآن الفائدة إنما تحصل بالإسناد وهو لابد من طرفين مسند ومسند إليه[3] .

ب . التركيب الإسنادي عند المحدثين :

أما عند المحدثين فهم لم يخرجوا عن ما جاء به المتقدمون ، وجعلوا من الإسناد العلاقة التي تحكم تركيب الجملة العربية في أبسط أشكالها وأضافوا إليها علاقات أخرى أوسع من الإسناد وهي النسبة وأخص من الإسناد وهي التركيب .

ولقد ذكر مصطفى الغلاييني الإسناد وطرفيه :(الإسناد : هو الحكم بشيء على شيء كالحكم على زهير بالاجتهاد ، في قولك : زهير مجتهد والمحكوم به يسمى مسندا : ما حكمت به على الشيء . والمحكوم عليه يسمى مسندا إليه : وهو ما حكمت عليه[4]) .

ونجد تمام حسان يجدد العلاقات التي تحكم نظام الجملة ويضعها تحت علاقة عامة لتعليق وهي و ينقسم إلى قسمين إلى معنوي ولفظي ويدخل الإسناد في القسم المعنوي فهو قرينة مقالية معنوية

[1] الكتاب ، سيبويه ، ج 1 ، ص 23 .

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، القاهرة ، ط 5 ، 2004 م ، ص 6 – ص7.

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تح : عبد العال سالم مكرم ، (د. ط) ، بيروت ، 1992 م ،ج 1 ،ص 33 .

[4] جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ،دار ابن الجوزي ، القاهرة ،ط1، 2009 م ،ص 8 .

من العلاقات التي تربط أجزاء الجملة ويقول :(وعلاقة الإسناد هي علاقة المبتدأ بالخبر والفعل بفاعله أو نائب فاعله وبعض الخوالف [1]) .

2- أنواع الإسناد :

1-الإسناد المعنوي واللفظي :

أ- الإسناد المعنوي : فهو ما تكون جملة مقصودة ، وهي الجملة التامة المستقلة بنفسها يحسن السكوت عليها وليست تابعة لغيرها وهي الأصل لأن الإسناد هو علاقة معنوية .

ب- الإسناد اللفظي : ويكون في الجملة التي يراد بها لفظها كله على سبيل الحكاية والجملة التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات .

2-الإسناد التام والإسناد الناقص :

ينقسم الإسناد بحسب طرفي الإسناد إلى إسناد تام وإسناد ناقص .

أ . الإسناد التام : وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكور أحدهما والأخر مقدر ، نحو : الحق واضح [2]، ونحو قوله تعالى :﴿ "إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾الذريات 25. فسلاما مفعول به والإسناد تام حذف طرفاه وتقدره : تسلم أو نحوه وسلام إسناد تام حذف منه المسند والتقدير سلام عليكم ، وقوم إسناد تام حذف منه المسند إليه وتقديره : أنتم قوم منكرون وهو ما عليه النحاة .

ب . الإسناد الناقص: وهو ما لم يذكر أحد طرفيه لا لفظا ولا تقديرا ومن ذلك إعمال الوصف الرفع لا لكونه وصفا ، وذلك نحو : رأيت المنطلق أخوه ، فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل

[1] اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ، (د-ط)، 1994م ،ص 194 .

[2] بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الغريب ، القاهرة ، (د-ط)، 2003 م ، ص 41 .

وليس له مسند فإن المنطلق فضلة وهو مفعول به فهذا إسناد ناقص إذ ذكر المسند إليه وليس له مسند نحو قوله تعالى : ﴿ "رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ النساء 75.[1]

فأهلها فاعل لاسم الفاعل الواقع نعتا فهذا المسند إليه ليس له مسند لأن الرفع له فضيلة ، وليس له عمدة فهو إسناد ناقص ونحو قوله تعالى : ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ الأنبياء 4.فقلوبهم فاعل لاسم الفاعل الواقع حالا وهو مسند إليه وليس له مسند لان الرافع له فضلة وليس له عمدة وهذا إسناد ناقص .

وما نلاحظه أن الإسناد الناقص يكون في إحلال الفضلة محل العمدة لأجل إتمام معنى غياب أو انعدام ركيزة أساسية في العملية الإسنادية وهو المسند ، والمسند إليه هنا يمثل المشتق الذي يعمل عمل فعله وهذا ما يكون بين الفضلات والعمد .

ويدخل هذا النوع من الإسناد . الإسناد الناقص كما يعرفه محمد إبراهيم عبادة بالتركيب التقيدي : (وهو ما كان بين جزأيه نسبة تقيدية أن يكون أحد الجزأين قيدا للأخر فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا إضافيا وقد يكون بالوصف أي النعت ويسمى مركب توصيفيا وجعلوا المركب التقيدي من المصادر والوصفات مع فاعليها ، وقالوا هي حكم المركبات التقيدية لأن الإسناد فيها غير تام [2]).

وهناك نوع أخر من التركيب لا هو إسنادي ليكون نواة الجملة ولا هو تقيدي ليحل محل أحد طرفي العمد في الإسناد ، يشمل التراكيب التالية :

. الجار والمجرور .

. المركب التضميني : وهو ما تضمن الحرف سواء تضمن حرف عطف نحو : خمسة عشر إذ الأصل خمسة وعشرة أو تضمن حرف جر مثل : بيت بيت ، والأصل بيت منته إلى بيت

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،صالح فاضل السامرائي ،ص26.

[2] الجملة العربية : مكوناتها أنواعها تحليلها ، محمد إبراهيم عبادة ، القاهرة ،(د–ط) ، 2001 م ، ص39 .

. المركب المزجي والمركب الصوتي[1] .

خامسا : التقسيم النوعي للجملة

1 . بحسب البناء الداخلي :

إن التقسيم المتفق عليه بين النحاة للجملة هو الجملة الفعلية والاسمية وهذا التقسيم بحسب فكرة الإسناد لأن المسند إليه إما فعل أو اسم وعلى هذا الاعتبار تم تقسيم الجملة .

أ . عند النحاة القدماء :

الزجاجي (ت 301 هـ)يجعل الجملة قسمين : (ألا ترى أنهم زعموا أنّ الجمل اثنان فعلية واسمية [2]) وهذا ما نجد عند ابن مالك في تسهيل الفوائد :(الجملة اسمية وفعلية [3]).

وهناك من قسم الجملة تقسيمات ثلاثية ورباعية ومنهم الزمخشري في المفصل :(والجملة أربعة أضرب : فعلية واسمية وشرطية وظرفية [4]) . ولكن ابن يعيش في شرحه للمفصل رد الجملة إلى قسمة فعلية واسمية :(واعلم أنه قسم الجملة على أربعة أقسام : فعلية واسمية وشرطية وظرفية ، وهذه قسمة أبي علي الفارسي ، وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان : فعلية واسمية [5]).

وابن هشام في شرح قطر الندى قسم الجملة إلى قسمين فعلية واسمية في معرض حديثه عن جملة الصلة : (الجملة على ضربين : فعلية واسمية [6]).

---

[1] المرجع السابق : ص 39 . 40 .

[2] الجملة النحوية نشأة وتطورا و إعرابا ، فتحي عبد الفتاح الدجيني، ص 80 .

[3] المرجع نفسه : ص 80 .

[4] شرح المفصل الزمخشري ، ابن يعيش ، شرح : بديع إميل يعقوب ، دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1، ج1، 2001 م ، ص 229 .

[5] المرجع نفسه : ص 229 .

[6] شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، ص 16 . 17 .

أما في مغني اللبيب فقد قسمها تقسيما ثلاثيا : اسمية ، وفعلية ، وظرفية : (فالاسمية هي التي صدرها اسم ك : زيد قائما ، وظننته قائما ، قم ، والظرفية هي المصدر بظرف أو جار ومجرور نحو : أعندك زيد ، وفي الدار زيد [1]) .

نجد السيوطي يتبع ابن هشام في ما قسمه :(... إن صدرت باسم فاسمية أو فعلية أو ظرف ظرفية ، إن تقدمها حرف والعبرة بصدر الأصل[2]) ولم كان التقسيم المعتمد هو التقسيم الثنائي بحسب المسند إليه الفعل أو الاسم ولكن هناك قسمان آخران هما الظرفية والشرطية ويختلف الإسناد فيها والتصدير أيضا .

ب . عند النحاة المحدثين :

هناك من نقل تقسيمات القدماء ولم يأت بجديد وهؤلاء الذين درسوا النحو العربي على طريقة القدماء ونجد لهم نفس أرائهم ، ومن هؤلاء مصطفى الغلاييني وأحمد الهاشمي ، وهم يرون أن الجملة تنقسم إلى فعلية واسمية ، وهذا قول سيبويه والمبرد وكثير من النحاة القدماء[3]. أما الطائفة الثانية فهم النحاة والدارسون الذين تأثروا بالدراسات اللغوية الحديثة وحالوا أن يدخلوا نفسا جديدا في النحو العربي ومن هؤلاء تمام حسان ، عبد الرحمان أيوب ، مهدي المخزومي ، محمد حماسة عبد اللطيف وغيرهم من أعلام الدرس اللغوي النحوي العربي الحديث ولقد كان تقسيماتهم للجملة كالآتي :

***التقسيم الأول للجملة التامة** : وهي الجمل الإسنادية التي يكون فيها الإسناد مقصودا لذاته ولا يجوز حذف المسند والمسند إليه إلا إذا دلت عليه قرينة ، وهي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام * :

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، ص 306 .

[2] همع الهوامع ، السيوطي ، ج 6 ، ص1 .

[3] المسند والمسند إليه في شعر التقعيد من خلال لامية العرب ، لعويجي أحمد ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2012 م ، ص 29 .

*وصاحب هذا التقسيم هو محمد حماسة عبد اللطيف في كتابيه بناء الجملة العربية والعلامة الاعرابية .

. الجملة الاسمية

. الجملة الفعلية

. الجملة الوصفية : هي ما تألفت من وصف اسم فاعل ، أو اسم المفعول أو صفة مشبهة ، أو صيغة مبالغة ، نحو : أنا ناجح أخوك ، و أمحبوب المجتهد .

***التقسيم الثاني الجملة الموجزة :**

وهي التي يذكر فيها عنصر واحد من عناصر الإسناد ويحذف الأخر إما وجوبا أو غالبا ، نحو قوله تعالى:﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ محمد 21. ففي هذه الجملة إما المبتدأ هو ضمير وتقدير : أمري طاعة وقول معروف أو الخبر هو الضمير تقديره خير لهم . وتنقسم الجملة الموجزة إلى ثلاثة أقسام :

. الجملة الفعلية الموجزة : وهي كل فعل استتر فاعله وجوبا عند النحاة كالفعل المضارع المبدوء بالتاء نحو تكلم ، أو المبدوء بالهمزة نحو : أكلم ، أكتب ، أو فعل الأمر للمخاطب الواحد ، نحو : استقم.

. الجملة الاسمية الموجزة : وهي كل اسم أفاد معنى يحسن السكوت عليه نحو قولنا : الهلال الله ، فأوجزت الكلام والتقدير : هذا الهلال والله ، ومثل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ النور10. والتقدير لولا فضل الله موجود والمقدر هنا هو الخبر المحذوف لوقوع المبتدأ بعد لولا[1] .

. الجملة الجوابية الموجزة : وهي (كل ما كان إجابة لسؤال مكتفيا بنفسه مفهما للمراد[2]).

[1] ينظر : المسند والمسند إليه ، لعويجي محمد ، ص 32 .

[2] ينظر : العلامة الإعرابية بين القديم والحديث محمد حماسة عبد اللطيف ، ص 95 .

نحو قوله تعالى :﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ الأعراف 172.التقدير بلى أنت ربنا ، وبلى هنا حرف جواب لا محل له من الإعراب أغنى عن جملة مقول القول .

***التقسيم الثالث الجمل غير الإسنادية :**

وهي الجمل التي تعد تعبيرا انفعاليا سواء أكان تعجبا أم مدحا أم ذما ، وتدخل تحته عدة أنواع من الجمل* ومنها الجمل الخالفة وهي التي تبدأ بإحدى الخوالف التي ذكرها تمام حسان في تقسيمه للكلام العربي والذي يعتمد فيه على المعنى والمبنى معا وهي :

. خالفة الاخالة

. خالفة التعجب

. خالفة المدح والذم

. الجملة الندائية

. جملة القسم

. الجملة الاغرائية والتحذيرية

2- التقسيم الموقعي الوظيفي : تنقسم الجملة بحسب محلها من الإعراب إلى قسمين : جمل لها محل إعرابي وجمل لا محل لها من الإعراب .

أ . الجمل التي لها محل من الإعراب :

إن الجملة إذا جاز تقديرها بالمفرد أعطيت إعرابها تقديرا ، لأن أحلت محله وقامت مقامه[1].

* وهذا التقسيم يتفق فيه محمد حماسة عبد اللطيف مع تمام حسان ويختلفان في بعض النقاط.

[1] اعراب الجمل وأشباه الجمل ،فخر الدين قباوة ، درا العلم ،حلب ،سوريا ،ط 5، 1989م ،ص 33-34.

وهي سبعة أنواع : . الجملة الواقعة خبرا . الجملة الواقعة حالا . الجملة الواقعة مفعولا به . الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم . الجملة الواقعة مضافا إليه . الجملة الواقعة صفة . التابعة لجملة لها محل من الإعراب:

ويحصرها ابن هشام في ما يلي عطف النسق والبدل فقط [1].ويصنف فخر الدين قباوة إلى هذه السبعة الجملة الواقعة في محل الفاعل والجملة الواقعة في محل المستثنى .

ب . الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

وهي الجمل التي لا تحل محل المفرد وهو الأصل في الجمل بمعنى لا يكون لها حكم إعرابي كالرفع أو النصب أو الجر أو الجزم .

. الجملة الابتدائية . الجملة الاستئنائية . الجملة التفسيرية . الجملة الواقعة جوابا . الجملة الواقعة صلة موصول . الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا . الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

3 . التقسيم حسب التركيب :

وجاء بهذا التقسيم ابن هشام في مغني اللبيب ، حيث قسم الجملة إلى كبرى وصغرى ، وجملة لا توصف لا بالكبرى ولا بالصغرى .

فالجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة فعلية أو اسمية ، نحو : زيد قام أبوه فالخبر هنا جملة فعلية ، ونحو : زيد وأبوه قائم ، فالخبر جملة اسمية .

أو تكون مصدرة بفعل ناسخ والخبر فيها جملة بحسب الأصل نحو :

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، ص 345 .

* وهذا التقسيم يتفق فيه محمد حماسة عبد اللطيف مع تمام حسان ويختلفان في بعض النقاط .

ظننت زيدا يقوم أبوه والصغرى هي المبنية على المبتدأ كما في المثال : زيد قام أبوه [1]

أما فخر الدين قباوة فيعرف الجملة الكبرى بأنها : الجملة المكونة من جملتين أو أكثر أحداهما مبتدأ أو فاعل أو خبر، أو مفعول ثان للفعل ناسخ ، نحو : سواء علي أي كتاب قرأت ، بدالنا أيكم صادق، الفضل خبره واسع ...

الجملة الصغرى : وهي الجملة التي تكون متمما للكبرى ، أي : مبتدأ فيها أو فاعلا أو مفعولا ثانيا ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى المتقدمة الذكر وهي : أي شيء فعلت ، أي كتاب قرأت[2]...

ويحصر السامرائي هذا النوع من التقسيم في الجملة الاسمية فقط وما أصله مبتدأ وخبر ، ولا تكون في غير ذلك ، فلا تدخل فيه الحال أو النعت .

[1] ينظر : مغني البيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام ،ص 309،والجملة العربية تأليفها وأقسامها ،ص 128.
[2] إعراب الجمل وأشباه الجمل ، فخر الدين قباوة ، ص 25 – 26 .

سادسا : التعريف بالشاعر محمد العيد آل خليفة نشأته وثقافته

ولد محمد العيد آل خليفة بـ عين البيضاء في 27 جمادى الأولى 1323هـ الموافق ل 28 اوت 1904م بالمناصير القاطنين قرب وادي سوف ، والذين استوطنوا هذه المنطقة آتين من الصحراء الليبية خلال الهجرات العربية المتجهة نحو الشمال الإفريقي ، وتكاد تتفق الروايات التاريخية على نزوحهم من الشرق العربي ، ومن ثمة الأصول العربية لهؤلاء السكان ، ومهما يكن من أمر فإن هذه الأصول هي التي أمدت محمد العيد فيما بعد بروح عبقر التي ظلت كامنة في دماء أبائه وأجداده [1].

ولم تلبث أسرة الشاعر أن انتقلت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إلى مدينة عين البيضاء من ولاية أم البواقي حاليا ، فطاب لها الاستقرار عن طريق والد الشاعر محمد علي خليفة [2].

ونشأ محمد العيد بهذه المدينة في أحضان أسرة عريقة في التدين محافظة على التقاليد العربية الأصلية وقد استهل دراسته بقراءة القرآن الكريم في الكتاب ، إلى جانب دروس العربية ، وأخذ قسطا وافرا من العلم على يد الشيخين أحمد بن ناجي ومحمد الكامل بن عزوز ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة بسكرة سنة 1918 م وتابع هناك دراسته في التعليم الحر على يد علماء أجلاء أمثال علي بن ابراهيم العقبي والجندي أحمد مكي .

والتحقق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1921 م ودرس هناك سنتين أفاد فيهما إفادة كبيرة فقرأ المواد المقررة ، واطلع على مصادر اللغة والآدب والفكر معا[3].

ولم تكد تمضي أربعة أعوام على عودته إلى بسكرة واستقراره بها ومشاركته في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والكتابة في الصحف والمجلات العربية الجزائرية حتى توجه إلى الجزائر العاصمة ، حيث عمل معلما بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة ، ومديرا لها مدة اثنى عشر عاما وفي هذه الفترة أسهم في

[1] الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة دراسة نحوية دلالية ، بلقاسم دفة ، الجزائر ،1431 هـ . 2010 م ، (د . ط) ، ص 13.
[2] المرجع نفسه : ص 13 .
[3] ينظر :المرجع نفسه :ص14.

تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها العاملين ، ونشر معظم قصائده في صحف هذه الجمعية[1] .

ويعتبر الشاعر محمد العيد آل خليفة امتدادا للشاعر العربي الصحراوي القديم في لغته وثقافته ومثله العليا ، وإن كانت له خصوصية ابن الصحراء الجزائرية ومن أهم سماته العامة هي الوضوح والاستقامة والنزعة السلفية التي تتجلى في التفاخر بالمآثر والحنين إلى الماضي الزاهر ، والمتمسك بقيم الفروسية العربية والإسلامية أما عن سماته الخاصة التعاطف مع الفقراء والمظلومين من أهله الصحراويين وتبنى قضياهم ،و العزف على أوتار آلامهم وآمالهم [2].

1- لون ثقافته وتأثره

من أنواع الدراسة التي باشرها محمد العيد نستطيع أن نحكم على لون ثقافته تلك الثقافة التي أثرت في إنتاجه واتجاهه ، والطابع العربي بصفة عامة ، فمراكز التعليم العربي لم تكن تتعدى الكتاتيب المنتشرة في القرى والمدن لتعليم القرآن ووسائل فهمه وتذوقه من نحو وصرف يضاف إليها قليل من المنطق والتاريخ وربما شيء من الرياضيات الأولية ويمكن أن نسمي هذا النوع من الدراسات القرآنية إذ تشمل إلى جانب تلك الفنون دراسات أخرى في الفقه والأصول والكلام الحديث والقراءات [3].

وينتقل الطلبة عادة من تلك الكتاتيب إلى الدراسات المسجدية التي تكون في الغالب أوسع وأرقى أسلوب ومادة من الدراسات الأولى ثم ينهون مراحل تعليمهم بالحصول على شهادة تشهد لحائزها بالحذف والإتقان ففي مصر كان الطلبة ينتقون من الكتاب إلى الأزهر مثلا وفي تونس يذهبون إلى جامع الزيتونة وفي مراكش يقصدون القرويين أما في الجزائر فقد مضى الاحتلال على الدراسات المسجدية باستيلائه على المساجد نفسها ولم يبق الاعلى دراسات الكاتب في بدائيتها

[1] محمد العيد أل خليفة ، شاعر الجزائر، حسن فتح الباب ، القاهرة ، ط1 ،1423 هـ - 2002 م ، ص 24 .

[2] ينظر: المرجع نفسه : ص 25 .

[3] المرجع نفسه : ص40.

الأولى ولذلك اضطر الجزائريون الذين أتيحت لهم الفرص إلى الاغتراب في سبيل التعليم العربي الذي صادره الاحتلال في بلادهم فكان بعضهم يذهب إلى الازهر ويتوجه آخرون إلى القرويين ولكن أغلبهم ولاسيما منذ الحرب الأولى ، كان يؤمنون الزيتونة بتونس لعدة أسباب : منها قرب هذا الجامع الكبير منهم ومنها المساعدات المادية التي لا يجدونها في غير تونس أنذاك ومنها ، وهو عامل هام أن انتشار التعليم العربي كان أكثر في مقاطعة قسنطينة أي الجهة الشرقية المجاورة لتونس بخلاف الجزائر الوسطى والغربية فقد كانت متخلفة اذا استثنينا تلمسان من مقاطعة وهران[1] .

فقد بقيت الحركة الأدبية متجمدة من وسائل التعبير القديمة غذاء لها في تاريخها مدى العهدين التركي والفرنسي لم تحاول أن تضيف جديدا أو تلقح قديما أو تسرع الخطى إلى ما هو أفضل وأجمل .

وكان أدباء هذا المعهد من ناثرين وشعراء لا يحسون بما حولهم من ضجيج الحياة وصخب الزمن بل صمدوا آذانهم وغالطوا حواسهم حتى لا تشعر بما حولها من هؤلاء مثلا المولودين الموهوب الذي كان ينظم في الصبر والصلاة وفي المودات وأهل القرابة وفي الفقه والمتون و منهم ابراهيم أبو اليقظان الذي كان ينظم في الاقليمية الضيقة ويتحدث عن الشريف ابن العفيف فلان وعن سيرة الشهيد بن سلسلة الذهب صاحب المقامات وغير هذين من الشعراء الذي كانوا بعداء عن الواقع المر الذي يحياه الشعب الجزائري وعن العصر الذي يتقلبون فيه .

وتأتي بعد ذلك مرحلة أخرى كان لابد لحركة التطورات تمر بها وهي المرحلة التي ظهر فيها شعراء حاولوا الاتصال بالحياة العامة فوفقوا إلى حد في اختيار الموضوعات على الأقل ولكنهم ظلوا متأثرين بالماضي السحيق يجرجرون خلفهم التعابير الجاهزة ويلوكون صيغ الأقدمين ومن هؤلاء أحمد الغزالي ومحمد اللقاني وسعيد الزاهري فقد وجد في شعرهم من سارد بهم حديثا عن الصراع بين الثقافتين : العربية والفرنسية ووصف للحياة الاجتماعية بما فيها من فقر وجهل وحزبية وتتخلف

[1] محمد العيد ال خليفة ، شاعر الجزائر ،حسن فتح الباب ، ص 40 . 41 .

لكنهم لم يجدوا في شعرهم اصالة التعبير ولم تحس بمرارة العاطفة أو روعة الموسيقى خلال تجاربهم المختلفة[1].

2- محمد العيد كبير شعراء الجزائر

محمد العيد شاعر معاصر خدم الأدب العربي في الجزائر و نهض به بعد أن كادت موجة التفرنس تبتلعه أثر الزحف الذي قامت به الثقافة الفرنسية على معالم تراثنا القومي إبان الاحتلال .

وهناك عوامل كثيرة جعلت محمد العيد كبير شعراء الجزائر أو أمير شعرائها كما كانوا يطلقون عليه : منها أنه جاء بعد أن نضج الشعر العربي في المشرق وكثرت مدارسه ومذاهبه ودخله كثير من التجديد و التلوين على يد شعراء المهجر والمتأثرين بالشعر الغربي من المشارقة أنفسهم ، ومنها أن أكثر تجاربه كانت مستوحاة من صميم الحياة الشعبية بما فيها من صراع وهدوء وشقاء وأمل ...ومنها أنه جاء بعد فترة ركود ثقيلة في الحركة الأدبية والشعرية على وجه الخصوص ... حتى لقد غلب على ظن المتشائمين أنها لن تستطيع النهوض ثانية واستعادة نشاطها وصلتها بتيار الأدب في المشرق لاسيما بعد ذلك الكابوس الرهيب الذي مثل حركة الفكر عموما في الجزائر وحركة الأدب بوجه خاص أثر العهد الطويل الذي مكثه الاحتلال والوسائل التي لجأ إليها للقضاء على كل ما هو عربي[2].

وقد سار محمد العيد في هذا الطريق الذي وصفناه فدرس أولا على أبيه الذي كان من المتفقهين في الدين على نمط القديم وكانت له شهرة باعتباره أحد الرجال الذين ينتمون إلى فرق دينية ذات رواسب تاريخية ومذهبية عتيقة . وفي بسكرة توسع في التعليم على رجال أصليين في الفقه والعربية إذ كانت هذه المدينة عريقة في عروبتها منذ فجر التاريخ العربي وحين قصد الزيتونة لم يبق بها أكثر من سنتين كما مر غير أنه خلال هذه المدة يمكن لشاب متوقد الذكاء شغوفا بالثقافة أن يكتسب خبرة واسعة .

[1] المرجع السابق :ص36.

[2] دراسات ونقد الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة ودراسات الأدب الجزائري الحديث ، أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط 2 ، 2005 م ، ص35 .

ولذلك عكف على دراسة أمهات كتب الأدب العربي القديم ممثله في الأغاني والكامل وبيان الجاحظ ودواوين كبار الشعراء العرب في عصورهم المختلفة فقرأ من الجاهلي إمرأ القيس والنابغة وزهيرا ومن الإسلامي حسانا ، ومن الأموي جريرا والفرزدق وابن أبي ربيعة ومن العباسي المتنبي والمعدي والبحتري ولم ينسى موشحات الأندلسين وروائع ابن زيدون ثم الاطلاع على مدارس النثر الأدبي في عصورها المتعاقبة ومن هنا لم نعجب حين نقرأ لمحمد العيد شعر يستمد جذوره من أعماق التاريخ قالبا وموضوعا وعلى وجه التحديد من العصر العباسي أما في الأدب المعاصر فقد قرأ شوقي وحافظا والرصافي وكان تأثره بحافظ بالذات كبيرا لإتقان أوجه الشبه بينهما في أسلوب الحياة إذ كان كل منهما يستمد من الشعب وسائل قوته وموضوعات شعره .

وتوفي محمد العيد في باتنة في 27 رمضان المعظم 1399 هـ الموافق 31 جويلية 1979 م[1].

[1] المرجع السابق ، ص 41 – 42 .

الفصل الأول: الجملة الاسمية

أولا: الجملة الاسمية الأساسية (المطلقة)

ثانيا: الجملة الاسمية المنسوخة (المقيدة)

1- تعريف الجملة الاسمية :

الجملة الاسمية هي الجملة التي يتصدرها اسم صدارة أصلية حتى لو كان جزؤها الآخر فعلا بمعنى أن المسند إليه فيها يكون اسما .

وعند النحاة القدماء ورد ذكر الجملة الاسمية في خصم الحديث عن المبتدأ والخبر اللذين يشكلان ركني الإسناد فيها ،ونجد كل من سيبويه وابن جني و الزمخشري وغيرهم من النحاة: قد تعرضوا للجملة الاسمية قائلا: (فأما الجملة الاسمية فإن يكون الجزء الأول منها اسما ... نحو :زيد أبوه منطلق فزيد مبتدأ أول ،وأبوه مبتدأ ثان ،وقائم خبر للمبتدأ الثاني ،والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفعا لوقوعه موقع خبر المبتدأ الأول [1].

والنحاة القدماء في مجملهم عرفوا الجملة الاسمية على أنها جملة المبتدأ والخبر أي الجملة التي تكون الصدارة الأصلية فيها للاسم أما النحاة المحدثون فكان تعريفهم للجملة الاسمية يدور حول الإسناد وركنيه، ومنهم إبراهيم بركات :(هي جملة تعطي مفهوما تاما مقصودا لدى المتحدث يريد أن يوصله إلى مستمع مخبرا أو مستخبرا ،صدرها اسم يكون محور الكلام، وعلينا أن نفترض فيه معلومة لدى طرفي الحديث، حيث يبدأ بما هو معلوم لدى الطرفين ليبين عليه ما هو مجهول يراد به الإخبار به أو الاستخبار عنه)[2].

وبركات حاول إعطاء تعريف شامل، يشمل طرفي عملية التواصل وكذلك الجانب التركيبي للجملة فشرط الجملة الاسمية أن يكون محور الكلام اسم الذي يتصدر هذه الجملة .

[1] شرح المفصل، للزمخشري ،ابن يعيش ،ج1،ص 230.

[2] النحو العربي ،إبراهيم بركات ،دار النشر للجامعات ،(د-ط) ، مصر ،ج1،ص21 .

بينما مهدي المخزومي يعرفها بقوله :(أما الجملة الاسمية فهي التي يدل المسند فيها على الدوام والثبوت، أو يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد ،أو بعبارة أوضح ،هي التي يكون فيها المسند اسما[1]) .

بالإضافة إلى ذلك أن هناك فكرة أساسية في نظرة النحاة العرب إلى الجملة هي أنه لابد من وجود الإسناد بطرفيه ،وطرفاه في الجملة الاسمية هما (المبتدأ والخبر) ولا يمكن اعتبار أحدهما فحسب جملة مستقلة ، مع إفادته معنى يحسن السكوت عليه في نظر كثير من النحاة .

ولقد عرفوا الإسناد بأنه "رابطة "أي حكم بأحد الطرفين على الطرفين على الآخر وبأنه تعلق خبر بمخبر عنه في الجملة الاسمية ، فالضرورة تقتضي طرفين هما المسند إليه "المبتدأ "والمسند "الخبر "[2].

ومن ذلك نستنتج أن الجملة الاسمية تتكون من المبتدأ والخبر وكلاهما اسم معرب مرفوع ،وتدخل كذلك على الجملة الاسمية كان وأخواتها ،وإن وأخواتها ،فتغير من إعرابها .

وبناء على ما تقدم فإن المبتدأ والخبر يمثلان النواة الأساسية للجملة الاسمية وتتنوع البنية النحوية للجملة الاسمية بتنوعهما وتتعدد أشكالهما والعلاقات القائمة بينهما .

وما يميز الجملة الاسمية من سمات أنها قابلة للنسخ أي قبولها لعوامل خارجية ودخولها عليها فتحول بنيتهما الأصلية وتعمل فيها وتغير من حالتها الإعرابية و الموقعية في التركيب، ومنها قسم النحاة الجملة الاسمية إلى: جملة أساسية أو مطلقة ،وجملة منسوخة أو مقيدة .

[1] النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي ، ص 42 .

[2] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط 1 ، 2003 م ، ص 48 .

أولا : الجملة الاسمية الأساسية (المطلقة)

1- تعريف المبتدأ : هو اسم مرفوع يقع في أول الجملة الاسمية ، عنه بما تتم به الجملة المفيدة[1].

ولعل أقدم تعريف للمبتدأ ما ذكره أبو بكر بن السراج المتوفى سنة(316 هـ) في كتابه "الأصول في النحو "يقول: «المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ،ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه ،وهما مرفوعان أبدا ،فالمبتدأ رفع بالابتداء ،والخبر رفع بهما نحو قولك : الله ربنا ومحمد نبينا والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره ،وهو معرض لما يعمل في الأسماء نحو كان وأخواتها ،وما أشبه ذلك من العوامل [2]».

أ . ويكون المبتدأ : علما ،أو اسما معربا ، مثل :زيد شجاع ونحو: العلم نور .

زيد : علم مبتدأ مرفوع بالضمة ،شجاع : خبر مرفوع بالضمة .

ومثال ذلك قول الشاعر:

*إنما الموت راحة الحر مما * كان مرا من المتاع وخيما [3].

ب . ويكون المبتدأ أيضا : مصدرا مؤولا[4] كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾البقرة184

(أن تصوموا) : مصدر مؤول من أن والفعل في محل رفع مبتدأ .

(خير): خبر مرفوع بالضمة ،وتقدر الجملة: صيامكم خير لكم .

[1] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط، ص 48 .

[2] الأصول في النحو (لأبي محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي)، تح : عبد الحسين الفتلي ، بيروت ،ط 3 ، 1417هـ-1996م، ج 1، ص 58 .

[3] ينظر: الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ، ص 443 .

[4] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط ،ص 48 .

ومثال ذلك قول الشاعر:

*اليوم حق على الفرات * ودجلة أن ينصبا.

وتقدر الجملة: النصب حق اليوم على الفرات ودجلة .

*اليوم حق العروبة * أن تنوح وتندبا .[1]

ج . ويكون المبتدأ أيضا :اسما مبنيا:

* .كاسم إشارة : مثل قوله تعالى : ﴿ "هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾آل عمران138.

هذا : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ .

بيان : خبر مرفوع بالضمة .

نحو قول الشاعر :

*هذه صفحة المجد جدت * فأجدوا لها صحائف أخرى.

*هذه نفحة من الشعر هبت * بك عبد الرحمان توليك شكرا [2].

وقوله أيضا :

*هذا خلا من انس ا هله وهذا أجدبا [3].

[1] ينظر: الديوان من قصيدة رثاء ملك العراق ،ص 423 .

[2] المرجع نفسه: من قصيدة إلى صديقي الجيلالي، ص 410 .

[3] المرجع نفسه: من قصيدة رثاء ملك العراق، ص 424 .

*هذا ابن باديس الإمام المرتضى * عبد الحميد إلى جمالك يصير [1].

د ـ أو اسم موصول نحو قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾الشعراء 78.

الذي : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ ،خلقني : جملة صله الموصول

الفاء : اقترنت بها جملة الخبر وجملة (هو يهدين) في محل رفع خبر [2].

نحو قول الشاعر :

*فمن رأى عندما أصيبا * رأى شهابا تلا شهابا [3].

من : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ

هـ ـ أو يأتي ضمير أو ما إلى ذلك : مثل: أنا عربي .

أنا : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ . عربي: خبر مرفوع بالضمة [4].

ونحو قول الشاعر:

* لا تخل أنا بطل حياة * نحن موتى والقصور قبور[5].

* سيذكرك الشعب دهرا مديدا * فأنت لأبنائه والد .

* وأنت قريبا لهم بعيدا * وحيا وميتا لهم قائد [6].

[1] ينظر :الديوان من قصيدة يا قبر، ص 430 .

[2] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط ، ص 48 .

[3] ينظر: الديوان من قصيدة قصة شهيدين ، ص 416.

[4] المرجع السابق :ص 48 .

[5] الديوان من قصيدة إلى روح شوقي، ص 413 .

[6] المرجع نفسه :من قصيدة في ذمة الله يا خالد ، ص 422

* أنت ذكرتني بمن كان فلكا * سائرا يمخر المعارف مخرا [1].

ولا يكون المبتدأ جملة، فهو كلمة واحدة داما وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة ،بل باعتبارها جملة ،بل باعتبارها كلمة واحدة، أو كما يقول النحاة باعتبارها جملة محكية، مثلا :" لا إله إلا الله خير ما يقول مؤمن " فإن المبتدأ هنا هو(لا إله إلا الله)لاعتبارها جملة مكونة من أجزاء، ولكن باعتبارها كلمة واحدة فكأنك تقول (هذه الكلمة خير ما يقول مؤمن)[2].

2- **رتبة المبتدأ** :

يقع المبتدأ أول الجملة ويجوز :

أ . أن تسبقه لام الابتداء [3]ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾ البقرة221.

اللام : لام الابتداء ،عبد : مبتدأ مرفوع بالضمة ،مؤمن : صفة، خير : خبر مرفوع بالضمة .

ب . أو يسبقه حرف نفي نحو : وما نيل المطالب بالتمني .

ما : حرف نفي ،نيل : مبتدأ مرفوع بالضمة ، المطالب : مضاف إليه .

بالتمني :جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر [4].

[1] ينظر :الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ، ص 410 .
[2] التطبيق النحوي ، عبده الراجحي، دار المعرفة ، بيروت ، ط 2 ، 2000 م، ص 85 .
[3] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط ، ص 49 .
[4] المرجع نفسه: ص 49 .

نحو قول الشاعر :

*وما شهداؤكم إلا ضيوف * على شهدائنا بأعز نادي [1].

*وما نحن إلا إخوة رغم بيننا أشقاء في الإسلام ما بيننا فرق [2].

*ما كل حقك أن نشا طرك الحداد وننحبا [3].

ج . أو حرف استفهام نحو: قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ فاطر3.

هل: حرف استفهام ، من : حرف جر زائد ، خالق : اسم مجرور بمن في محل رفع مبتدأ .

غير الله :غير :خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه .

نحو قول الشاعر :

أين شوقي أين من خيال * يسبق الأرباح حيث يثور [4].

أين ابن داوود الذي * تخذ العواصف مركبا [5].

أين منها الشاذلي المرتضى * خزا ندر السمح كفا وجنانا [6].

د . أو يسبق بحرف جر زائد نحو: بحسبك درهم .

الباء : حرف جر زائد .

حسب : مجرور بالباء في محل رفع مبتدأ ، والكاف ضمير مضاف إليه .

[1] ينظر: الديوان من قصيدة عزاء في فجيعتنا ، 441 .
[2] المرجع نفسه :من قصيدة فقدنا مليكا عادلا ، ص 439 .
[3] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق، ص 425 .
[4] المرجع نفسه: من قصيدة إلى روح شوقي، ص 415 .
[5] المرجع نفسه: من قصيدة في ذمة الله يا خالد، ص 424 .
[6] المرجع نفسه :من قصيدة تأبين الشاذلي خزندار، ص 434 .

درهم : خبر مرفوع بالضمة [1].

هـ . أو يسبق بحرف شبه زائد مثل : ربّ ضارة نافعة .

ربّ : حرف جر شبيه بالزائد .ضارة : اسم مجرور بـ (ربّ)في محل رفع مبتدأ .

نافعة : خبر مرفوع بالضمة [2].

3-الابتداء بالنكرة ومسوغاته :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة مثل: زيد أديب، الزهور يانعة، ويأتي المبتدأ نكرة في بعض الحالات وهذا ما سنتطرق إليه مع تقديم بعض الأمثلة من خلال مراثي الشاعر محمد العيد آل خليفة.

أ . إذا كانت النكرة موصوفة[3] ،كقوله تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾البقرة263.

قول :مبتدأ مرفوع ،معروف: صفة مرفوعة ، ومغفرة :الواو حرف عطف .

مغفرة : اسم معطوف مرفوع ،خير : خبر المبتدأ مرفوع ،وقد سوغ الوصف الابتداء بالنكرة ومثال ذلك قول الشاعر:

نعم لك في العلى عمل مجيد * ولكن ما جزاؤك يا رشيد ؟

عمل : مبتدأ مرفوع بالضمة ، مجيد: صفة مشبهة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة[4] .

[1] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط ، ص 49 .

[2] الشامل في اللغة العربية ،عبد الله محمد النقراط ،ص 49

[3] المرجع نفسه :ص 49 .

[4] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء رشيد ، ص 408 .

ب . إذا كانت النكرة مصغرة: مثل: رجيل يتحدث .

رجيل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

يتحدث :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ [1].وهذه الحالة لم ترد في مراثي الشاعر محمد العيد آل خليفة .

ج . أن تكون مضافة إلى النكرة مثل : رجلا علم يتناقشان .

رجلا علم : مبتدأ مرفوع بالألف ، وعلم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة [2].

نحو قول الشاعر :

*فمقام نقمة وبلايا * ومقام نعمة وأجور [3].

د . أن يقع المبتدأ بعد لولا : مثل: لولا إهمال لأفلح .

لولا : حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الأعراب .

إهمال: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ،والخبر محذوف وجوبا [4].

فمن خلال دراستنا لم ترد هذه الحالة في مراث الشاعر هي أيضا .

[1] في التطبيق النحوي والصرفي ، عبده الراجحي ، ص 90 .
[2] المرجع نفسه: ص 90 .
[3] ينظر: الديوان من قصيدة إلى روح شوقي ، ص 415 .
[4] في التطبيق النحوي والصرفي ،عبده الراجحي ، ص 92 .

4- تعريف الخبر:

هو الركن الثاني المشكل لبنية الجملة الاسمية ويمثل المسند المكمل للجملة المقابل للمبتدأ والخبر هو : المسند الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ [1].

ويقول ابن جني في اللمع :هو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدث به عنه وذلك على ضربين مفرد وجملة ،فإذا كان الخبر مفردا فهو المبتدأ في المعنى وهو مرفوع بالمبتدأ ، يقول : زيد أخوك ومحمد صاحبك ، زيد هو الأخ ومحمد هو الصاحب.[2]

وفي تعريف آخر : هو ما تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ، ويكون مرفوعا أو في محل رفع مثل زيد قائم.

قائم : خبر مرفوع بالضمة تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ زيد .

العصفور فوق الشجرة .

فوق الشجرة : شبه جملة في محل رفع خبر ، تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ [3].

نحو قول الشاعر :

*ولهم في الهداة وفي العلم شأن * جاء قوم فأوجسوا منه نكرا .

لهم في الهداة : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم .

شأن : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره [4].

[1] شرح قطر الندى ، وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، ص 124 .

[2] اللمع في العربية، ابن جني ، تح : سميح أبو مغلي ، دار المجدلاوي ، عمان الأردن (د . ط) 1989 م ، ص 29 .

[3] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط ، ص 51 .

[4] ينظر :الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ، ص 410 .

ومما تقدم نستنتج أن الخبر هو الجزء الذي تتم به الجملة الاسمية لأنه يشكل مع المبتدأ نواة الجملة الاسمية و العمدة الثانية التي تقوم عليها ويمثل الحكم الذي يخصص به المبتدأ .

5- أنواع الخبر : الخبر ثلاثة أنواع وهي كالآتي :

1-**الخبر المفرد** : وهو ما كان غير الجملة وشبه الجملة ،ويدخل فيه المثنى والجمع نحو: الرجلان قادمان ،والرجال قادمون وهو قسمان جامد ومشتق[1].

نحو قول الشاعر:

*وما نحن إلا إخوة رغم بنينا * أشقاء في الإسلام ما بيننا فرق [2].

*القتل والجرح في حماها * خطبان باسم السلام نبا[3].

*الفال أكذب فالا * والآل أجدب قاعا [4].

*فقد الرشيد مصاب * يا هوله من مصاب [5].

أ . الجامد : ما ليس فيه معنى الوصف ،نحو: هذا حجر، ولا يتضمن ضميرا على المبتدأ ونحو: الصمت زين ، السكوت سلامة [6].

[1] ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية ، أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان (د . ط) ، ص 134 .
[2] ينظر:الديوان من قصيدة فقدنا مليكا عادلا ، ص 439 .
[3] المرجع نفسه: من قصيدة قصة شهيدين ، ص 417 .
[4] المرجع نفسه :من قصيدة الوداع الوداع ، ص 420 .
[5] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء رشيد بطحوش، ص 427 .
[6] ينظر :القواعد الأساسية للغة العربية، احمد الهاشمي، ص 134 .

نحو قول الشاعر :

*هذا ابن باديس الإمام المرتضى * عبد الحميد إلى حماك يصير [1].

ب- المشتق : فهو ما يجرى مجرى الفعل من المشتقات ، ويجب أن يكون مشتملا على ضمير مستتر عائدا على المبتدأ والمراد بالمشتق ما فيه معنى الوصف ، نحو : زهير مجتهد ، فهو يحمل ضميرا يعود على المبتدأ والتقدير: مجتهد هو، إلا إذا رفع ظاهرا فهو لا يحتاج إلى ضمير آخر[2].

نحو قول الشاعر :

*الفال أكذب فالا * والآل أجدب قاعا .

. أكذب : خبر مشتق جاء صيغة مبالغة، اجدب: خبر مشتق.

*العيش أنقع سما * والموت أوقى قناعا [3].

. أنقع : خبر مشتق .

*كان للبحر مالكا حيث تجتز * سفنهم فيه تعطه عنه أجرا [4].

. مالكا : خبر مشتق جاء صيغة اسم فاعل .

الخبر الجملة : ويكون جملة اسمية أو فعلية.

أ . الخبر جملة اسمية :يأتي الخبر جملة اسمية مكونة كأي جملة اسمية من مبتدأ وخبر مثل: الظلم مرتعه وخيم .

[1] ينظر :الديوان من قصيدة ياقبر ، ص 430 .
[2] ينظر :القواعد الأساسية للغة العربية ،احمد الهاشمي ، ص 134 .
[3] ينظر :الديوان من قصيدة الوداع الوداع ، ص 420 ، 421 .
[4] المرجع نفسه :من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ، ص 410 .

. الظلم : مبتدأ ، مرتعه : مبتدأ ثاني ، والهاء ضمير يعود على المبتدأ الأول .

وخيم : خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول [1].

نحو قول الشاعر :

العدل للأمن خير باب * فلا تحلي سواه بابا .
م1 خ 1 م2 خ2

الجملة الاسمية (خير باب) في محل رفع خبر ثان [2]..

*بغداد (كوكبها خبا) * يا شؤم ذلك من نبا.

(كوكبها خبا)جملة واقعة خبر لمبتدأ ثان [3].

يشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تكون خبرية ، وقد تأتي إنشائية نادرا .

نحو : سليم لا تضربه [4].

يشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ والربط يكون بالضمير وما يجري مجراه وبروابط أخرى .

فالربط يكون بالضمير وهو الأصل في الروابط ،وهذا الضمير المشترط في الخبر هو ضمير المبتدأ نفسه فكان المبتدأ يذكر مرة أخرى في جملة الخبر[5].

[1] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط ، ص 51 .
[2] ينظر :الديوان من قصة شهيدين ، ص 418 .
[3] المرجع نفسه :من قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق ، ص 423 .
[4] بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، ص 106 .
[5] المرجع نفسه: ص 106 .

وتحتاج الجملة إلى ضمير يربطها بالمبتدأ إذا كانت جملة الخبر مستقلة تامة الإسناد حسن السكوت عليها، إنّما احتاجت إلى ضمير لأن الجملة في الأصل كلام مستقل فإذا قصدت جعلها جزء الكلام لها من رابط يربطها بالجزء الآخر وتلك الرابطة هي الضمير إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض[1].

ب ـ الخبر جملة فعلية : ويأتي الخبر أيضا جملة فعلية ، تتكون من فعل وفاعل مثل :السماء تمطر .السماء مبتدأ ، تمطر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هي أي السماء والجملة من الفعل والفاعل .في محل رفع خبر المبتدأ [2].

نحو قول الشاعر:

*فقد الرشيد (دعاني) * لصرختي وانتحابي.

دعاني : جملة فعلية في محل رفع خبر .

*فقد الرشيد (رماني) * من الجوي في عباب .

رماني : جملة فعلية في محل رفع خبر [3].

العيش بعدك (أمسى) * في مطعمي مثل صاب.

أمسى: جملة فعلية في محل رفع خبر [4].

[1] المرجع السابق: ص 110 .

[2] الشامل في اللغة العربية، عبد الله محمد النقراط ، ص 52 .

[3] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء رشيد بطحوش ، ص 427

[4] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء رشيد بطحوش ،ص 428.

6- تعدد الخبر:

يمكن أن يكون للمبتدأ خبران أو أكثر كقوله تعالى :﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ البروج14.

نحو قول الشاعر :

*أصبحت ولهان مضنى * في لوعة واكتئاب [1].

ولهان :خبر أول ،مضنى :خبر ثان، نرى في البيت تعدد الخبر المفرد.

فالنحاة يقفون موقفين في تعدد الخبر ،هناك من يقول بتعدد الخبر ،وهناك من يقول أنه لا يمكن أن يكون للمبتدأ أكثر من خبر واحد، وإن توالت الأخبار لفظا فإنه يقدر لظل خبر المبتدأ يعود على المبتدأ المذكور في بداية الجملة الاسمية.

7-روابط جملة الخبر بالمبتدأ :

أ . الضمير:

1- الظاهر : نحو الكريم محمود خلقه ، فالهاء في خلقه تعود على المبتدأ الكريم

نحو قول الشاعر:

*الله يهدي شعبه * ويقيه أن يتنكبا .

فالهاء في شعبه تعود على المبتدأ الله ، والجملة الفعلية (يهدي شعبه) في محل رفع خبر[2].

2- المستتر: الحق يعلو فالضمير المستتر فاعل يعلو يعود على المبتدأ الحق نحو قول الشاعر:

[1] المرجع السابق: ص 427 .

[2] ينظر: الديوان من قصيدة رثاء ملك العراق ،ص 425 .

*الله يهدي شعبه * ويقيه أن يتنكبا .

فالضمير المستتر فاعل يهدي يعود على المبتدأ [1].

3- مقدر: اللؤلؤ مثقال بدينار ، أي المثقال من بدينار .

ب . اسم الإشارة :

وهو الذي يصفه المحدثون على أنه ضمير إشاري ويجري عليه ما يجرى على الضمير في العمل كقوله تعالى :﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾الإسراء 36.

فاسم الإشارة أولئك المضافة إليه يعود على المبتدأ ،وذهب بعض النحاة إلى اختصاص هذا : يكون المبتدأ إما موصولا أو موصوفا ،والخبر إشارة للبعيد ،فيمنع نحو : زيد قام هذا ، وزيد قام ذاك[2].

ج . إعادة المبتدأ :

. تكرار المبتدأ بلفظه ومعناه وأكثر ما يكون في مواضع الدعاء والتهويل و التفخيم [3]نحو قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾الحاقة1-2.

إعادة المبتدأ بمعناه: كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ الأعراف 17. .

فالاسم الموصول الذين هنا هو المبتدأ والجملة الاسمية : إنا لا نضيع أجر المصلحين ،خبر للمبتدأ الذين والمصلحين هي نفسها المبتدأ الذين في المعنى لأن المصلحين هم الذين يمسكون الكتاب[4].

[1] ينظر : المرجع السابق : ص 425 .
[2] همع الهوامع ، السيوطي ، ج 2 ، ص 18 .
[3] ينظر : الجملة الاسمية ، علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 م ، ص 48 .
[4] المرجع نفسه:ص48 .

. بلفظ أعم منه نحو: سعيد نعم الرجل ،فسعيد داخل في عموم الرجل والعموم هنا مستفاد من أل الدالة على الجنس والتي تعد من الروابط التي تربط أجزاء الجملة [1].

د . العطف :ويكون بعطف جملة تحوي ضمير يعود على المبتدأ على جملة الخبر الخالية منه ويكون العطف في غالبية الأمر بإلغاء السببية نحو قول الشاعر :

وإنسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو ، وتارات يجم فيغرق.

ففي الجملة الفعلية (يبدو) ضمير هو الفاعل المستتر جوازا يعود على المبتدأ "إنسان" وهي معطوفة بالفاء على" يحسر الماء " جملة الخبر الخالية من الضمير الذي يربطها بالمبتدأ [2].

نحو قول الشاعر:

*شهمان في الخطب لم يهابا * ناداهما الخلد فاستجابا [3].

أما الربط بالواو والبدل فمختلف فيه ويرفضه جمهور النحويين، ويجيزه قلة منهم وهو حالات شاذة ونادرة .

أما إن كانت الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط لأنها ليست أجنبية عنه في المعنى وهذا مغزى كلام ابن مالك :

وإن تكن إياه معنى اكتفى * بها كنطقي الله حسبي وكفى [4] .

[1] بناء الجملة العربية محمد حماسة عبد اللطيف ، ص 110 . 114 .

[2] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، ص 404 ، و همع الهوامع السيوطي ،ج2 ، ص20.

[3] ينظر:الديوان من قصيدة قصة شهيدين ، ص 416 .

[4] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج 1، ص 95 . 96 .

فقولك :نطقي هنا مبتدأ مرفوع محلا مجرور لفظا لمناسبته حركة ياء المتكلم والجملة الله حسبي هي نفسه في المعنى ، ونحو قوله صلى الله عليه وسلم :«أفضل ما قلته أنا والنون من قبلي لا إله إلا الله ».

فالجملة الاسمية لا إله إلا الله ،هي نفسها المبتدأ في المعنى أفضل وهم لم تحتج لرابط يربطها بالمبتدأ .وهذه هي الروابط التي تجعل من المبتدأ وجملة الخبر تركيبا إسناديا تام يحسن السكوت عليه دلاليا ومستقيم نحويا ، ويشكل بنية نحوية متماسكة في شقيها العميق و السطحي [1].

8- الخبر شبه جملة :

وهي الظروف أو الجار الأصلي مع المجرور ، وإنما سميت بذلك لأنها مركبة كالجمل ، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا ، وهي غالبا ما تدل على زمان أو مكان ، وإن تعلقت بكون محذوف دلت على ضمير مستتر أيضا فكانت كالجمل في تركيبها ، لذا فهي تغني عن ذكر الجملة وتقوم مقامها[2]. ومثال ذلك : الطلاب في الجامعة .

في الجامعة : شبه جملة من جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ .

اللقاء ظهر الغد : ظهر الغد : ظرف زمان في محل رفع خبر المبتدأ [3].

نحو قول الشاعر :

*و (في الخلف الميمون) سلوى لشعبه * وبشرى بنجم فيه أطلعه الأحق [4].

*جوانحي (في النهاب) * وأدمعي في انسكاب .

[1] ينظر : الجملة الاسمية ، علي أبو المكارم ، ص 46 .

[2] إعراب الجمل وأشباه الجملة ، فخر الدين قباوة ، دار العلم ، حلب سوريا ، ط 5 ، 1989 م ، ص 271 .

[3] الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط ، ص 53 .

[4] ينظر : الديوان من قصيدة فقدنا مليكا عادلا ، ص 438 .

في التهاب: شبه جملة في محل رفع خبر[1].

1- التقديم والتأخير في عناصر الجملة

تتميز اللغة العربية بحرية النظم فالكلمة فيها تغير موقعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي ولا شك أن المدونة التي نحن بصدد تحليلها حافلة بهذه الظاهرة النحوية البلاغية ، ولا سيما في الشعر ،حيث نظم الكلام فيه لا يسير وفق منهج أو معيار معين .

والمقصود بالتقديم والتأخير هو أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق لذلك يتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر و يتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم [2].

فالتقديم والتأخير نوع من التصرف في التركيب والعدول عن أصل ترتيب عناصره لغاية بيانية معنوية ومن علل التقديم والتأخير نجد ما يسمى بالرتبة ،فالرتبة مبدأ نحوي لولاه لم يكن ثمة تقديم ولا تأخير ،فهي قرينة نحوية من قرائن المعنى يمكن تعريفها بأنها جزء من النظام النحوي يحدد موقع الكلمة من بناء الجملة ويفرض لكلمتين بينهما ارتباط أن تأتي أحدهما أولا والآخر ثانيا ، ويمتنع العكس إذا كانت الرتبة محفوظة ، أما إذا كانت الرتبة غير محفوظة فيجوز أن تتقدم إحدى الكلمتين في تعيير وتتأخر في تعيير آخر من غير اتصاف أحد التعبيرين بالخطأ النحوي .

وهناك نوعان من الرتبة وهما (المحفوظة وغير المحفوظة) والفرق بينهما هو ما يمكن في الفرق بين الواجب والجائز في النحو ،فالتقديم في الرتبة المحفوظة حكم تركيبي نحوي صرف لا مجال فيه لاختيار المتكلم فهو إما جار على القاعدة بحفظها ،أو مخالف للقاعدة مخلّ بسلامة التركيب بإهماله لها أما الرتبة غير المحفوظة فالتقديم فيها أمر اختياري يمكن التصرف في العبارة ، لأنه يصبح وسيلة أسلوبية

[1] ينظر : الديوان من قصيدة رثاء رشيد بطحوش ، ص 427.

[2] دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1999 م ، ص 86 .

تستجلب بها المعاني وتقلب العبارة لتناسب مقتضى الحال ولهذا دار البحث البلاغي في علم المعاني حول الرتبة غير المحفوظة [1].

يرى النحويون أن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، وذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم يبد أنه قد تجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه ،كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذكر المحكوم به أي الخبر قبل المحكوم عليه أي المبتدأ ، ومن ثم يرى جمهور النحاة أن للعلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاث حالات وهي كالآتي :

الأولى : وجوب تقدم المبتدأ على الخبر .

الثانية : وجوب تأخر المبتدأ عن الخبر .

الثالثة : جواز الأمرين [2].

1- تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا :

الأصل في المبتدأ الصدارة والتقدم لأنه محكوم عليه أي هو المسند إليه والمحكوم عليه يجب أن يكون موجودا قبل الحكم لذا وجب أن يتقدم على خبره [3].

وهذه الحالات التي يجب فيها تقدم المبتدأ ، سنسردها بحسب أحقية الصدارة في الترتيب :

1 . إذا كان المبتدأ له الصدارة أي وجب التقدم في صدر الجملة سواء أكان واجب الصدر بنفسه أو باتصاله بما يجب له الصدارة ،وهي ثمانية ،ومنها ما التعجبية وكم الخبرية ،وأسماء الشرط و الاستفهام :

[1] المرجع السابق : ص 87 .
[2] الجملة الاسمية ، علي أبو المكارم ، ص 52 .
[3] ينظر : القواعد الأساسية للغة العربية ، أحمد الهاشمي ، ص129 .

ما التعجبية : ما أحسن الفضيلة .

من الاستفهامية : من في الدار ؟.

من الشرطية : من يتق الله يجعل له مخرجا [1].

نحو قول الشاعر :

من ينج من بلوى يقع في مثلها .

وفي قوله أيضا :

من يتغظ سواه في أخطائه * تلهمه وجه صوابه الأخطاء.

من فاته بها الرجاء فمفلس * يرتجي أبدا له إثراء [2].

كم الخبرية : كم كتاب عندي.

نحو قول الشاعر :

*سلي المطالب كم ذا *** أشاعها و أذاعا.

*نزيل بيروت كم ذا *** رجوت فيها ارتجاعا[3].

- ضمير الشأن كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

- المقترن بلام الابتداء :كقوله تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾البقرة 221.

[1] ينظر: التصريح على التوضيح ،خالد عبد الله الأزهري ، تح : باسل العيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1 ، 2000 ،ج1 ، ص 213 .

[2] ينظر :الديوان من قصيدة قصة شهيدين ، ص 433.

[3] المرجع نفسه: من قصيدة الوداع الوداع ، ص420 .

الموصول الذي في خبره الفاء و هو هنا مشبه باسم الشرط نحو : الذي يجتهد فله الجائزة .

المضاف إلى ما له حق الصدارة نحو : غلام من مجتهد، و زمام كم أمر في يدك [1].

2- إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر :و أدوات الحصر هي : إنما، ما، إلا نحو قوله تعالى: ﴿ إنما أنت نذير ﴾هود12.

فقد حصر المخاطب و هو رسول الله عليه الصلاة و السلام في كونه نذير ﴿و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ال عمران 144. فقد حصر رسوله الكريم في الرسالة .

نحو قول الشاعر:

*إنما تونس عضو جد في * هيكل المغرب فاشتد كيانا .

*إنما الدنيا مجال للورى * من سماهما بها فاز رهانا[2].

*و ما نحن إلا إخوة رغم بيننا * أشقاء في الإسلام ما بيننا فرق [3].

*وما شهداؤكم إلا ضيوف * على شهدائنا بأغر نادي[4].

*إنما الموت راحة الحر مما * كان مرا المتاع و خيما[5].

3- إذا كان المبتدأ ضمير متكلم مخبر عنه بالذي و فروعه، أو نكرة، أو معرف بالألف و اللام وقد عاد الضمير على المبتدأ مطابقا له، نحو قولك: أنا الذي أقرر ما أعمله، وقول المتنبي :

*أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم .

[1] ينظر : التصريح على التوضيح ، خالد عبد الله الأزهري ، ص 213 .

[2] ينظر: الديوان من قصيدة ،تأبين الشاذلي خزندار ، ص 435 . 436 .

[3] المرجع نفسه : من قصيدة فقدنا مليكا عادلا ، ص 439 .

[4] المرجع نفسه: من قصيدة عزاء في فجيعتنا ، ص 441 .

[5] ينظر : المرجع نفسه ، من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ، ص 443 .

4 . إذا كان المبتدأ مفصولا عن الخبر بضمير فصل [1]نحو قوله تعالى :﴿وأولئك هم المفلحون ﴾ البقرة .60

5 . إذا كان الخبر جملة فعلية خشية التباس المبتدأ بالفاعل ، نحو:

*البغي يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم .

نحو قول الشاعر:

*والجن تخدم ملكه * وتخافه أن يغضبا.

(تخدم ملكه): جملة فعلية في محل رفع خبر ، تقدم عليها المبتدأ وهو الجن[2].

*الشرطة استكبرت وجارت * وأصبحت تعدم الرقابا .

(استكبرت): جملة فعلية في محل رفع خبر ، تقدم عليها المبتدأ وهو الشرطة [3].

6 . تعدد الخبر ،نحو قول الشاعر :

*هذا ابن باديس الإمام المرتضى * عبد الحميد إلى حماك يصير[4].

7 . أن يخاف التباس المبتدأ بالخبر ، إذا كان كل من الخبر والمبتدأ معرفة أو نكرة ، وليس هناك قرينة تعين أحدها، فيتقدم المبتدأ خشية التباس المسند بالمسند إليه ، نحو : أخوك علي ، أسن مني أسن منك، فيتقدم المخبر عنه ويتأخر المخبر.

[1] جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلايني ،ص 378 .
[2] ينظر : الديوان من قصيدة رثاء ملك العراق ، ص 424 .
[3] ينظر :المرجع نفسه :من قصيدة قصة شهيدين ، ص 417 .
[4] المرجع نفسه : من قصيدة يا قبر ، ص 430 .

وإن كان هناك قرينة تميز المبتدأ من الخبر جاز التقديم والتأخير

نحو قول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الأباعد .

فقدم الخبر هنا لأنه محط الفائدة وهو يساوي للمبتدأ في التعريف ، فكلاهما معرف بالإضافة [1].

2- تقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا:

الخبر نكرة في أصل وإذا عُرّفَ تساوى مع المبتدأ في التعريف وجُعل الأعرف منهما المبتدأ وقدم على صاحبه، ويتقدم الخبر وجوبًا في المواقع التالية:

1- أن يكون من ألفاظ التي لها الصدارة: كأسماء الشرط والاستفهام، أو مضافًا إلى ما حقه الصدارة إن دلت على زمان أو مكان ووقع بعدها اسم كقولك: أين أخوك، كيف حالك، فكيف هنا خبر مقدم وحالك مبتدأ مؤخر وجوبًا، ونحو: صبيحة أي يوم سفرك، صبيحة ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف إلى (أي) الاستفهامية وسفر مبتدأ مؤخر [(2)].

نحو قول الشاعر:

*وأين عهدك بالدار التي عهدت * * * منك المعَرَّي بالشَّكوى وبشارا ؟

*وكيف حالك في دار نزلت بها * * * ضيفًا عساك بها للخلد مختارا ؟[3].

* أين رصف محكم عبقري * * * رفع المعْن به فهو سور.

* أين شوقي أين منه خيال * * * يسبق الأرياح حين يثور[4] .

*أين ابن داود الذي * * * تخذ العواصف مركبا [5] .

[1] جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلايني ، ص 378 .

1ينظر: نحو اللغة العربية، عادل خلف، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994، ص 90.

[3] ينظر: الديوان من قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ ابراهيم ،ص 412.

[4] المرجع نفسه :من قصيدة الى روح شوقي ،ص 414-415.

[4] المرجع نفسه: من قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق، ص 424.

2- إذا كان المبتدأ نكرة غير مقيدة، موصوفة، مخبر عنها بشبه جملة كقوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ٣٥﴾ ق 35. ، وقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾ البقرة7.

نحو قول الشاعر:

*و(لهم في الهداة) وفي العلم شأن * * * جاء قومٌ فأوجسوا منه نكرا.

(لهم في الهداة): شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، وشأن: مبتدأ مؤخر [1].

3- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر مثل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ محمد 24.

وإنّما وجب تقديم الخبر هنا لأنه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة وهذا قبيح وغير جائز.

4- أن يكون الخبر محصورًا في المبتدأ وذلك أن يقترن بـ(إلاّ) لفظًا نحو: ما خالق إلاّ الله، أو معنًا: إنما محمود من يجتهد، والمعنى ما محمود إلاّ من يجتهد[2].

2- الحذف في الجملة الإسمية

ويقصد بالحذف حذف الإسناد الذي تبنى عليه الجملة عادة ويعرفه عبد القادر الجرجاني بقوله: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ..."[3].

حيث تتعرض بنية الجملة الاسمية لعوارض تأثر على بنيتها الأساسية ومن بينها الحذف الذي يطول ركنيها.

[1] ينظر: الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي، ص 410.

[2] نحو اللغة العربية، عادل خلف، ص 90.

[3] دلائل الإعجاز، عبد القادر الجرجاني، ص 178.

1- حذف المبتدأ وجوبًا:

1- أن يخبر عنه بنعت مقطوع عنه منعوته لمجرد المدح، نحو: الحمد لله الحميدُ، أو لمجرد الذم، أو الترحم.

2- أن يكون الخبر مخصوص نعم وبئس مع كونه مؤخرًا عنهما نحو: نعم الرجل زيد، وبئست المرأة هند، فإذا أعربت زيد خبر لم يجز أن يذكر المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾ البقرة90. حيث يجوز إعراب (أن يكفروا) مصدرا تقديره: كفرهم مخصوص بالذم في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره هو[1].

نحو قول الشاعر:

- حبذا الأعظم فيها من أب * * * وسع الأبناء برّا وحنايا.

- حب: فعل ماض جامد، ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

- الأعظم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وهي مخصوصة بالمدح مثل نعم تفيد الاختصاص والحصر[2].

3- أن يكون الخبر صريحًا في الدلالة على القسم: نحو: في ذمتي لأفعلن، فالجار والمجرور في ذمتي مغلق بمحذوف خبر مقدم والمبتدأ محذوف تقديره قسم: أي: قسم موجود في ذمتي.

نحو قول الشاعر:

- بالله ما حالُ فكر كان غادية * * * في فيضة ولسان كان قيثارا[3].

والتقدير: عهدي بالله.

4- أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا عن فعله.

---

[1] شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، حاشية الصفحة: 132.

[2] ينظر: الديوان من قصيدة تأبين الشاذلي خزندار، ص 436.

[3] المرجع نفسه: من قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم، ص 412.

2- حذف الخبر وجوبًا:

1- إذا وقع المبتدأ بعد لولا والخبر كان كونا مطلقًا، غير مقيد، لأن المقيد يجوز ذكره كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ سبأ 21. والتقدير: لولا أنتم موجودون لكنّا مؤمنين، فالخبر حذف لأنه وقع قبله جواب لولا. ولولا لم ترد في مراثي الشاعر محمد العيد آل خليفة.

2- أن يكون المبتدأ نصًا صريحًا في القسم: كقوله تعالى: ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الحجر72. أي لعمرك يميني أو قسمي.

نحو قول الشاعر:

*لعمرك إن النفط للشعب ثروةٌ * * * وعلق نفيسٌ ليس يشبهه علق.

فالخبر في البيت محذوف تقديره: قسمي[1].

3- أن يكون المبتدأ مصدرًا: وبعده حال سد مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا، فيحذف الخبر وجوبًا ليسد الحال مسده، وذلك نحو: ضربي العبد مسيئًا، فضربي: مبتدأ، والعبد معمول له ومسيئًا حال سد مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبًا، والتقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئًا، فمسيئًا حال من الضمير المستتر في كان المفسر بالعبد، على أن الخبر محذوف مقدر قبل الحال الذي سد مسد الخبر[2].

4- أن يكون المبتدأ معطوفًا عليه اسم بواو هي نص في المعية تفيد العطف والمعية في آن معًا، نحو: كل صانع وما صنع، وكل رجل وصنيعته، والتقدير كل رجل وصنيعته مقترنان، فكل مبتدأ و وصنيعته المعطوف بواو المعية على كل سد مسد الخبر المحذوف وجوبًا تقديره: مقترنان، ويكون الخبر بعد واو المعية، فإن لم تكن الواو للمعية ولا تحمل معنى الاقتران نصًا، نحو قول الفرزدق:

[1] ينظر: الديوان من قصيدة فقدنا مليكا عادلا ،ص 438.

[2] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 118.

*تمنوا لي الموت الذي يشبع الفتى * * * وكلُ امرئ والموت يلتقيان.

والجملة (يلتقيان) خبر للمبتدأ كل، ولأن الواو ليست نصًا في المعية والاقتران ذكر الخبر ولم يجب حذفه[1].

3- حذف المبتدأ جوازًا:

1- يحذف المبتدأ إذا دل عليه وكان معلومًا عند المخاطب، مثل الإجابة عن سؤال أو استفهام، نحو: كيف زيد؟ تقول دنف، والتقدير: هو دنف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦﴾الهمزة، 5-6. والتقدير هي نار الله الموقدة، أو الحطمة نار الله الموقدة، ويلاحظ أن الحذف يكثر في جواب الاستفهام[2].

نحو قول الشاعر:

*خلائف أبطال وأعقاب ذادة * * * زكا الفرع منهم مثلما قد زكا العرق.

ففي الشطر الأول من البيت حذف المبتدأ، فالتقدير: هم خلائف أبطال وأعقاب ذادة [3].

2- ويكثر كذلك بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ البقرة178.

نحو قول الشاعر:

*من فاته فيها الرجاء فمفلس * * * لا يرتجي لها في الرصيد وهي رماء [4].

ف(هو) مفلس، حذف المبتدأ (هو).

3- بعد القول، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ الفرقان 5 فكل ما يرد بعد القول مرفوعًا ولا رافع معه، فيه إضمار لذلك الرافع، بحيث أساطير خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو[5].

---

[1] ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص 102 - 103.

[2] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 115.

[3] ينظر: الديوان من قصيدة فقدنا مليكًا عادلاً، ص 439.

[4] المرجع نفسه :من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 433.

[5] شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ،ج1، ص115.

4- حذف الخبر جوازًا:

1- إذا دل عليه دليل خاصة في جواب الاستفهام، نحو: زيد، جوابًا لسؤال من عندك؟ والتقدير: عندي زيد .

2- بعد إذا الفجائية إذا جعلته حرفًا، نحو: خرجت فإذا الأسد، والتقدير فإذا الأسد حاضر، أو موجود.[1]

3- إذا اقتضاه السياق، نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ الرعد 35.

5- حذف المبتدأ والخبر معًا:

ويرى النحويون جواز حذف المبتدأ والخبر معًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ﴾ الطلاق 4.أي "فعدتهم ثلاثة أشهر" فحذف المبتدأ والخبر فعدتهم ثلاثة أشهر لدلالة ما قبله عليه وإنما حذف لوقوعهما موقع مفرد وأن المحذوف مفرد، والتقدير: واللائي لم يحضن كذلك[2].

وقد يجتمع حذفهما معًا أيضًا ولكن في تركيبين مستقلين شكليًا مترابطان دلاليًا، مثل قوله تعالى: ﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥﴾ الذاريات25.وتقدير الكلام: قال سلام عليكم أنتم قوم منكرون، فسلام مبتدأ خبره محذوف تقديره: سلام (عليكم)، يفسره ما قبله، وقوم خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (أنتم) وهو ضمير منفصل يعود على من بدأ بالسلام وهم ضيوف سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.[3]

وخلاصة القول في الجملة الأساسية أنها تتكون من مبتدأ شرطه أن يكون اسمًا أو مؤولا بالاسم معرفة وقد يكون نكرة بشروط حددها النحاة وحكمه الرفع، وهو العمدة الأولى التي يقوم عليها الإسناد فهو المسند إليه. والخبر هو الركن الثاني المسند والذي يتم به الإسناد والمعنى في الجملة الاسمية

[1] المرجع السابق: ص 115.
[2] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 115.
[3] المرجع نفسه :ص 115.

والأصل فيه أن يكون نكرة، وحكمه الرفع بالمبتدأ، وقد يتنوع منه اسم مفرد إلى شبه جملة وجملة إسمية أو فعلية.

بالإضافة إلى ذلك أن الأصل في تركيب الجملة تقدم المبتدأ المعرفة وتأخر الخبر النكرة، ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدأ في حالة كونه له حق الصدارة المطلقة أو مضافا إلى ما له حق الصدارة أو في كون المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة وتتعدد الحالات بطبيعة العوامل المأثرة عليهما.

وقد يحذف المبتدأ والخبر وجوبًا أو جوازًا وتتعدد الحالات في ذلك ومن حالات حذف المبتدأ أن يكون الخبر أحد مصدر نائب عن فعليه أو صريحًا في القسم أو مخبرا عنه بنعت مقطوع عن منعوته، أو مخصوص نعم وبئس وهذه الحالات مختلف فيها بين النحاة أهي واجبة أم جائزة، أما الخبر فتعدد حالات حذفه إذا حل محله ما يغني عنه في المعنى مثل الحال والقسم والشرط وغيرها مما لا يصلح أن يكون خبرًا لمبتدأ. أما الحالات الأخرى تكون جوازًا لغرض بلاغي وأسلوبي تحكمه قواعد نحوية اجتهد النحاة في محاولة حصرها.

ثانيا: الجملة الاسمية المنسوخة (المقيدة)

الأساس في الجملة الاسمية هو المسند إليه وهو الاسم، وتتصف هذه الجملة بالثبات في دلالتها لخلوها من الزمن والحدث، الذي تتصف به الجملة الفعلية، وتتميز الجملة الإسمية بقابليتها للنسخ، والنواسخ هي عوامل تدخل على الجملة الاسمية وتغير فيها شكلاً ومضمونًا وتكون التغيرات حسب الناسخ الذي يدخل عليها، وتنقسم نواسخ الابتداء إلى قسمين أفعال وحروف (أدوات).

***الأفعال الناسخة:**

والأفعال الناسخة هي: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها والتي تسمى: أفعال المقاربة، وما يشبهها في العمل، وتسمى أيضًا بالأفعال الناقصة.

ويسمى المبتدأ بعد دخولها عليه اسمًا لها، والخبر خبرًا لها.

وسميت هذه الأفعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لابدّ لها من ذكر المنصوب ليتم الكلام، أما منصوبها ليس فضلة بل عمدة، لأنه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنّما نصب تشبهًا له بالفضلة، بخلاف الأفعال التامة، فإن الكلام ينعقد معها بذكر مرفوع ومنصوبها فضلة خارج عن نفس التركيب[1].

1- كان وأخواتها:

وهي: (كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس، ما نفك، ما فتئ، ما برح مادام).

وقد يضاف إليه: (اض ، رجع، استحال، عاد، حار، ارتد، تحول، غدا، راح، انقلب، تبدل بمعنى "صار" فإن أتت بمعناها فلها حكمها)[2].

2- دخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية:

لا تدخل كان وأخواتها على كل الجمل الاسمية، بل تدخل على الجملة التي استوفت شروط معينة حددها النحاة لكل من المبتدأ والخبر، وهي كالتالي:

أ- شروط المبتدأ:

1- أن لا يكون مما لا يلزم الصدارة، وذلك كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية والمقترن بلام الابتداء.

2- أن لا يكون واجب الحذف كالنعت المقطوع.

3- أن لا يكون مما يلزم عدم التصرف، وهو ما يلزم صيغة واحدة نحو" طوبي للمؤمن وسبحان الله.

[1] ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص 382.

[2] المرجع نفسه: ص 382.

4- أن يكون مما يلزم الابتداء بنفسه أو بغيره نحو: أقل رجل يقول إلا زيد، والكلاب على البقر لجريان مجرى المثل، وأيضا الواقع بعد لولا الامتناعية، أو إذا الفجائية[1].

ب- شروط الخبر:

1- أن لا يكون أسلوبًا إنشائيًا.

2- أن لا يكون طلبيًا كالأمر والنهي.

3- أن لا يكون فعلاً ماضيًا إذا كان الفعل الناسخ (صار)، وما بمعناها، ودام وزال، وأخواتها[2].

أما بقية الأدوات فيجيز البصريون دخول كان وأخواتها عليها مطلقًا، وحجتهم في ذلك كثرة وورد ذلك في كلام العرب نثرًا وشعرًا.

أما الكوفيون فيشترطون اقتران الماضي بـ(قد) ظاهرة أو مقدرة، وحجتهم في ذلك أن كان وأخواتها إنما دخلت على الجمل لتدل على الزمان، فإذا كان الخبر يعطي الزمان لم يحتج إليها واشترط قد لأنها تقترب من الحال[3].

3- عمل كان وأخواتها:

كان وأخواتها في العمل تنقسم إلى قسمين قسم يعمل بلا شروط وقسم يعمل بشروط.

*الأفعال العاملة بدون شروط هي: (كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار ليس).

*القسم الثاني منها التي تعمل بشروط وهي: (زال، انفك، فتئ، برح) ويشترط أن يتقدمها نفي ولا فرق إن كان بالحرف، أو الاسم، أو الفعل، أو أن يتقدمها نهي أو دعاء، نحو قوله تعالى: ﴿نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ طه91. ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود 118. أما دام فيشترط أن تتقدمها (ما) المصدرية الظرفية، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ

[1] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج1، ص 79.

[2] أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج1، حاشية الصفحة: 231-232.

[3] نظام الجملة في شعر الحماسة، حماسة أبي تمام، مخطوط رسالة ماجستير، إعداد: علي جمعة عثمان، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1986، ص 66.

﴿وَٱلزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ﴾ و(ما) هنا تحمل وجهين إعرابين إذا كانت مصدرية تجعل ما بعدها بتأويل مصدر، وإن كانت ظرفية فهي نائبة عن الظرف لأن التقدير: مدة دوامي حيًا، ويكون النفي ظاهرًا أو مقدرًا[1].

4-أقسام كان وأخواتها:

تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:

1- ما لا ينصرف مطلقًا: وهو (دام وليس) فدام لا تقع إلا صفة لما الظرفية فتلزم صيغة الماضي، ولا تتصرف ليس لأنها فعل جامد يشبه الحروف.

2- ما يتصرف تصرفًا ناقصا: وهي (مازال، وانفك، وما برح، وما فتئ) وهذه يأتي منها الماضي والمضارع فقط.

3- ما يتصرف تصرفًا تامًا: وهي السبعة البقية.

وكل ما تصرف من هذه الأفعال يعمل عمل ماضيها، سواء أكان فعلاً، أو صفة أو مصدرًا[2].

1- الحالة الإعرابية للجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها

يحدث تغير في الجملة الاسمية التي تدخل عليها كان أو إحدى أخواتها ويكون هذا التغير في الحالة الإعرابية والعامل الذي يحدثها والحالة الإعرابية للجملة الاسمية بعد دخول كان أو إحدى أخواتها عليها هي لزوم الرفع في المبتدأ وتحول وظيفته من الابتدائية إلى اسم لكان أو إحدى أخواتها معمول لها، ونصب الخبر وقد اختلف النحاة في العامل هذا التغير [(3)].

- الاختلاف في فعلية كان وأخواتها، أدى إلى الخلاف في تفسير وتعليل عملها في الجملة الإسمية، وقولهم أنها أفعال ناقصة، أو أفعال عبارة وليست أفعال حقيقة، لأنها تدل على زمن مجرد من الحدث.

[1] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص 383.

[2] ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، ص 145.

[3] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 131.

- يرى البصريون أنها ترفع المبتدأ تشبيها له بالفاعل، ولأنها ليست فعلاً حقيقيًا يسمى اسمها وليس فاعلاً، تنصب الخبر تشبيها له بالمفعول، ويسمى خبرها، لأنها أفعال ناقصة ولا يتم معناها إلاّ بمنصوبها الذي يتحقق فيه معنى الزمن ولا يمكن الاستغناء عنه.

- أما الكوفيون فيقولون أنها لا تعمل شيئًا في المبتدأ بل هو مرفوع بما كان مرفوعًا به قبل دخولها

عليه، وأن الخبر المنصوب هو حال وليس مفعولاً لها.

- الأرجح عند جمهور النحويين هو الرأي الأول، رفع المبتدأ تشبيهًا له بالفاعل ونصب الخبر تشبيها لها بالأفعال التامة المتعدية التي لا تستغني عن منصوبها المفعول به[1].

2- نماذج تطبيقية للجملة الإسمية المنسوخة بكان وأخواتها

1- وكنت بجنبه في الحرب لما * * * أمض قواكما الجهدُ الجهيد.

- كنت: كان فعل ماض ناقص ناسخ، والتاء ضمير مبني في محل رفع اسم كان.

- (في الحرب): شبه جملة متعلق بالخبر محذوف تقديره كائن أو مستقر، والتقدير كائنٌ بجنبه في الحرب[2].

2- صفحةٌ من حياة أعظم شيخ * * *كان في مطلع الجزائر بدْرا.

- كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

- بدرًا: خبر كان منصوب.

3- كان سمحًا ملاطفًا كان ثبتًا * * * كان شهمًا محافظًا كان بحرًا .
خ خ خ1 خ2 خ

- كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

[1] ينظر: أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، اين هشام الأنصاري، ج1، حاشية الصفحة: 231-232، والنحو الوافي عباس حسن، ج1، حاشية الصفحة: 545.

[2] ينظر: الديوان من قصيدة رثاء رشيد، ص 408.

- سمحًا: خبر كان منصوب.

وتكرار الناسخ "كان" لغرض بلاغي.

4- كان فيكم مؤلّفًا كان فيكم * * * مغرمًا باللُغى وبالكتب مغرى[1].
ناسخ خبرها ناسخ خبرها

5- ويحهم يغمضون آثار شعب * * *كان كالنّجم مشرقًا مشمخرًّا.

- كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".
- مشرقًا: خبر كان منصوب (صفة مشبهة عملت عمل الفعل) (كان يشرق).
- مشمخرًا: خبر ثان منصوب[2].

ويقول الشاعر أيضًا:

1- كان للبحر مالكًا حيث تجتز * * * سُفُنُهم فيه تُعطه عنه أجرا.

- كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو" يوضحه البيت.
- مالكًا: خبر كان منصوب.

2- فتناءى عنه النعيم وأمسى * * * خابي النور خالي الدور قفرا.

- أمسى: فعل ماض ناقص ناسخ من أخوات كان، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".
- قفرا: خبر أمسى مؤخر منصوب.

3- أنت ذكرتني بمن كان فلكا * * * سائرًا يمخر المعارف مخرا.
ناسخ خبرها

واسمها ضمير مستتر تقديره "هو"[3].

4- كانت مثابا لكل أمن * * * فأصبحت للأذى مثابا.

- كان: فعل ماض ناقص ناسخ، والتاء للتأنيث واسم كان ضمير مستتر تقديره (هي).

[1] ينظر: الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي، ص 409.
[2] ينظر: الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ، ص 410.
[3] ينظر: المرجع نفسه : ص 410.

- مثابا: خبر كان منصوب.

- أصبحت: أصبح: فعل ماض ناقص ناسخ من أخوات كان، والتاء للتأنيث اسم أصبح ضمير مستتر تقديره (هي).

- مثابا: خبر أصبح منصوب[1].

5- أصبحت ولهان مضنى * * * في لوعة واكتئاب[2]
ناسخ خ1 خ2

6- العيش بعدك أمسى * * * في مطمعي مثل صاب.

- العيش: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- (في مطعمي): شبه جملة في محل نصب خبر أمسى[3].

ونحو قوله أيضا:

1-وددنا أنّا كنّا فداهم * * * وأنّا قد نكبنا بانفراد.

- كنا: كان فعل ماض ناقص ناسخ، و(نا): ضمير مبني في محل رفع اسم كان.

- فداهم: خبر كان منصوب بالفتحة المقدرة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

2- تلقّوا ما جرى بثبات جأش * * *كما كنتم وكنّا في الجهاد.

- كنّا: كان فعل ماض ناقص ناسخ، و(نا): ضمير مبني في محل رفع اسم كان.

- في الجهاد: جار ومجرور وشبه جملة في محل نصب خبر كان[4].

3- فجعت أمّة العُروبة في الها * * * دي لمن ظلّ نهجها المستقيما.

- ظلّ: فعل ماض ناقص ناسخ، من أخوات كان، واسمها ضمير مستتر تقديره "هي".

- نهجها: خبر ظل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

[1] ينظر: الديوان من قصيدة قصة شهيدين، ص 417.

[2] ينظر: المرجع نفسه: من قصيدة رثاء بطحوش، ص 427.

[3] ينظر: المرجع نفسه: ص 428.

[4] ينظر: المرجع نفسه : من قصيدة عزاء في فجيعتنا، ص 441.

4- كان للعلم في الجزائر روضًا * * * مستطابا يُحي النُّفوس شميما.

- كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

- روضًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

5- كان بحرًا من المعارف زخّا * * * رًا وذُخرا من الفنون جسيما.

-كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

-بحرًا: خبر كان منصوب بالفتحة .

6- كان للأصمعيّ وابن دُرَيد * * * والكسائي في الليالي نديما.

-كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

-نديمًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة [1].

7- يا أخي الحقّ لستُ أنسى حديثًا * * * عندما عُدتُك أسترق نسيما.

- ليس: فعل ماض ناقص ناسخ من أخوات كان، والتاء ضمير مبني في محل رفع اسم ليس.

- أنسى: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر ليس.

8- سنة سنها الذي أنشأ المر * * * ءُ فما زال راحلاً ومقيما.

- فما زال: ما النافية، وزال: فعل ماض ناقص ناسخ من أخوات كان واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

- راحلاً: خبر ما زال منصوب بالفتحة[2].

9- وعزاء يا نُخبة الشعب فيمن * * *كان للشعب سيّدًا وخديما !

-كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

- سيدا: خبر كان منصوب بالفتحة

[1] ينظر: الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديمًا، ص 442-443.

[2] ينظر: المرجع نفسه: ،ص 443.

10- كان في العلم رائدًا وإمامًا * * * ورئيسًا وقائدًا وزعيما !

كان: فعل ماض ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

رائدًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

1- فلقد كنت للعروبة فينا * * * ولدين الإسلام رمزًا حكيما

كنت: فعل ماض ناقص ناسخ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان.

رمزًا: خبر كان منصوب[1].

3- الرتبة

الأصل في الجملة الاسمية المنسوخة هو الترتيب الأصلي، هو تقدم المبتدأ ويليه الخبر، الذي كان عليه قبل دخول الناسخ عليها، ولكن هنالك حالات من التقديم والتأخير في ترتيب كان وأخواتها بين الجواز والمنع. أحكام كان وأخواتها من حيث التقديم والتأخير[2].

1- لا يجوز تقدم أسماء هذه الأفعال عليها.

2- أما أخبارها فتوسط بينها وبين أسمائها جائز، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم 47 .

نحو قول الشاعر:

*ولكان منّا منكب * * * فيه يساند منكبا [3] .

هنا تقدم الخبر منكب.

3- ولا يجوز التوسط إذا كان هناك ما يمنعه، كأن يكون الاسم محصورًا في الخبر، نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ الأنفال 35 .

نحو قول الشاعر:

[1] ينظر: الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ،ص 444.

[2] الجملة الإسمية، علي أبو المكارم، ص 94.

[3] ينظر: الديوان من قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق، ص 425.

ما كان حلُ المشكلات بحادث * * * للنفس فيه على الشقاء شقاء[1].

أو أن يلتبس الاسم بالخبر، نحو: صار عدوي صديقي.

4- يجوز توسط خبر ما النافية والفعل المنفي بها مطلقًا، نحو: ما مريضا كان سعيد[2].

5- يجوز التوسط معمول خبر كان وأخواتها وعليها، إذا كان للخبر متعلقات، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ الأعراف 177 .

6- يجوز تقدمه متوسطا بين الاسم والخبر، نحو قوله تعالى:﴿إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾﴾ سبا 40 .

وعلى العموم فإن الترتيب بين عناصر الجملة المنسوخة بكان وأخواتها لا يخرج عن ما هو مفروض في الجملة الإسمية الأساسية، إلاّ في بعض الحالات التي يتطلبها الاستعمال اللغوي من تقديم وتأخير.

4- الحذف

يرى جمهور النحويين أن الأصل في الجملة المنسوخة، هو الذكر وعدم الحذف وأمّا كان وأخواتها فإن حذفت فسُد التعبير لفظًا ومعنى لقصور معنى الجملة بعدها عن أداء معناها ووظيفتها أما الاسم فلأنه شبيه بالفاعل والأصل فيه أن لا يحذف أما الخبر فالقياس يقضي بجواز حذفه لشبهه بالمفعول به ولكن لا يجوز حذفه لعدم الاستغناء لشبه كان وأخواتها بالأفعال المتعدية وكونه في الأصل عمدة لا فضلة ويقرر النحويون أن الأصل عدم جواز حذف شيء من الجملة المنسوخة بأسرها[3].

ومثال ذلك قول الشاعر:

*تلقوا ما جرى بثبات جأشٍ * * *كما كنتم وكنا في الجهاد.

هنا في البيت حذف خبر (كنتم) الدال عليه الكلام الذي بعده[4].

---

[1] ينظر : الديوان من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 432.

[2] المرجع السابق: ص 94.

[3] ينظر: الجملة الإسمية، علي أبو المكارم، ص 94.

[4] ينظر: الديوان من قصيدة عزاء في فجيعتنا، ص 441.

5- إنّ وأخواتها (الأحرف المشبهة بالفعل)

وهي ستة أحرف: (إنّ، وأنّ، وكأنّ، وليت، ولكنّ، ولعلّ) وحكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، ونصبها للمبتدأ متفق عليه بين النحويين، ولكنهم اختلفوا في علة رفعها للخبر.

ويذهب البصريون: إلى أن الخبر مرفوع بهذه الأحرف، فلما وجب نصب المبتدأ بها، وجب رفع الخبر بها، ويذهب الكوفيون: إلى أن هذه الأحرف لم تعمل في الخبر بل إنّه ظل على ما كان عليه قبل دخولها عليه[1].

1- معاني إنّ وأخواتها:

- إنّ وأنّ: للتوكيد، فهما لاتصاف المسند إليه بالمسند، نحو: إنّ الله غفورٌ رحيمٌ.
- كأنّ: للتشبيه المؤكد، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ النور .35
- لكن: للاستدراك والتوكيد.
- ليت: للتمني وهو طلب ما لا مطمع منه.

لعلّ: للترجي والاشفاق، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١﴾ الطلاق 1 .

2- شروط اسمها:

- أما المبتدأ الذي بعد دخولها عليه يصبح اسمها، فيشترط فيه ما سبق في اسم كان وأخواتها:
  - أن لا يكون واجب الابتداء به.
  - أن لا يكون واجب التصدير.
  - أن لا يكون واجب الحذف.

[1] النحو العربي، إبراهيم بركات ،ج1، ص 170.

- أن لا يكون غير متصرف [1].

3- شروط خبرها:

له نفس شروط خبر كان وأخواتها، وهي: أن لا يكون إنشائيًا ولا طلبيًا.

- ويكون خبرها مفردًا، نحو: كأن النجم دينارٌ.
- ويكون جملة فعلية، نحو: إن العلم يعزز صاحبه.
- ويكون جملة اسمية، نحو: إن العلم قدره مرتفع.
- ويكون شبه جملة (ظرفا أو جارا ومجرورا)، نحو: تحت لواء الرحمان، وإنّ الظالم في زمرة الشيطان [2].

6- نماذج تطبيقية للجملة الاسمية المنسوخة بأن وأخواتها

يقول الشاعر:

1- إن ذكرى محمد نار موسى * * * سوف يأتي من بعدها الخير يترى.

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- ذكرى: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهو مضاف.
- نار: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2- إنّ قومًا من الجزائر (كانوا * * * يملكون الجهات برًا وبحرا)

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- قومًا: اسم إن منصوب.
- والجملة (كانوا يملكون الجهات برًا وبحرا) في محل رفع خبر إنّ[3].

[1] الجملة الإسمية، علي أبو المكارم، ص 135-136.

[2] ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص 401.

[3] ينظر: الديوان من قصيدة إلى روح شوقي، ص 409-410.

3- قف نودع راحلاً لم يودع * * * عذره أن المقام غرور.

- أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- المقام: اسم أنّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
- غرور: خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[1].

4- إنّ انتخابًا (جرى بحيف) * * * في دورها أعقب انتخابا.

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- انتخابًا: اسم إنّ منصوب.
- (جرى بحيف): جملة فعلية في محل رفع خبر إنّ .

5- إنّ العزيلات (قد أنارت) * * * لا ريب واستأنست رحابا .

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- العزيلات: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.
- (قد أنارت): جملة فعلية في محل رفع خبر إنّ.

6- إن الشهيدين (قد ألما * * * بظلّها) فازدهى وطابا.

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- الشهيدين: اسم إنّ منصوب ولامة نصبه الياء لأنه مثنى.
- (قد ألما بظلها): جملة فعلية في محل خبر إنّ[2].

7- إنّ الذي باليتيم (أوصى) * * * أعدّ للمحسن الثوابا.

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- الذي: اسم موصول مبني في محل نصب اسم إنّ.

[1] ينظر: الديوان من قصيدة الى روح شوقي، ص 413.

[3] ينظر :المرجع نفسه: من قصيدة قصة شهيدين ،ص 416-417.

- (أعدّ ..): جملة فعلية في محل رفع خبر إنّ[1].

1- لعلّ غرسك في لقرائح مثمرٌ * * * ولعلّ وريك للعقول منير

- لعلّ: حرف ناسخ مبني على الفتح من أخوات إنّ، يفيد الترجي.
- غرسك: اسم لعل منصوب.
- مثمرٌ: خبر لعلّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

2- عبد الحميد لعلّ ذكرك خالدٌ * * * ولعلّ نزلك جنةٌ وحرير.

- لعلّ: حرف ناسخ مبني على الفتح من أخوات إنّ يفيد الترجي.
- ذكرك: اسم لعل منصوب.
- خالدٌ: خبر لعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره [2].

3- ولعل رُزأك نوبة نفيسةٌ * * * أو عثرةٌ في اليسر أو إغماء.

- لعل: حرف ناسخ مبني على الفتح، يفيد الترجي.
- رزأك: اسم لعل منصوب.
- نوبةٌ: خبر لعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

4- إنّ انتحار اليائسين جناية * * * عُظمى يبوء بخزيها الجبناءُ.

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- انتحار: اسم إن منصوب.
- جناية: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[3].

5- إنّ عرش الشعر آس آسفٌ * * * بعده يبكي مزاياهُ الحِسانا.

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.
- عرش: اسم إنّ منصوب.

[1] ينظر: المرجع السابق :ص 418.

[2] ينظر: الديوان من قصيدة يا قبر ص 430.

[3] ينظر: المرجع نفسه :من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 432-433.

- آسِ: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة[1].

1- ولكن خرّ محترقًا غريقًا * * * بمرفئها فحار إلى رماد.

- لكن: حرف مشبه بالفعل ناسخ من أخوات إنّ يفيد النصب والاستدراك واسمها ضمير مستتر تقديره "هو".

- (خرّ محترقًا غريقًا): جملة فعلية في محل رفع خبر لكن.

2- نعزيكم ونوصيكم بصبر * * * فإنّ الصبرّ عنوان الرشاد.

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.

- الصبر: اسم إنّ منصوب.

- عنوان: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

3- ولكن القضاء مضى فصبرًا * * * ومعذرة على شُهدائنا بأعز نادي.

- لكن: حرف مشبه بالفعل ناسخ من أخوات إنّ يفيد التوكيد والاستدراك.

- القضاء: اسم لكن منصوب.

- مضى: جملة فعلية في محل رفع خبر لكن[2].

4- إنّ قبرًا آواك ظمّ منارًا * * * من ذكاء ما ضمّ عظمًا رميما.

- إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح.

- قبرًا: اسم إنّ منصوب.

- آواك: جملة فعلية في محل رفع خبر إنّ[3].

[1] ينظر: الديوان من قصيدة تأبين الشاذلي خزندار، ص 435.

[2] ينظر: المرجع نفسه : من قصيدة عزاء في فجيعتنا، ص 440-441.

[3] ينظر: المرجع نفسه: من قصيدة أبت النفس أن تراك عديمًا، ص 443.

7- الرتبة

الترتيب الأصلي للجملة المنسوخة بـ: إن، وأخواتها هو تصدرها ويليها اسمها فخبرها، والأصل في هذه الأحرف أن يكون خبرها مؤخرًا عن اسمها ما لم يكن شبه جملة، فيجوز تقدمه على اسمها إن كان معرفة، نحو: إن في الدار سليمًا.

ويجب تقدم الخبر إذا كان اسمها نكرة لا مسوغ لها.

نحو قول الشاعر :

*إنّ خلف البحر دور ائتناس * * * دبّ فيها الحزن فهي ديور[1].

يجب تقديم الخبر أيضا إذا كان ظرفًا أو مجرورًا بالحرف في موضعين:

- أولهما: إذ لزم من تأخره عود الضمير على المتأخر لفظًا ورتبة نحو: لعل في المدينة والها.

نحو قول الشاعر:

*لعل في الخلد لقيا * * * ببعضنا واجتماعا[2].

- (في الخلد): شبه جملة خبر مقدم ،ولقيا: اسم لعل مؤخر.
- وثانيهما: إذا كان الاسم مقترنًا بلام التوكيد[3].

8- الحذف

والأصل هو الذكر ولا يجوز الحذف إلاّ بوجود دليل على المحذوف.

حذف الاسم: وفي هذا خلاف بين النحويين بين الجواز وعدمه في النثر والحذف كضرورة في الشعر وتقدير هذا المحذوف، وفي هذا جدال كبير ومتشابك بين النحاة.

حذف الخبر: وهو على ضربين جائز وواجب.

1- يجوز حذف خبرها إذا دل عليه دليل.

[1] ينظر: الديوان من قصيدة إلى روح شوقي، ص 413.

[2] ينظر: المرجع نفسه :من قصيدة الوداع الوداع، ص 421.

[3] ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، ص 160-161.

2- ويحذف وجوبًا إذا كان كونا عامًا في موضعين:

- أن يقع (ليت شعري) ويليها استفهام، نحو قول الشاعر:

ألا ليت شعري كيف جادت بوصلها ؟ * * * وكيف تُراعي وصلة المتغيب.

والتقدير: ألا ليت علمي حاصل، وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لشعري.

- أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور متعلقان به فيستغني بهما عنه نحو: أنّ العلم في الصدور والخير أمامك، والتقدير: كائنا وموجود حاصل[1].

[1] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج2، ص 164.

الفصل الثاني:

الجملة الفعلية

تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها منها ، فبحسب الاسم والفعل تنقسم إلى اسمية وفعلية ، وبحسب النفي والإثبات تنقسم إلى مثبتة ومنفية ، وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية و إنشائية وهكذا ومن بين هذه الأقسام.

اولا: تعريف الجملة الفعلية

هي كل جملة صدرها فعل ، وتوضع لإفادة الحدوث في زمن مخصوص كالماضي والمضارع مع الاختصار، أو تفيد الاستمرار التجديدي إذا دلت عليه القرائن، ومواضعها الفعل التام مع فاعله أو نائبه، والفعل اللازم المتعدي والجامد والمتصرف فمن الجمل التي تفيد الحدوث في زمن مخصوص قولنا :وصل زيد إلى المدينة مساء، أما إذا قلنا: يصل زيد إلى المدينة فالزمن مخصوص حاضر لا الماضي [1].

وكقول الشاعر في مراثي :

تولى مصطفى عمن * تولاهم بإعزاز .

وهذه الجملة هنا فيها يرثي الشاعر الملك أو الحاكم الغازي مصطفى كمال (أتاتورك) وهو يشيد على عزته وقوته وفضله على وطنه [2].

ونحو قوله : عاش العراق مظفرا .

بحيث يرثي الشاعر ملك العراق غازي بن فضل في الحادثة المديرة له من الاستعمار الانجليزي وعملائه بالعراق [3].

وكذلك قوله : ذهب الشهر بها حسرات وهنا الشاعر في رثائه إلى روح شوقي [4].

[1] ينظر :الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي،ص155.

[2] ينظر : الديوان من قصيدة عزاء تركيا،ص426.

[3] ينظر :المرجع نفسه :من قصيدة رثاء ملك العراق غازي ،ص425.

[4] ينظر:المرجع نفسه : من قصيدة إلى روح شوقي،ص413.

يبحث هذا الفصل في أهم مكونات الجملة الفعلية أي الفعل، فهو البنية الأولى في بناء الجملة في لغتنا العربية، التي يعبر فيها العرب عن مكنون ما في نفوسهم، ولقد اهتم النحاة القدامى بمسألة الفعل في مباحثهم النحوية كما اهتم في الموضوع نفسه المحدثون في دراستهم الحديثة .

والاهتمام بالفعل يشغل مكانا مهما في سائر اللغات وقد كان اهتمام الأقدمين بهذه المادة غيره عند المعاصرين [1]، فالفعل يعد الركن الأساسي في بناء الجملة الفعلية، وبتعبير آخر هو نواة الجملة الفعلية [2]، وتكاد تكون صيغ الفعل أبرز ما يميزه عن الاسم و الحرف، فهي صيغ مطردة لا يخطئها القياس ،بعضها خاص بالفعل المجرد، وبعضها الآخر خاص بالفعل المزيد .

ويختلف كذلك الفعل عن الاسم مثلا اختلاف شاسعا فهو لا يقع في مواقع الاسم الإعرابية ، إذا لا يكون مبتدأ ولا خبرا ولا مضافا إليه ولا فاعلا أو مفعولا، وللفعل كذلك دلالتان متداخلتان يصعب الفصل بينهما، أما الأولى فهي دلالة عرفية معجمية يدل عليها الفعل بلفظه، تعارفت عليها البيئة اللغوية وجعلتها علامة دالة عليه وهذه الدلالة هي (الحدث)، فالفعل يدل على ما أشتق منه، فالفعل "شرب " يعني أحدث الشرب وإن كان الفعل مشتق من شيء حسي أو ذهني دلّ على الحدث منه وفسر به، فالفعل تحجر يدل على حدث التحول إلى الحجر .

أما الدلالة الثانية فصرفية وهي الزمان، لأن الفعل لا يدل على الزمان بلفظه بل بصيغته الأولى على الماضي، ويدل بصيغته الثانية على الحاضر أو على المستقبل، ويدل بصيغته الثالثة على المستقبل. وهذا يعني أن الدلالة على زمن ما لا يرتبط بالأصوات المكونة للفعل بل بصيغة الفعل ،ولما كانت الصيغة واللفظ لا يمكن أن يفصل بعضهما عن بعض[3] .

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،فاضل صالح السامرائي ، ص 15 .

[2] ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ،ص210.

[3] الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السمرائي ،ص 23 . 24 .

كان الفعل معنى يدل في نفسه على الحدث والزمان معا ،وان الأفعال اشتقت من المصادر والأسماء الجامدة لتؤدي أغراضا تعجز عن أدائها مصادرها وأسماؤها، فالمصدر يدل على حدث كالأكل والشرب والرمي، ولكنه لا يستطيع أن يقيد هذا الحدث بزمان خاص، ولا يدل على معان أسلوبية كالأمر والنهي وكذلك الأسماء الجامدة لا تدل إلا على مسماها دون تقيد أيضا، كالبحر والحجر واليد والسماء وهكذا، ولهذا الأبد للعربية من أن تبتدع ما يسد قصور المصادر والأسماء في الأداء، فأتت بالأفعال وهي عبارة عن صيغ وصور لفظية تدل على ما لا يدل عليه المصدر أو الاسم الجامد، وهي في ذلك ليست بدعا بين اللغات .

فالفعل كما أشير سابقا يدل على الحدث الذي يدل عليه المصدر، ثم تأتي الصيغ المتنوعة للفعل بين الماضي "فعل" والمضارع" يفعل " والأمر "افعل " فكلها تدل على أزمنة خاصة بها، فالماضي يدل على الحدث الذي حصل في زمانه الماضي وانتهى، والمضارع الذي يدل على الحاضر واستمراريته، والأمر يدل على طلب حدوث فعل في المستقبل غير أن الزمن في الغالب الأعم تركيبي سياقي في العربية، فقد يدل المضارع على الزمن الماضي.

وليس أدل على ذلك من قولنا (لم يفعل) [1].وللأفعال علامات تميزها عن غيرها من أقسام الكلام، ومن أهم علاماتها :قبولها قد و السين و سوف، وتاء التأنيث الساكنة، و ضمير الفاعل، ونونا التوكيد (الثقيلة والخفيفة) وياء المخاطبة، نحو: قد جاء و سوف نذهب، وقالت [2].....

والفعل من حيث البناء والاشتقاق وأدائه معنى لا يتعلق بزمان أو يتعلق به قسمان فعل متصرف وفعل جامد [3].

[1] المرجع السابق : ص 45،ص 48.

[2] بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر، عبد الرحيم رضوان، رسالة ماجستير، اليرموك ،الأردن ، 1984 م ص 48 .

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، ج 5،ص 20 .

لأنه إن تعلق بزمان كان ذلك سببا إلى اختلاف صوره، لإفادة حدوثه في زمان مخصوص، وإن لم يتعلق بزمان كان هذا سببا لجموده على صورة واحدة ويدرس هذا الفصل الجملة الفعلية وأركانها.

ثانيا: أنماط الجملة الفعلية في اللغة العربية

1- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم

1 – الفعل المتصرف:

هو ما اختلفت أبنيته لا اختلاف زمانه [1]، فهو فعل يأتي على الصيغ الثلاثة الماضية والمضارعة والأمر، ومن خصائصه كذلك أنه يمكن أن يبني للمجهول إذا كان تاما وإنه يدخل في أساليب يدل فيها على النهي والأمر، كأن يسبق بلا الناهية، فنقول: لا تسرق، أو يسبق بلام الأمر، فنقول: لتدرس، ويمكن كذلك أن نولد من الصيغة الفعلية المتصرفة صيغا أخرى إذا كان فعلا تاما، وذلك بإدخال حروف الزيادة على صيغة الفعل المجرد، وإلى جانب ذلك كله فإنه يمكننا أن نشتق منه صيغا اسمية، كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها من المشتقات[2].

*والفعل المتصرف باعتبار معناه وتأثيره في الجملة ينقسم إلى قسمين: "فعل لازم "و "فعل متعد"

أ– الفعل اللازم: هو الفعل الذي لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، أي هو الفعل الذي لا يتعدى فاعله إلى مفعوله [3].

يقول سيبويه: فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو[4] .

[1] المرجع السابق، ج 5، ص 20 .
[2] تيسير النحو، سهير خليفة، القاهرة، ط 3، 1981 م، ج 2، ص 110 .
[3] الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، زين الخويسكي، الإسكندرية ،1987 ،ج 1 ،ص 7 .
[4] الكتاب، سيبويه ، ج 1 ، ص 33 .

ومثالنا من مراثي : تولى مصطفى، ذهب الشعر [1].

أي يرفع الفاعل ولا ينصب المفعول به ،فهو بذلك يحتاج إلى فاعله في الجملة ولا يحتاج إلى المفعول به، ويسمى كذلك الفعل القاصر كما يسميه ابن هشام في "مغني اللبيب "[2].

وذلك لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل وقيل إنه الفعل غير الواقع: لأن تأثيره لا يقع على المفعول به وكذلك الفعل غير المجاوز، لأنه لا يجاوز فاعله .

ويكون الفاعل لازما إذا كان من: أفعال السجايا والغرائز (الطبائع) وهي ما دلت على هيئة مثل: (طال ، قصر ، نحف) أو دل على نظافة مثل (طهره ونظف) أو دل على دنس (وسخ، دنس) أو ما دل على عرض غير لازم مثل (مرض ،نشط ،عطش ،شبع)أو ما دل على لون أو عيب أو حلية (الحلية ما كان من الصفات المعنوية أو الحسية ضد العيب) ومن أمثلة ذلك (حمر، عمش عور) أو ما كان مطاوعا لفعل متعد لواحد مثل: (مددت الحبل فامتد) أو كان على وزن (فعلَ)المضموم العين ك:(حسن،شرف،لطف، كرم) أو على وزن (انفعل) مثل: (انحطم، انطلق) أو على وزن (افعل) مثل : (اغبر، ازور) أو على وزن (افعال) مثل:(هام، ازوار) ، أو على وزن (افعلل) مثل: (اقشعر، اطمئن)،أو على وزن (افعنلل) مثل:(احرنجم) بمعنى اجتمع و (اقعنس) بمعنى تأخر ورجع ،وكذلك الأفعال التي على وزن فعل بكسر العين أو فتحها إذا كان الوصف منها على وزن (فعيل)نحو: ذل الضعيف فهو ذليل [3].

ويمكن لنا جعل الفعل اللازم متعديا بإحدى الوسائل الآتية[4]:

1 . زيادة الهمزة في أول الفعل ويسمى همزة النقل ،نحو: رضع الطفل ⟸أرضعت الأم .

[1] ينظر: الديوان:من قصيدة عزاء تركيا ص426 ، وقصيدة إلى روح شوقي ، ص 413 .

[2] مغني اللبيب ، ابن هشام ، ج 2 ، ص 115 .

[3] ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني ، تح : عبد الحميد السيد ، القاهرة ، (د. ط) ، ص 160 ، والنحو الوافي ، عباس حسن ، ج2 ، ص 154. 156 .

[4] تيسير النحو ، سهير خليفة ، ج 2 ، ص 171. 189 .

ونحو قول الشاعر: وأخرج تبر يلمح بالغنى * ويلمع للراثي كما يلمع البرق [1].

أخرج من الفعل خرج .

* أبكى مصابك مشرق الدنيا و أبكى المغربا[2].

أبكى من الفعل بكى .

وفي قوله أيضا :

*أقام مأتمه الدنيا وأقعدها * ودام فيها عشات وأبكارا [3].

أقام من الفعل قام .

*يا تربة أشرقت قبورا * وأشرقت كالربى قبابا[4] .

أشرقت من الفعل أشرق .

*خبا فأحدق ليل * باراها والرحاب[5] .

2 . زيادة ألف بعد الحرف الأول، أي يدل على المفاعلة أي على وزن (فاعل) الدالة على المشاركة نحو سبق← احمد سابق احمد سميرا، جلس الرجل جالس الرجل أخاه [6].

[1] ينظر: الديوان: من قصيدة فقدنا مليكا عادلا ، ص 438 .

[2] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق ، ص 423 .

[3] المرجع نفسه: من قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم ، ص 412 .

[4] ينظر:المرجع نفسه :من قصيدة قصة شهيدين ، ص 416 .

[5] ينظر: المرجع نفسه: من قصيدة رثاء رشيد بطحوش ،ص 428 .

[6] تسيير النحو، سهير خليفة، ص 152، ص171 .

كذلك قول الشاعر في قصيدته تأبين الشاذلي خزندار: الذي يرثي فيها الشاعر الكبير الشاذلي خزندار في حفلة التأبين التي أقامها النادي الأدبي للجمعية الرشيدية بتونس العاصمة ألقيت هذه القصيدة نيابة عن الشاعر:

*عالجوها باتحاد جامع * ناجح المفعول ينفي الثنايا .

عالجوها ⟵ عالج على وزن فاعل [1].

وقول الشاعر:

* إن صادقوا فادعاء * أو صاحبوا فانتفاعا .

صدق ⟵ صادق على وزن فاعل .

صحب ⟵ صاحب على وزن فاعل[2] .

وقوله في قصيدة أبت النفس أن تراك عديما :

*بادل الصاحب الأديب نثيرا * مثلما ساجل الخليل نظيما .

بدل ⟵ بادل على وزن فاعل .

سجل ⟵ ساجل على وزن فاعل[3] .

[1] ينظر: الديوان من قصيدة تأبين الشاذلي خزندار ، ص 436 .

[2] المرجع نفسه: من قصيدة الوداع الوداع، ص 420 .

[3] المرجع نفسه : من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ص 443 .

* رافق الكتب والمكاتب دهرا * وتقصى أعلامها تعميما .

رفق ← رافق على وزن فاعل .

*شاطرت آل طالب في أساهم * و أسهم لأجرهم تعظيما .

شطر ← شاطر ← على وزن فاعل[1].

3 . تضعيف الحرف الثاني من الفعل، أي تضعيف عينه ما لم تكن همزة نحو: نام الطفل نّوم الأب الطفل .

فرح المجتهد ← فرح المعلم المجتهد .

4 . زيادة الألف والسين والتاء في أول الفعل، أي صوغ الفعل على وزن (استفعل)[2].

*الشرطة استكبرت وجارت * وأصبحت تعدم الرقابا .

استكبر ← على وزن استفعل [3].

وقوله أيضا:

*عز العزاء مصابا * لم يأله ما استطاعا .

*دفين جلق سقيا * ورحمة واتساعا .

استطاعا ← على وزن استفعل .

[1] ينظر: الديوان من قصيدة ،أبت النفس أن تراك عديما، ص442.
[2] النحو الوافي، عباس حسن ج 2، ص151 .
[3] ينظر: الديوان من قصيدة قصة شهيدين ،ص 417 .

اتساعا ← على وزن استفعل[1] .

* بالصبر والحلم و التأني * والرفق فاستقبل الصعابا [2].

استقبل: على وزن استفعل .

* إن العزيلات قد أنارت * لا ريب واستأنست رحابا.

استأنس ← على وزن استفعل [3].

5 . وقد يتعدى الفعل اللازم بواسطة حروف الجر، مما يؤدي إلى التعدية نحو :

أعرض عن الرذيلة وتمسك بالفضيلة [4].

ونحو قول الشاعر:

*إن الشهيدين قد ألما * بظلها فازدهى وطابا .

والفعل (ألمّ) تعدى بالباء [5].

6 – التضمين :وهو ورود الفعل اللازم متعديا وفق لسياق والقرينة الملائمة نحو: رحب المتضمنة معنى وسع وقد ورد في بعض الكتب أنه يستحسن عدم اللجوء إلى التضمين إلا للأغراض البلاغية[6].

[1] ينظر : الديوان من قصيدة الوداع الوداع ، ص 421 .
[2] ينظر: الديوان من قصيدة قصة شهيدين ،ص 418 .
[3] المرجع نفسه:ص416.
[4] النحو الوافي ، عباس حسن ، ج2 ،ص 151 .
[5] ينظر: الديوان من قصيدة قصة شهيدين ، ص 416 .
[6] ينظر : تيسير النحو، سهير خليفة ،ج 2 ، ص 206 .

7 – قد يسقط حرف الجر في بعض المواضع، وسقوطه بعد الفعل اللازم يجعله متعديا ، وهذا سماعي لا يقاس عليه إلا في (أن) فهو جائز قياسي إذا امن اللبس، وهو أمر يستدعيه الإيجاز الذي جرت عليه العربية [1]

من أمثلة سقوطه جوازا و يقاس عليه قوله تعالى : ﴿ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الاعراف63.

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾آل عمران 18. فإن لم يؤمن اللبس لم يجر فإن لم يؤمن اللبس لم يجر حذف الجار نهائيا.

8–تحويل الفعل الثلاثي إلى فعل (مفتوح العين) الذي مضارعه يفعل (بضمها) يقصد إفادة المغالبة نحو: كرمت الفارس أكرمه [2].

ومن أمثلة الشاعر في قصيدة أبت النفس أن تراك عديما نحو:

* خرجت نحو نعشك اليوم تسعى[3].

ب– الفعل المتعدي: وهو ما تعدى أثر فاعله وتجاوزه إلى المفعول به، قال سيبويه: هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك :ضرب عبد الله زيدا [4]. فهو يحتاج إلى فاعل يفعله مفعول به يقع عليه ،فهو فعل مجاوز، و واقع واقعا لوقعه على المفعول به ومجاوز[5] لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به ومن علامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود على المفعول به مثل :أكرمته فهو الذي ينصب

[1] الفعل زمانه و أبنيته، إبراهيم السامرائي، ص 86 .
[2] النحو الوافي ، عباس حسن ،ج 2 ، ص 167 .
[3] ينظر: الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ، ص 443 .
[4] الكتاب سيبويه ، ج1، ص 34 .
[5] الجملة الفعلية البسيطة وموسعة ، زين الخويسكي، ج 1، ص 115 .

بنفسه مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة ، من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف أو غير مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم[1]

والفعل المتعدي على نوعين متعد بنفسه أو متعد بغيره والفعل المتعدي بنفسه أقسام فهناك طائفة من الأفعال متعدية بطبيعتها، لا تحتاج إلى وسائل التعدية حتى تتعدى، وتقسم هذه الطائفة حسب عدد المفاعيل التي تأخذها إلى[2] :

1 . الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد، وهي كثيرة في لغتنا العربية مثل :كتبت القصة، شربت الماء، وغيرها الكثير[3].

ومن قول الشاعر :

*ما هابه الليث الهصور من الردى * قدرت عليه الظبية الهيفاء .

فالفعل هاب متعد إلى مفعول واحد وهو الضمير المتصل (الهاء)[4].

2 – الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، وتنقسم إلى قسمين :

أ . قسم ينصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ و خبرا ، وهذه الأفعال هي: (أعطى وسأل، ومنح ومنع ، وكس ،و ألبس ،وعلم ،و وهب[5]) ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر1. منحت المجتهد جائزة ، وهبت الرجل مالا ، أعطيت المتعلم كتابا [6].

كقول الشاعر في قصيدته:

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج 2 ،ص 150 .
[2] النحو المصفى ،محمد عيد ،ص 633 ،ص 636 .
[3] ينظر المرجع نفسه :ص 636 .
[4] ينظر :الديوان ،من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة ،ص 431 .
[5] النحو المصفى، محمد عيد، ص 636 .
[6] المرجع نفسه :ص 636 .

*علّم الهاوين في الدرك منا *كيف تعلو في السماء الصقور[1] .

والمقصود بأنها تنصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبر: أنك إذا جردت الجملة الفعلية من فعلها المتعدي ،وحاولت أن تجعل منها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، فإنه لا يستقيم المعنى أي أنه لا يجوز في المفعولين أن يصلحا مبتدأ وخبر بعد حذف الفعل ، فلا نستطيع أن نقول: المجتهد جائزة ،الرجل المال [2].

ب . قسم ينصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر ، وهي ثلاثة أنواع:

1- أفعال اليقين: وهي (رأى القلبية بمعنى علم واعتقد، وعلم و وجد، وألقى، ودرى، وتعلم وجعل)، والفعل (تعلم) لا يستهل إلا فعل أمر ويعرب: فعل أمر جامد .

مثل: وجد التلميذ العلم نافعا، وتعلم الإخلاص سبيل النجاح[3] .

كقول الشاعر :

* فرموهم بالشائنات وقالوا * ما وجدنا لهم من السعي أمرا[4] .

وجدنا من الفعل وجد .

2 - أفعال الظن أو الرجحان: وهي (ظنّ، وحسب، وزعم، وحجا، وعدّ، ووهب،

وخال) مثل: زعمت الكتاب مفقودا، وينبغي مراعاة أمرين:

الأول: أن تكسر همزة (خال)، عند استعماله في المضارع مع المتكلم لأن كسرها أفصح وذلك كأن تقول: إخال زيدا صادقا .

[1] ينظر :الديوان من قصيدة إلى روح شوقي ،ص 414 .
[2] النحو المصفى ،محمد عيد، ص 636 .
[3] ينظر :المرجع نفسه :ص 636 .
[4] ينظر :الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ،ص 410 .

الثاني: أن تستعمل (هب) دون (أن) مع أن استعمالها بعد هب شائع وصحيح لكنه قليل في العربية، وهو نادر، ومعنى ذلك :أنه من الأفصح أن تقول :(هب) صحتك قوية، بدلا من أن تقول: هب أن صحتك قوية، وتعرب (هب) دائما: فعل أمر جامد [1].

3 – أفعال التحويل: وهي صير، ورد، وجعل، وترك، واتخذ وتخذ مثل:

اتخذت عليه خليلا، صير الصانع الماء ثلجا .

وسميت الأفعال السابقة أفعالا تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر لأننا لو جردنا المفعولين من فعلها لكان بإمكاننا أن نكون منهما جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر، أي يصلح مفعوليهما أن يكون مبتدأ وخبرا، فجملة (تركت السيارة حطاما)يصلح كل من المفعولين السيارة وحطاما، أن يكون مبتدأ وخبر فنقول :السيارة حطام [2].

ولا يجوز في هذه الأفعال، أي يحذف مفعولاها أو أحدهما اختصار واقتصارا بلا دليل لكان يجوز سقوطها أو سقوط أحدهما بدليل يدل على المحذوف .

قال الشاعر :

*باي كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا علي ونحسب .

فالفعل نحسب في البيت ،سقط مفعولاها للدلالة عليها في البيت.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن فاعل هذه الأفعال ومفعولها الأول قد يكونان ضميرين متصلين متحدين في المعنى مختلفين في الموقع الإعرابي ،وهذا جائز، نحو :رأيتني راغبا في السفر .

[1] النحو المصفى ،محمد عيد ، ص 636 .

[2] ينظر: المرجع نفسه :ص 636 .

3 – الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: أي أنها تنصب ثلاثة مفاعيل والمفعول الثاني والثلاث أصلها مبتدأ وخبر، وشمل على طائفة من الأفعال وهي (أعلم، و رأى، وأنبأ، وأخبر وخبر وحدث) ومضارع هذه الأفعال كذلك، ومن الأمثلة على ذلك: أخبرتهم الأمر سهلا. أنبئنا المدير النتائج جيدة [1].

وتحسن الإشارة هنا إلى أنه من الممكن أن يصبح الفعل المتعدي لازما بإحدى الوسائل الآتية :

1 – التضمين: وهو أن يؤدي الفعل المتعدي معنى الفعل اللازم وهو قياسي وبشروط ثلاثة: تحقق المناسبة بين الفعلين، ووجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس وملائمة التضمين للذوق العربي .

ويستحسن عدم اللجوء إلى التضمين إلا لأغراض بلاغية مثل: سمع الله لمن حمد، فالفعل سمع فعل متعد بنفسه، لكنه تضمن الفعل استجاب فأصبح لازما وتعدى باللام.

وأيضا كقوله تعالى: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى ﴾ الصافات 8.

(أي لا يصغون) ومثله الله يعلم المفسد من المصلح (أي يميز).

2 – تحويل الفعل المتعدي إلى وزن (فعل) لقصد المبالغة والتعجب مثل: فهم أحمد الدرس فهم الدرس، بمعنى ما أفهمه .

3 – مطاوعة الفعل المتعدي لواحد: مثل: مددته فامتد، وكسرته فانكسر .

4 – تأخير الفعل المتعدي: كقوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ الأعراف 154.

5 –الضرورة الشعرية[2].

[1] معجم الشواهد النحوية ، حنا جميل حداد ، دار العلوم ، الرياض السعودية ، ط 1 ، 1401 هـ . 1984 م ، ص 29 .

[2] ينظر :تيسير النحو ،سهير خليفة ،ج2،ص 203-204.

ويفرق عباس حسن بين الفعل اللازم والفعل المتعدي بنفسه من خلال ضابطين، ينسب وجودهما إلى النحاة فيقول:

أولهما : أن يتصل بالفعل ضمير، كالهاء أو ها يعود على اسم سابق غير ظرف وغير مصدر وطريقة ذلك: أن يوضع الفعل في جملة تامة، وقبله اسم جامد، أو مشتق بشرط أن يكون هذا الاسم غير مصدر وغير ظرف، وبعد الفعل ضمير يعود على ذلك الاسم المتقدم فإن صح التركيب واستقام المعنى فالفعل متعد بنفسه وإلا فهو لازم ...

ثانيهما: صياغة اسم مفعول تام من الفعل الذي يراد معرفة تعديته أو لزومه، فإن أدى اسم المفعول معناه بغير حاجة إلى جار ومجرور كان فعله متعديا بنفسه، وإلا كان لازما [1].

مثل: فتح، الباب مفتوح ،أكل، الفاكهة مأكولة، فنجد أن اسم المفعول ليس بحاجة إلى جار ومجرور في أداء المعنى المراد منه، ولكن مثل: قعد ـ الحجرة مقعود فيها، هتف ـ العظيم مهتوف باسمه فإن اسم المفعول كان محتاجا إلى جار ومجرور في أداء معناه .

ولابد من الحديث عن ما يعمل عمل الفعل، ومما يدخل في نطاق الجملة الفعلية، جمل كان العامل فيها أحد المشتقات التي تعمل عمل الفعل هي[2]:

أ ـ المصادر : يعمل عمل فعله اللازم والمتعدي، فإن كان فعله لازما احتاج إلى الفاعل فقط وإن كان متعديا احتاج إلى فاعل ومفعول به فالمصدر يتعدى إلى ما يتعدى إليه فعله إما بنفسه مثل: ساءني عصيانك أباك أو بغيره مثل: ساءتني مرورك بمواضع الشبهة .

[1] النحو الوافي ، عباس حسن، ج 2 ،ص 152 . ص 153 .
[2] المرجع نفسه :ج 2 ، ص 153 .

ومن شروط عمل المصدر عمل فعله :

1 . أن يصح إحلال المصدر المؤول المكون من (أن أو ما المصدرية + فعل) مكان المصدر الصريح[1].

كقول الشاعر:

*فلهم فيه أسوة إن أرادوا * أن ينالوا من المصائب العلم قدرا [2].

مصدرها النيل ←جملة مصدرية .

*أبت لفرط العتو منها * أن تسمع اللوم و العتابا [3].*

مصدرها السماع .

*فسلاما و لا أقول وداعا * أبت النفس أن تراك عديما[4] .

أن تراك ←رؤيتك .

*عشت فوق الثرى عظيما فأحرى * بك أتسكن السماء عظيما [5].

مصدرها أن تؤول إلى المصدر سكنوا .

2 . أن يكون مضافا .

3 . أن يكون معرفا ب (أل) .

[1] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن،ج3،ص 218-220.
[2] ينظر :الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي، ص 409 .
[3] المرجع نفسه :من قصيدة قصة شهيدين ، ص 417 .
[4] المرجع نفسه :من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ،ص 443 .
[5] المرجع نفسه :من قصيدة أبت النفس تراك عديما ، ص 444 .

4 . أن يكون منونا[1] .

ومن الأمثلة على ذلك ، قوله عز وجل :﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾المائدة63 .

فالمصدر قول أخذ مفعولا به وهو الإثم، بعد أن أضيف إلى الهاء، والمصدر أكل أخذ مفعول به السحت بعد أن أضيف إلى الهاء [2].

وقول الشاعر:

*لو كن يملكن الفداء فدينه أن ينكبا [3].

* وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ البقرة 251.

فالمصدر دفع عمل عمل فعله المتعدي، بعد أن أضيف إلى فاعله وهو لفظ الجلالة فأخذ مفعولا به الناس .ومن باب عمل المصاد، عمل المصدر الميمي، واسم المصدر، فكل منهما يعمل عمل فعله ، كالمصدر الصريح الذي يعمل عمل فعله بالشروط السابقة الذكر، لأنهما يدلان على ما يدل عليه المصدر، ومثال ذلك: معذرة المرء صاحبه دلالة على تعقله، فالمصدر الميمي" معذرة " عمل عمل فعله بعد أن أضيف إلى فاعله المرء، فأخذ مفعولا به وهو صاحب .

ويعمل كذلك اسم المصدر عمل فعله، فيكتفي بالفاعل إذا كان فعله لازما ويتعدى إلى مفعول به إن كان فعله متعديا .

[1] ينظر: النحو الوافي ، عباس حسن ،ج 3 ،ص 218 . 220 .

[2] ينظر: النحو المصفى ، محمد عيد ،ص 649 ،ص 656 والنحو الشامل ، عبد المنعم سيد عبد العال ، ص 393 ، ص 410 .

[3] ينظر: الديوان من قصيدته رثاء غازي الأول ملك العراق ، ص 424 .

و اسم المصدر هو مصدر مساوي للمصدر الصريح في الدلالة، ولكنه لا يساويه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل نقصت هيئته عن بعض أحرف فعله دون عوض مثل: توضأ وضوءا وتكلم كلاما .

مثال : عونك الناس دليل شهامتك .

فاسم المصدر عون عمل عمل فعله المتعدي، بعد أن أضيف فأخذ مفعولا به الناس[1] .

ب . المشتقات : تعمل المشتقات وهي (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة) عمل فعلها التي اشتقت منه، فإن كان متعديا تعدت إلى ما يتعدى إليه فعلها، وإن كانت لازمة اكتفت بالفاعل[2] .

كقول الشاعر في قصائده :

*نعم لك في العلى عمل مجيد * ولكن ما جزاؤك يا رشيد ؟

مجيد :(صفة مشبهة)وتعرب صفة لعمل مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

*وكنت بجنبه في الحرب لما * أمضى قواكما الجهد الجهيد.

الجهيد :(صفة مشبهة) وتعرب صفة مرفوعة بالضمة [3].

*فإلى مواطن الكرامة بارح * عالما يحرج الكرام لئيما .

*فائت أخراك مطمئننا ففيها * ضفت رحمان للعباد رحيما .

بارح :هنا جاءت على وزن صيغة اسم فاعل .

[1] ينظر: النحو المصفى، محمد عيد، ص 649 . 656 .

[2] معجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد ، ص 178 والهمع في شرح الجمع للسيوطي، ج 2 ،ص 102 وشرح شذور الذهب ص 416 .

[3] ينظر: الديوان،من قصيدة رثاء رشيد ،ص 408 .

لئيما صفة ورحيما صفة الرحمة [1].

سار في العلم ناشئا ثم كهلا * ثم شيخا ثم انتهى واستقرا .*

ناشئا : اسم فاعل وتعرب حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره[2] .

وتعمل هذه المشتقات بشروط يجب أن تتوفر في المشتق أو في جملته ومن هذه الشروط :

1 . إذا كانت معرفة بأل تعمل هذه المشتقات بدون شروط مثل : الباذلون أموالهم في سبيل الله لهم أجر كبير، فاسم الفاعل الباذلون عمل عمل فعله المتعدي ،بعد أن عرف بأل فأخذ مفعولا به وهو المال .

2 . إن لم يتعرف بأل وجب أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال .أو أن يسبق بنفي أو استفهام.

3 . أو يسبق بنفي أو استفهام .

4 . أو يقع منادى، أو خبرا، أو صفة، أو حالا .

قال تعالى :﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ هود12.

فاسم الفاعل تارك عمل عمل فعله المتعدى، بعد أن وقع خبر لعل فأخذ مفعول به بعض ...

وقولنا : هل كاتب المقالة .

فاسم الفاعل كاتب عمل عمل فعله المتعدي، بعد أن سبق باستفهام فأخذ مفعولا به (المقالة)[3].

[1] ينظر :الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ، ص 444 .

[2] ينظر: المرجع نفسه :من قصيدة إلى صديقي الجيلالي، ص 410 .

[3] معجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد، ص 178 ، والهمع شرح الجوامع ، للسيوطي ،ج 2 ص102 .

ومثال ذلك قول الشاعر في قصائده:

*وقضى تاركا بنين كراما * وشبابا في العلم يقفوه إثرا .

تاركا : صيغة اسم الفاعل على وزن فاعل تعمل عمل فعله وتعرب حال منصوب بالفتحة .

بنين :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء والنون لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

كراما: صفة منصوبة بالفتحة .

*كان للبحر مالكا حيث تحتز * سفنهم فيه تعطه عنه أجرا.

مالكا :(صيغة اسم فاعل) خبر كان منصوب .

*ويحهم يغمطون آثار شعب *كان كالنجم مشرقا مشمخرّا .*

مشرقا : خبر كان منصوب (صفة مشبهة عملت عمل الفعل كان يشرق) .

مشمخرّا: خبر ثان منصوب .

*أو بكائي على تراث مضاع * بدموع تنهل شفى ووترا .*

مضاع: صفة مشبهة تعمل عمل الفعل ضاع [1].

وتعمل صيغة المبالغة في اسم الفاعل عمل فعلها المتعدي، فتأخذ مفعول به واللازم فتكتفي بالفاعل ،وبالشروط نفسها التي تعمل بها اسم الفاعل كقولنا ما غفار إلا الله .

فصيغة المبالغة غفار بعد أن سبقت بنفي، عملت عمل فعلها المتعدي، فأخذت مفعولا به الذنوب .

[1] ينظر: الديوان،من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ، ص 410 .

وتعمل كذلك الصفة المشبهة عمل فعلها اللازم فقط، فتأخذ فاعلا بالشروط نفسها التي يعمل بها اسم الفاعل .

كقولنا: أكريم طبعه من لا يلتمس لأخيه عذرا .

فالصفة المشبهة كريم عملت عمل فعلها اللازم ،بعد أن سبقت باستفهام فأخذت فاعلا طبعه.

ويعمل كذلك اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول، فيأخذ دائما نائب فاعل بالشروط نفسها التي يعمل بها اسم الفاعل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾التوبة 60.

فوقع اسم المفعول المؤلفة معرفا بأل، فعل عمل فعله المبني للمجهول فأخذ نائب فاعل (قلوبهم).

ويعمل اسم التفضيل عمل فعله، فيأخذ فاعلا إن صح إحلال فعل بمعنى أفعل التفضيل من غير إخلال في المعنى أو التركيب مثل: ما رأيت رجلا أحسن في عينيه الكحل منه في عين فلان .

فكل مثال طابق هذا النمط، رفع فيه اسم التفضيل الفاعل ،وما لا يطابقه لا يعمل، وأطلق على هذه المسألة مسألة الكحل، وهي عبارة عن اسم تفضيل وقع نعتا لما قبله ، وسبق بنفي، وجاء بعد اسم التفضيل فاعلا[1].

قال الشاعر :

ما علمت امرأ أحب إليه البذل منه إليك يا بن سنان [2] .

[1] معجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد ، ص 178 ، والهمع شرح الجوامع ، للسيوطي ، ج 2 ، ص 102 .
[2] المرجع نفسه : ص 178 والهمع ،ج 2 ، ص 102 .

فكل من الكحل و البذل ،وقع فاعلا لاسم التفضيل في جملته [1].

نحو قول الشاعر في قصائده :

*خبا فأحدق ليل * باارها والرحاب .

*قد أنشب الموت فينا * أظافره كالعقاب [2].

*أضفي عليك الله حلة عفوة * وسقتك من رحماته أنواء[3] .

*انه بالبر أرضى ربه *ورعى الآداب في الشعر وصانا 4.

2- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمجهول:

الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي لم يذكر فاعله في الكلام ، وهو كما يقال النحاة ما استغني عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسد إليه معدولا عن صيغه (فَعَل) إلى (فُعل)[5]. أي أن الفاعل لم يعلم بل بجهل في كلامه .

ويعد البناء للمجهول كما ذكر سابقا، من خصائص الفعل المتصرف، وحين يبنى للمجهول تحصل مجموعة من التحولات الصرفية و النحوية ،أما الأولى فتخص لفظ الفعل، أما الثانية فتخص عناصر التركيب وعلامته وإعرابه .

ولا يصاغ الفعل لغير الفاعل إلا بتوافر شرطين هما :

أ. ألا يكون الفعل جامدا، بل يكون متصرفا .

[1] ينظر : النحو المصفى ، محمد عيد،ص657 ،676.

[2] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء رشيد بطحوش ،ص428 .

[3] المرجع نفسه :من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة ،ص 433 .

[4] المرجع نفسه :من قصيدة تأبين الشاذلي خزندار ،ص 435 .

[5] الفعل زمانه و أبنيته ، إبراهيم السامرائي، ص 93 .

ب . ألا يكون الفعل أمرا، بل يكون ماضيا أو مضارعا[1] .

فهذان شرطان أساسيان في بناء الفعل للمجهول .

أما التحولات النحوية في جملة المبني للمجهول، فتتمثل في الأشياء التي تنوب عن الفاعل[2] وهي:

أ . **المفعول به** : حيث أن الأصل في النيابة للمفعول به إذا وجد في الكلام، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾هود 44.والأصل أغاض الله الماء .

وقضى الله الأمر [3]. وإن كان الفعل متعديا لاثنين ،اختير المفعول الأول للنيابة ،وظل الثاني على حاله، وكذلك إن كان الفعل متعديا إلى ثلاثة مفاعيل ويرى عباس حسن أنه لا مانع من تركه . واختيار غيره، فيكون في هذه اختيار لغير الأفضل، فإن كان غير الأول هو الأقدر على إيضاح المراد، وإبراز الغرض من الجملة فنيابته مقدمة على نيابة الأول[4] .

مثال :صورة الفعل المبني للمعلوم : باع الفلاح المحصول.

صورة الفعل المبني للمجهول : بيعَ المحولُ[5] .

نحو قول الشاعر:

*طويت بالمنون وهي رحى الخل * ق فأعقبتها على الطي نشرا .

[1] الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ،زين الخويسكي ،ج 1 ،ص 362 .
[2] ينظر: أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، ص 85 ، 88 .
[3] تيسير النحو ،سهير خليفة ، ج 2 ،ص 166 .
[4] النحو الوافي ، عباس حسن ،ج2 ،ص 112 .
[5] المرجع نفسه:ج2،ص115.

والتقدير طوى الزمان صفحة وهي تعود على صفحة صرح بها في البيت الأول[1] .

ب . الظرف: إلا أن هناك شرطين لا بد من توافرها لينوب الظرف عن الفاعل :

أ . أن يكون متصرفا كامل التصرف، أي صحة التنقل بين حالات الإعراب المختلفة ،من (رفع إلى نصب إلى جر، على حسب حالة الجملة) ،. وعدم التزامه النصب على الظرفية وحدها دائما ومن الظروف المتصرفة :يوم ،شهر، زمان، قدام ، خلف، أمام [2].

ومن قول الشاعر في قصائده :

* ألم تك يا رشيد له شقيقا * زمان أبوكما العلم المفيد .

*قد عاود البؤساء اليوم بؤسهم * فمن يواسيهم عطفا و إيثارا [3].

* اليوم حق على الفرات ودجلة أن ينضبا * ألم تك يا رشيد له شقيق [4].

*اليوم كالشمس تمسى *وتختفي بالحجاب.*

*اليوم تغدو رهينا * موسدا للتراب [5].

أما الظروف غير المتصرفة منها: عند، ثم، مع ، قط، عوض، إذا[6].

ومن قول الشاعر في قصائده:

* و إن تك قضيت العيش بؤسا * فعند الله طالعك السعيد [7].

[1] ينظر: الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ،ص 409 .
[2] النحو الوافي ،عباس حسن ،ج 2،ص 115 .
[3] ينظر : الديوان من قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم ، ص 412 .
[4] المرجع نفسه :من قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق ، ص 423 .
[5] ينظر: المرجع نفسه :من قصيدة رثاء رشيد بطحوش ،ص 428 .
[6] النحو الوافي، عباس حسن ،ج 2، ص 115 .
[7] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء رشيد ، ص 408 .

*إن حسن الرجاء في الله ذخر * ترتجي عنده به التكريما[1] .

*و إذا ابتلى الله العباد فجهدهم * صبر له وتضرع ودعاء [2].

*إذا الحاكم بالجور قضى * في الرعايا لم يخف إلا الجبانا[3] .

* حتى إذا طار صيتا * وطال فيك ارتفاعا[4] .

* أواك ربك فاغنم * ما عنده من ثواب[5] .

ب . أن يكون مختصا :

أي أن يزداد على معنى الظرف معنى جديد آخر يكتسبه من كلمة تتصل به اتصالا قويا، ليزول الغموض والإبهام عن معناه، كأن يكون الظرف مضافا، نحو : أذن وقت الصلاة [6]...

أو يكون موصوفا، نحو: قضي شهر جميل في المصايف ... أو يكون معرفا نحو : يحب اليوم لأنه معتدل .

مثال : صورة الفعل المبني للمعلوم : سهر خالد ليلة جميلة .

صورة الفعل المبني للمجهول : سهرت ليلة جميلة [7].

كقول الشاعر :

*طويت بالمنون وهي رحى الخل * ق فأعقبتها على الطي نثيرا[8] .

[1] ينظر : الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ،ص444 .
[2] المرجع نفسه: من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة ، ص 433
[3] المرجع نفسه: من قصيدة تأبين الشاذلي خزندار، ص 435 .
[4] المرجع نفسه: من قصيدة الوداع الوداع ،ص 420 .
[5] المرجع نفسه: من قصيدة رثاء رشيد بطحوش ،ص 429 .
[6] النحو الوافي ،عباس حسن، ج2 ،ص 117 .
[7] المرجع نفسه: ج 2، ص 117 .
[8] ينظر: الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ،ص 409 .

فعل ماضي مبني للمجهول نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي تعود على صفحة .

ج . المصدر: ولا بد من الشرطين نفسهما الوارد ذكرها في نيابة الظرف وهما :

أ . أن يكون متصرفا ،أي ألا يلازم النصب على المصدرية، وإنما يتنقل بين حركات الإعراب المختلفة [1].ومن المصادر غير المتصرفة :سبحان الله، معاذ الله، لالتزامها النصب[2].

ب . أن يكون مختصا ،أي أن يكتسب المصدر من لفظ آخر معنى زائد على معناه المبهم المقصود على الحدث المجرد[3] . أي أن يكون موصوفا .

مثال : صورة المبني للمعلوم سار زيد سيرا سريعاً.

صورة الفعل المبني للمجهول : سير سير سريع .

هـ . الجار والمجرور : ويشترط في نيابة الجار والمجرور عن الفاعل ثلاثة شروط:

أ . أن يكون متصرفا، أي أن حرف الجر لا يلتزم طريقة واحدة لا يخرج عنها إلى غيرها ... كأن يلتزم جر الأسماء الظاهرة فقط (ومن أمثلة مذ، منذ، حتى ....)أو جر النكرات فقط (ومن أمثلة رُبّ) أو يلتزم جر نوع معين من الأسماء (كحروف القسم)، فإنها لا تجر إلا مقسما به وكحروف الجر التي للاستثناء (وهي : خلا ،عدا ،حاشا) فإنها لا تجر إلا المستثنى[4] .

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

*ولقد أسس المعاهد فيها * منذ عهد وخطط التعليما [5].

[1] النحو الوافي ،عباس حسن ،ج 2، ص 113،ص 114 .
[2] ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، ج 2 ،ص 2 .
[3] النحو الوافي ، عباس حسن ،ج 2 ،ص 114 .
[4] المرجع نفسه: ج 2 ،ص 118 .
[5] ينظر: الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ، ص 442 .

*حتى إذا طار صيتا * وطال فيك ارتفاعا[1] .

ب . أن يكون مختصا أي أن يكتسب الجار مع مجروره معنى زائدا فوق معناهما الخاص بهما ويجيئهما هذا المعنى الزائد من لفظ آخر يتصل بهما كالوصف أو المضاف إليه ،أو غيرهما مما يكسبهما معنى جديدا فتحصل الفائدة المطلوبة من الإسناد [2].

ج . ألا يكون حرف جر دالا على التعليل كاللام والباء ومن إذا استعملت في الدلالة على التعليل و لهذا امتنعت نيابة المفعول لأجله لأنه يدل على التعليل [3].

مثال : صورة الفعل المبني للمعلوم: جلس زيد في حديقة واسعة .

صورة الفعل المبني للمجهول: جلس في حديقة واسعة .

فيلاحظ أن شرط المتصرف المختص [4].هو شرط يجب توفره في ما ينوب عن الفاعل غير المفعول به.

إذن نائب الفاعل هو: ما يحل محل الفاعل بعد حذفه فيأخذ حكمه ولنائب الفاعل أحكام كما هي أحكام الفاعل، لأنه قائم مقامه فله حكمه، فيجب رفعه، وعمدته، و وقوعه بعد المسند وأن يذكر في الكلام، وأن يؤنث فعله إن كان مؤنثا، وأن يكون فعله موحدا مفردا وان كان نائب الفاعل مثنى أو جمع، و يجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه.

كما وأن نائب الفاعل كالفاعل يأتي على صور :

1 . اسما صريحا : نحو زُرع الحقلُ[5] .

[1] ينظر : الديوان من قصيدة الوداع الوداع، ص 420 .
[2] النحو الوافي ،عباس حسن ،ج 2 ،ص 118 .
[3] تيسير النحو ،سهير خليفة ،ج 2 ،ص 168 .
[4] شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، الأشموني ، ج 2 ، ص 131 .
[5] النحو المصفى ،محمد عيد، ص411 .

مثل قول الشاعر :

* أمت على الصبى أسفا وحزنا *كذلك ينتج الضغط الشديد [1].

. ينتج الضغط وقوله :

*كتب الموت على كل نفس * إلى الله تسير الأمور [2].

2 . ضميرا متصلا، أو منفصلا، أو مستترا نحو أكرموا، ما عوقب، إلا أنا، الطالب يكرمُ[3].

نحو قول الشاعر:

* طويت بالمنون وهي رحى الخل * ق فأعقبتها على الطيّ نشرا.

ضمير مستتر تقديره هي [4].

*وقلوب قلبت وأكف * وخدود خددت ونحور .

تاء ضمير مستتر تقديره هي [5].

3 . مصدرا مؤولا :نحو: يُحمَد أن تجتهد .

4 . ما يقع موقع الاسم كالجمل[6] .

كقول الشاعر:

*عشت فوق الثرى عظيما فأخرى * بك أن تسكن السماء عظيما .

[1] ينظر :الديوان من قصيدة رثاء رشيد ، ص 408 .
[2] المرجع نفسه : من قصيدة إلى روح شوقي ، ص 415 .
[3] النحو المصفى ، محمد عيد ، ص 411 .
[4] ينظر: الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي ،ص 409 .
[5] ينظر: المرجع نفسه : من قصيدة إلى روح شوقي،ص414.
[6] النحو المصفى ،محمد عيد ،ص 411 .

أن تسكن: جملة مصدرية في محل رفع فاعل .

أن تؤول إلى المصدر سكنوا [1].

فالفعل المجهول كما ذكر، ما لم يذكر فاعله في الكلام ،بل كان محذوفا .

مثلا (راعى المؤمن ضميره) تختلف عن : (روعي الضمير) من حيث المعنى والاستعمال لكن النحاة ربطوا بين جملتين ذهنيا فجعلوا جملة النائب عن الفاعل محولة عن جملة الفاعل ...فراحوا يبحثون عن أسباب حذفه [2].

ومن الأسباب اللفظية :

1 . قصد الإيجاز نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾النحل 126.

2 . المحافظة على السجع ، نحو قولهم : من طابت سريرته ، حمدت سيرته [3].

كقول الشاعر في قصائده :

*وقلوب قلبت وأكف * وخدود خددت ونحور[4] .

3 . إقامة الوزن في الشعر، نحو قول عنترة :

*وإذا شربت فإنني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم .

ومن الأسباب المعنوية:

[1] ينظر: الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما ، ص 443 .

[2] النحو المصفى ،محمد عيد ، ص 411.

[3] ينظر :همع الهوامع في شرح الجوامع ، السيوطي ،ج 2 ، ص 262 .

[4] ينظر: الديوان من قصيدة إلى روح شوقي، ص 414 .

1 . العلم بالفاعل فلا حاجة إلى ذكره لأنه معروف، نحو قوله تعالى : ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ النساء 28 .فالفاعل معلوم وهو الله سبحانه وتعالى [1].

كقول الشاعر:

*كتب الموت على كل نفس * وإلى الله تسير الأمور.

* وهنا الفاعل معلوم وهو الله سبحانه وتعالى[2].

[1] الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ، زين الخويسكي ، ج1، ص 361 .

[2] ينظر : الديوان من قصيدة إلى روح شوقي ،ص 415 .

ثالثا: رتبة المكونات في الجملة الفعلية

1- أركان الجملة الفعلية:

يعد الترتيب المكونات داخل الجملة الفعلية من أهم ما يجب أن يعتني به في الدرس اللغوي العربي، ذلك أن هذا الترتيب لا يتم عشوائيًا، بل يتم بوعي من المتكلم وقصد منه، إذا كانت قواعد التركيب تعطيه حرية في مواقع هذه المكونات، أو إجباريًا بواسطة القيود التي تفرضها قواعد اللغة تركيبية كانت أم دلالية [1].

وعلم النحو علم تركيبي فهو لا يدرس الكلمات نفسها، بل يدرس علاقات الكلمات بعضها ببعض في التركيب اللغوي، فالمفعول به والفاعل مثلا يوضح كل منهما علاقته بالفعل، فالفاعل يعني أن الكلمة تتعلق بالفعل بعلاقة الإسناد والمفعول به يتعلق بالفعل بعلاقة التعدية، على أن علم النحو لا يستغني عن علوم العربية الأخرى، كعلم الصرف وعلم الدلالة وعلم الأصوات. وهذه العلاقات بين أعضاء التركيب اللغوي تؤدي إلى معنى، ومن ترتيب الأدوات والكلمات ينتج التركيب اللغوي، وهي الوحدات التعبيرية التي لا يحصل التفاهم من دونها، فالتركيب نظام دقيق في كل لغة، وكما يتعلم الطفل دلالات الكلمات، يتعلم أيضا ألوان التراكيب اللغوية وأصنافها وترتيبها فما التركيب إذن إلا ألوان من العلاقات تقوم بين أجزائه بحيث لو تغيرت واحدة منها أدى ذلك إلى اضطراب الدلالة أو تغيرها، فهي علاقات تتكون من الدلالات المعجمية للكلمات والدلالات الصرفية للصيغ وعلاماتها[2].

وقد حظي موضوع الرتبة في العربية باهتمام الدارسين المحدثين من أمثال الفاسي الفهري وأحمد المتوكل، وداود عبده، ومازن الوعر وتمام حسان، وذلك لما يطرحه موضوع الرتبة في العربية من إشكالات كالقضايا النظرية التي تتعلق بموقع الفعل والفاعل كالتقديم والتأخير وغيرها من الإشكالات المبثوثة في المصنفات والأبحاث.

[1] ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، خليل عمايرة أحمد، عالم معرفة، جدة، السعودية، ط1، 1984م، ص 88.

[2] اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفهري، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2000م، ص 103.

ومن الثابت أن تغيرات الرتبة في اللغة الواحدة، أو في اللغات المختلفة ليست اعتباطية أو غير محددة، بل هناك ما يدل على وجود قيود على رتب المكونات الكبرى داخل الجمل (من فعل وفاعل ومفعول به)[1].

2-رتبة أركان الجملة الفعلية:

والمقصود هنا أركان الجملة الفعلية الرئيسية وهي الفعل والفاعل والمفعول به، إن كان الفعل متعديًا. والأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول به وأن يتقدم الفاعل على المفعول به[2]، وقد حكم البصريون على رتبة الفعل والفاعل بأنها رتبة ثابتة فإن تقدم الفاعل على الفعل فإنه يقوم بوظيفة أخرى هي وظيفة الابتداء، وقد خالفهم بذلك الكوفيون[3].

إذا كنا نعد الجملة في اللغة جسمًا مركبًا، يتألف من عناصر تكونه وتمسك عليه قوامه ووحدته، فإنه من الواجب دراسة واكتشاف نظام هذه الجملة في لغتنا العربية. وأن ندرك ونلم بهذه العناصر إلمامًا يصلح أن يكون توضيحًا لتركيبها وهذه العناصر تتمثل بأقسام الكلام وهي: الاسم والفعل والحرف.

قال ابن مالك في ألفيته المشهورة:

كلامنا لفظ مفيد: كأستقم اسم، وفعل، ثم حرف الكلم[4].

والجملة عند نحاة العربية هي الكلام المفيد، ويتألف في أصله من فعل وفاعل أو مبتدأ أو خبر، والكلمة تدل على معنى مفرد تشمل أقسام الكلام السالفة الذكر يعبر بها العرب عن أغراضهم وقد وصلت إلينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وما رواه التقات من النثر والشعر العربي[5].

---

[1] اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفهري، ج1، ص 103.

[2] ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ط1، 1987م، ص 105.

[3] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، أو البركات عبد الرحمان ،دار الكتب بيروت ،ط1 ج1998،1م ،ص 25.

[4] ألفية ابن مالك في النحو والصرف، زين الخويسكي، دار الوفاء، الإسكندرية، القاهرة، ط1، 2003م، ص 11.

[5] ينظر: الأصول، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 1991م، ص 22، ص 29.

3-رتبة المكونات الجملة الفعلية

هناك مواضع وحالات يتقدم فيها الفاعل على المفعول به جوازا، ومواضع وحالات أخرى يتقدم فيها الفاعل على المفعول به وجوبًا وهي[1]:

1- إذا خيف الالتباس في تمييز الفاعل من المفعول به، لعدم وجود قرينة لفظية أو معنوية، فعند ذلك يجب تقديم الفاعل نحو: علم موسى عيسى[2].

أ- لوجود قرينة معنوية:

نحو قول الشاعر:

وأودى مصطفى الموت * * بسيف غير هزهاز.

جاز التقديم والتأخير أمن اللبس[3].

2- إذا حصر الفعل المفعول به، يجب تقديم الفاعل على المفعول به وقع أسلوب الحصر باستخدام أدوات مخصوصة هي:

- إنما + فعل + فاعل + مفعول به نحو: إنما كتب خالدٌ الدرسَ.
- نفي + فعل + فاعل + مفعول به + أداة استثناء نحو: لا يأكل الذئب من الغنم إلا القاضية.

3- إذا كان الفاعل ضميرًا متصلاً والمفعول به اسما ظاهرًا نحو: أكرمت عليًا[4].

ويقول الشاعر في قصائده:

[1] الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، زين الخويسكي، ج1، ص 419.
[2] الكتاب، سيبويه، ج1، ص 34.
[3] ينظر: الديوان من قصيدة عزاء لتركيا، ص 426.
[4] الكتاب سيبويه ،ج1، ص 34.

*فقدنا مليكًا عادِلاً ظهر الهدى * * * بإنصافه في الحكم وانتصر الحق[1].
فعل فاعل م به

*خلدت جميل الثناء حميدًا * * * ففي ذمة الله يا خالد[2].

*أشبهت وحش الفلا افتراسًا * * * وفُقته مخلبًا ونابا[3].

ونحو قوله أيضا:

*هلا اصطنعت جميلا * * * لدى الجميل اصطناعا.

*هلا ذكرت كفاحًا * * * مضى له وصراعا[4].

*كشفت جواري القصر الـ * * * متعطف المتحدبا[5].

4- إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين، نحو أكرمته[6].

نحو قول الشاعر:

*يا أخي الحق لست أنسى حديثًا * * * عندما عُدتُك استرق نسيما[7].

لأنك إنما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم ترد أن تستغل الفعل بأوله منه وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمًا، وهو عربي جيد كثير، كأنهم [إنما]

[1] ينظر: الديوان من قصيدة فقدنا مليكًا عادلاً، ص 437.
[2] ينظر: المرجع نفسه : من قصيدة في ذمة الله يا خالد، ص 422.
[3] المرجع نفسه: من قصيدة قصة شهيدين ص 417.
[4] المرجع نفسه: من قصيدة الوداع الوداع، ص 420.
[5] المرجع نفسه: من قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق، ص 424.
[6] الكتاب، لسيبويه، ج1، ص 34.
[7] ينظر :الديوان من قصيدة أبت النفس أن تراك عديمًا، ص 443.

يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أغنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنياهم[1]. الأصل في المفعول به التأخر عن الفعل والفاعل، وقد يقدم على الفاعل جوازًا ووجوبًا[2].

ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوبًا في الحالات الآتية[3]:

1- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، ذلك لأن الضمير لا يعود على متأخر لفظًا ورتبة[4] نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ سورة البقرة 124 .

نحو قولنا: عاتب ناصرا صديقه[5].
م به فاعل

- صدمتك من وادي الرمال صخوره * * * وطواك منه لدى الهدى هواء.[6]
- نفحتك من رحمات ربك نفحة * * * وسقاك عيثُ من رضاه عزيز[7].

2- إذا حصر الفعل بالفاعل، يجب تقديم المفعول به على الفاعل، ويقع أسلوب الحصر باستخدام أدوات مخصوصة هي:

إنما + فعل + مفعول به + فاعل

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ سورة فاطر 28 .

ونحو قولنا: إنما شاهد علينا خالدٌ.

نفي + فعل + مفعول به + فاعل + أداة استثناء.

ونحو قولنا: لا يدرك المجد إلا المثابر[8].

[1] الكتاب، لسيبويه، ج1، ص 34.
[2] همع الهوامع، السيوطي، ج3، ص 9.
[3] الأصول في النحو ،أبو بكر محمد بن السراج، تح: عبد الحسين القتلي، بيروت، (د.ط) ، ج2، 1985م، ص 238.
[4] ينظر: المرجع نفسه: ج2، ص 238.
[5] المرجع نفسه: ج2، ص 238.
[6] ينظر: الديوان من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 431.
[7] المرجع نفسه: من قصيدة يا قبر، ص 430.
[8] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلايني، ج3، ص 9.

استفهام + فعل + مفعول به + فاعل + أداة استثناء: كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا﴾ سورة آل عمران 135 .

ونحو قولنا: من يلعب الكرة إلا زيدٌ.

وقد أجاز بعض النحاة تقديم أحدهما وتأخير الآخر، أيا كان المحصور فيه الفعل، إذا كان الحصر بالا ، تمسكا بما ورد من ذلك، فمن تقديم المفعول به المحصور بإلا قول الشاعر:

تزودت من ليلى بتكليم ساعة * * * فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها.

ومن باب تقديم الفاعل المحصور بها قول الشاعر:

ما عاب إلا اللئيم فعل ذي كرم * * * ولا جفا قط إلا جبا بطلا[1].

نحو قول الشاعر:

*ما فاز إلاّ مؤمن متوكل * * * متجمل مهما عراه بلاء.[2]

إذا كان المفعول به ضميرًا متصلاً بالفعل، وكان الفاعل اسمًا ظاهرًا نحو: أكرمني عليّ، وقولنا: يجمعنا تراث ومصير مشترك[3].

نحو قول الشاعر:

*ساءنا رزء به الدهر رمانا * * * فأمانا أيها الدهر أمانا[4].
م به فاعل

*هابه الليث الهصور من الردى * * * قدرت عليه الظبية الهيفاء.

*صدمتك من وادي الرمال صخوره * * * وطواك منه لدى الهدى هواء[5].
م به فاعل

*سيجزي سعيه التاريـ * * * ـخٌ ما لم يجزه جاز[6].
فعل مضارع م به فاعل

[1] المرجع السابق: ج3، ص 9.

[2] ينظر :الديوان من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 433.

[3] بناء الجملة الفعلية، عبد الرحيم رضوان، رسالة ماجستير، ص 104.

[4] ينظر :الديوان من قصيدة تأبين الشاذلي خزندار ،ص434.

[5] ينظر: المرجع نفسه : من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 431.

[6] المرجع نفسه: من قصيدة عزاء تركيا، ص 426.

*ذهب الشعر بها حسرات * * * وعرته وحشة ونفور[1] .
م به فاعل

إذا طال الفاعل وتوابعه، مما قد يغمر المفعول به، حتى لا تكاد تتبينه حين يتأخر[2]، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ﴾ سورة النساء 8.

أي إذا كان الفاعل جملة والمفعول به مركبًا اسميًا فيقدم المفعول على الفاعل، لأن الفاعل يفوق المفعول من حيث التعقيد المقولي[3].

نحو قول الشاعر في قصائده:

*رددت وقع الأنين الزوايا * * * وتحلت بالسواد الستور .
فعل م به م إليه فاعل فاعل

*حاطنا دون الحياة محيط * * * وعلى جسر الممات العبور.
فعل فاعل

*أتت الفصحى فرفت وزفت * * * مثلما يأتي الطيور البكور.
فعل فاعل

*فترا أي الشرق والغرب فيه * * * وتلاقت بالسهول الوعور[4].
فعل فاعل

*ما ها به الليث الهصور من الردى * * * قدرت عليه الظبية الهيفاء[5]
فعل م به فاعل فعل فاعل

*أذرت عليك دموعها الأنداء * * * يا زهرة عصفت بها النكباء
فعل فاعل

*ماذا دهاك من الحياة فعفتها * * * وعرتك فيها نظرة سوداء[6]
فعل فاعل

إذا كان المفعول به محور الكلام في الجملة، كما في جواب:

[1] ينظر : الديوان من قصيدة إلى روح شوقي، ص 413.

[2] بناء الجملة الفعلية، عبد الرحيم رضوان، رسالة ماجستير، ص 104..

[3] ينظر: دراسات في النحو اللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986م، ص 49.

[4] ينظر: الديوان من قصيدة إلى روح شوقي، ص 413-414.

[5] المرجع نفسه: من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 431.

[6] المرجع نفسه: من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 431.

من قابل زيدا؟، قابل زيدًا خالد[1].

وهناك مواضع وحالات يتقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل وجوبًا علمًا بأنه قد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا كما في قولنا: عليًا أكرمت[2].

ونحو قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ سورة الأعراف 30.

ومواضع تقدم المفعول به وجوبًا على الفعل والفاعل هي:

1- أن يكون من الأسماء التي لها حق الصدارة في جملتها، كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وكم الخبرية وكأين الخبرية.

نحو قول الشاعر:

ما تقدم نفس إلى الله من خير * * * ـر تجده خيرا وأعظم أجرا[3].

ما :مصدرية في محل نصب مفعول به.

ومن أمثلة قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾ سورة البقرة 272 .

وقوله تعالى: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾﴾ سورة غافر 18.

وقولنا كم كتاب قرأت.

وكأين من علم درست[4]

2- إذا كان المفعول به من الضمائر المنفصلة، وكان الغرض من تقديمه إفادة الحصر، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ الفاتحة 5 .

3- إذا كان المفعول به يفصل بين أما الشرطية والفاء المتصلة بجوابها أي ليس لجواب (أما) منصوب مقدم غيره كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ الضحى 9 .

[1] ينظر: دراسات في النحو واللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، ص 49.

[2] همع الهوامع، السيوطي، ج3، ص10،والنحو المصفى، محمد عيد، ص 408، 409.

[3] ينظر :الديوان من قصيدة إلى صديقي الجيلالي، ص 410.

[4] ينظر: التحويل في النحو، رابح بومعزة، ص 164.

4- إذا وقع بعد الفاء كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾ المدثر 4-5 .

5- إذا وقع ضمن جملة استئنافية استفهامية[1] .كقوله تعالى: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٨٢﴾ آل عمران 81-82 .

6- إذا وقع خبر لكن وذلك للتوكيد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ۝٤٤﴾ يونس 44.

أي لإفادة تخصيص الناس ظلم أنفسهم[2].

كقول الشاعر:

فجرى به شوطا ولـ * * * ـكنّ القضاء به (كبا) .

(كبا):خبر لكن وقع جملة فعلية[3].

وإذا قدم المفعول أفاد الاختصاص عند الجمهور[4].، كقوله تعالى: ﴿أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٤٠﴾الأنعام، 40.

أما بالنسبة إلى رتبة الفاعل يرى معظم النحاة أن رتبة الفاعل هي التأخر عن فعله وذلك لأن الفاعل جزء أو كجزء من فعله كما أن الفعل عامل فيه وتجب الرعاية في الترتيب بين العامل ومعموله[5].

[1] المرجع السابق :ص 164..
[2] ينظر: التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة ،ص 164.
[3] ينظر: الديوان من قصيدة رثاء غازي الاول ملك العراق ،ص 423.
[4] همع الهوامع، السيوطي، ج3، ص 12.
[5] الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، زين الخويسكي، ج1، ص 417.

وقد رأى الكوفيون جواز تقديم الفاعل على فعله[1]، والباحثة تميل إلى رأي الكوفيون في هذه المسألة، وإذا تقدم الفاعل على الفعل، فإن الفعل يطابق الفاعل جنسًا وعددًا، أما إذا لم يتقدم الفاعل على الفعل فإن الفعل لا يطابقه في العدد[2]، سوى ما دعي بلغة أكلوني البراغيث وهي لهجة عربية فصيحة، وعليها اللهجات الدارجة.

ويرى مازن الوعر أن تقديم الفاعل على فعله حالة غير مسموح بها إذا كان اسم علم ذلك لأن المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل) يعدان وحدة لسانية واحدة لا يمكن تجزئتها[3].

ويرى محمد عيد أن الترتيب بين الفعل والفاعل يجب أن يكون على الأصل أي يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل، فهو يرى أن رتبة الفاعل هي رتبة ثابتة لا تتقدم ولا تتأخر ومن الأمثلة التي جاء فيها الفاعل مقدمًا على فعله[4]، كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ الحج 75.

نحو قول الشاعر:

*رددت وقع الأنين الزوايا * * * وتحلت بالسّواد الستور.
فعل م به م إليه فاعل

*أتت الفصحى فرفت وزفت * * * مثلما يأتي الطيور البكور[5].
م به فاعل

الفاعل: هو الاسم الذي يدل على من قام بالفعل أو قام الفعل به، فهو المسند إليه بعد فعل تام مبني للمعلوم أو ما يشبه الفعل، حسب عبارة النحاة.

والمراد بما يشبه الفعل اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الفعل والمصدر، فكلما ترفع الفاعل كالفعل المبني للمعلوم.

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، ج1،ص 79.
[2] اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفهري، ج1، ص107.
[3] نحو نظرية لسانية عربية حديثة، مازن الوعر، ص 107 – ص 108.
[4] ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج، ج2، ص 245.
[5] ينظر: الديوان من قصيدة إلى روح شوقي، ص 413 – ص 414.

والفاعل في اللغة العربية أحكام وخصائص يختص بها هي[1]:

وجوب رفعه، وقد يجر لفظًا بإضافته إلى المصدر أو إلى اسم المصدر، أو جره بحروف الجر الزائدة (الباء، ومن، واللام)، كقوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ النساء 79 .

ويجب كذلك للفاعل أن يقع بعد المسند، فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميرًا مستترًا يعود عليه، والفاعل في هذه الحالة يكون في التركيب النحوي بعد تقدمه على المسند مبتدأ، أما في هذه الدراسة يعد فاعلاً إن تقدم على الفعل أو تأخر، لأنها تسوغ تقدمه على الفعل بأنها عملية تحويلية تقدم فيها الفاعل على فعله. ومن أحكامه كذلك أن يكون في الكلام ظاهر أو مستترًا، وقد يكون في الكلام وفعله محذوف لقرينة دالة عليه، كأن يجاب به نفي، نحو: بلى سعيد في جواب من قال: (ما جاء أحد)، أو استفهام فيجاب خالدٌ لمن سأل: من قرأ الرواية؟[2].

أحكام الفاعل:

1- أن يكون ظاهرًا

*ذابت جوانحها عليـ * * * ـك تلهفا وتلهُبا.

فعل + فاعل اسم ظاهر.

*أبكى مصابك مشرق الـ * * * ـدنيا وأبكى المغربا.

فعل + فاعل اسم ظاهر

*عاش العراق مظفرا * * * بين الشعوب مغلبا[3].

[1] ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ج2، ص 88-92.

[2] ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج2، ص 243.

[3] ينظر: الديوان من قصيدة رثاء غازي الاول مالك العراق ص 423- ص 425.

*كتب الموتُ على كل نفس * * * وإلى الله تسير الأمور[1].

* ذهب الشعرُ بها حسرات * * * وعرته وحشةٌ ونفور[2].
فعل فاعل

2- أن يكون الفاعل ضميرًا مستترًا:

- *ومليكه الشهم الذي * * * أعيا المنافس مطلبا.
فعل م به حال

فعل + فاعل ضمير مستتر تقديره هو.

- وأعد عسكره المغا * * * مر للحروب ودربا.

فعل + فاعل ضمير مستتر تقديره هو

- حث العراق إلى مبا * * * راة الشعوب ورغبا[3]
فعل

فعل + فاعل ضمير مستتر تقديره هو

3- أن يكون الفاعل ضميرًا متصلاً:

- فقدنا مليكا عادلا ظهر الهُدى * * * بإنصافه في الحكم وانتصر الحق[4].
- خلدت جميل الثناء حميدا * * * ففي ذمة الله يا خالد[5].
- طبت نزلا بأخلاق مهذبة * * * أذكى بها النور للأضياف لا النارا[6].
- هلا ذكرت كفاحا * * * مضى له وصراعا[7].

[1] ينظر: الديوان من قصيدة إلى روح شوقي، ص 415.
[2] المرجع نفسه: من قصيدة إلى روح شوقي، ص 413.
[3] ينظر: الديوان من قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق، ص 423.
[4] المرجع نفسه: من قصيدة فقدنا مليكا عادلا، ص 437.
[5] المرجع نفسه: من قصيدة في ذمة الله يا خالد، ص 422.
[6] المرجع نفسه: من قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم، ص 411.
[7] المرجع نفسه: من قصيدة الوداع الوداع، ص 420.

وللفاعل صور ثلاث هي: أن يأتي صريحًا (اسما ظاهرا)، أو يأتي ضميرًا متصلاً أو منفصلاً أو مستترًا وقد يكون الضمير مستترًا جوازاً في الماضي والمضارع المسندين إلى الغائب والغائبة مثل التلميذ نجح، ويكون الضمير مستترًا وجوبًا مع الأمر والمضارع المسندين إلى المخاطب والمضارع المسند إلى المتكلم، والصورة الثالثة للفاعل أن يأتي مصدرًا مؤولاً وهو ما كان الفاعل فيه مكونًا من حرف مصدري وصلته نحو: يسرني أن تتفوق[1].

1-رتبة المكونات المفعولية في الجملة الفعلية:

ذكرنا سابقًا أن الجملة الفعلية تتكون من ركنين أساسيين: الفعل والفاعل أو نائبه، والفعل هو أصل العوامل في اللغة العربية، فهو الذي يرفع الفاعل ونائبه وكذلك ينصب المفعول به إن وجد، فلا بد أن تتم الجملة الفعلية أولا بركنيها حتى تدل على معنى مستقل، وقد تحتاج الجملة بعد ذلك إلى معان إضافية تضيفها إلى المعنى الأساسي[2].

أ- المفعول به:

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك ضرب زيد عمرا وبلغت البلد وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي ويكون واحدًا فصاعدًا إلى ثلاثة[3].

فهو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتًا ونفيًا، ولا يتغير لأجله صورة الفاعل. وهو وظيفة نحوية من وظائف النصب، فكل اسم يشغله فهو منصوب بحركة أصلية أو فرعية أو مبنيًا في محل نصب[4].

[1] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج2، ص 241.
[2] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج3، ص 7.
[3] شرح المفصل، ابن يعيش، ج1، ص 124.
[4] النحو المصفى، محمد عيد ص 421.

ومن صور المفعول به: أن يأتي صريحًا وغير صريح، فالصريح ما كان اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا متصلا أو منفصلاً وغير الصريح ما كان مصدر مؤول أو جملة مؤولة بمفرد وقد ينصب المفعول به على نزع الخافض.

صوره:

1- أن يكون اسمًا ظاهرًا:[1].

* نعت الإذاعة عاهلاً * * * فيها تحرر منصب .

* نعت الإذاعة غازيًا * * * فخر الشباب الأنجبا.

* هلا ذكرت كفاحًا * * * مضى له وصراعا[2].

2- أن يكون ضميرًا متصلاً:

* ساءنا رزء به الدهر رمانا * * * فأمانا أيها الدهر أمانا[3].
م به فاعل

* هابه الليث الهصور من الردى * * * قدرت عليه الظبية الهيفاء[4].
م به فاعل

* ذهب الشعر بها حسرات * * * وعرته وحشة ونفور[5].
م به فاعل

[1] النحو المصفى ، محمد عيد ، ص 237.

[2] ينظر: الديوان من قصيدة الوداع الوداع ، ص 420.

[3] المرجع نفسه: من قصيدة تأبين الشاذلي خزندار، ص 434.

[4] المرجع نفسه: من قصيدة دمعة منهمرة على فتاة منتحرة، ص 431.

[5] المرجع نفسه: من قصيدة إلى روح شوقي، ص 413.

الخاتمة

خاتمة القول في بحثنا هذا:

حاولنا أن نلم قدر الإمكان بالوصف في التحليل لأهم ما تناولته البنية التركيبية في مراثي الشاعر محمد العيد آل خليفة، كون هذا المبحث جليلاً في الدرس اللغوي.

أما فهذه البنى لها دلالات معينة افتضاها سياق معين في زمن معين، فالشاعر وردت في قصائده بنى تركيبية عديدة اقتضتها ظروف معينة بحيث يأتي بأنماط جملية ذات تركيب مسبك، وكأن بك تلحظ التحامًا قويمًا بين أسطر القصيدة، بالإضافة إلى ربط الأفكار في ما بينها لتشد في آخرها الاتساق المحكم، وهو دون ريب ناتج عن ترابط هذه البنى التركيبية التي تعترو القصيدة.

وما يمكنه استخلاصه مما تقدم في هذا البحث من نتائج نذكر:

- للبيئة تأثيرٌ بالغٌ في صقل الملكة اللغوية للشاعر، وقد كان الحيز الأكبر لهذه البيئة جمعية العلماء التي كان لها الفضل في توجيه الشاعر الوجهة المحمدية الحاملة لمشعل الإسلام.
- انقسام الجملة العربية بحسب المسند إليه إلى جملة فعلية وإسمية وهو المتفق عليه من قبل جميع النحويين وهناك من يضيف أقسامًا أخرى أما بحسب التركيب تنقسم إلى جملة كبرى وأخرى صغرى، أما النحويون المحدثون فقد تنوعت تقسيماتهم للجملة من جملة إسنادية تامة وموجزة وجملة غير إسنادية.
- الجملة الاسمية الأساسية المكونة من المبتدأ والخبر، لم ترد بكثرة في المراثي وغلبت عليها الجملة الفعلية أكثر دلالة على إفادة الحدوث والتجدد كما يقول البلاغيون.
- نرى تنوع المبتدأ والغالب في المراثي اسم الاستفهام واسم الإشارة.
- وتنوع الخبر إلى مفرد ومشتق وهو الغالب في قصائد الشاعر، وشبه الجملة وجملة فعلية واسمية.
- بالنسبة للتقديم والتأخير هناك حالتان كَثُر فيها تقدم المبتدأ عن الخبر وجوبًا في الحالة الأولى في الألفاظ التي لها حق الصدارة أما الحالة الثانية في وقوع المبتدأ محصورًا في الخبر.

- أما حالات تقدم الخبر عن المبتدأ فضئيلة، إلاّ في اثنتين كثر فيها في الألفاظ التي لها حق الصدارة وقعت خبرا، وشبه جملة وقعت خبرًا.

- أما بالنسبة لظاهرة الحذف فلم ترد بشكل كبير في مراثي الشاعر.

- الجملة المنسوخة بكان وأخواتها وإنّ وأخواتها جاءت في مراثي الشاعر تمثل نسبة مقاربة للجملة الأساسية وهي الجملة التي دخلت عليها عوامل خارجية.

والغالب في اسمها جاء ضميرا مستترا تقديره "هو".

- كما نلاحظ سيطرة "إنّ" على باقي أخواتها، في مراثي الشاعر ولا يوجد حذف بالنسبة لاسمها وخبرها، أو تقدير فالغالب فيه أن يكون جملة أو شبه جملة.

- أما عن الجملة الفعلية فنجد في مراثي الشاعر أن الفعل اللازم ورد بكثرة، أما الفعل المتعدي فنادر في مدونة البحث.

- أما حالة التقديم والتأخير في الفاعل على المفعول به فورد بكثرة في الحالة التي كان فيها الفاعل ضميرا متصلا، والمفعول به اسمًا ظاهرًا وقد تأخر الفاعل عن المفعول به في حالات كثيرة.

- أما الحذف قليل في الجملة الفعلية.

وفي ختام بحثنا هذا نرجو أننا وفقنا، وما توفيقنا إلاّ بالله، ولو بقدر يسير في تقديم بحث ثري ذي قيمة علمية، تجعله مفيدًا لكل من يطلع عليه.

وختامه أن الحمد لله حمدا كثيرا.

القرآن الكريم برواية حفص.

قائمة المصادر والمراجع

1)أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق ، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت .

2)أسرار العربية ، أبو البركات الانباري، المجمع العلمي العربي، دمشق ،1957م.

3)أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة: أحمد مختار عمر ، القاهرة، ط8، 1419هـ، 1998م.

4)الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السراج ، تحقيق : عبد الحسين القتلي ، بيروت ،ط 3 ، 1417هـ-1996م،

5)الأصول، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 1991م .

6)إعراب الجمل وأشباه الجملة ، فخر الدين قباوة ، دار العلم ، حلب سوريا ، ط 5 ، 1989 م.

7)الألسنية العربية ، ريمون طلحان ، دار الكتاب ، بيروت ، ط 2 ، 1981 م .

8)ألفية ابن مالك في النحو والصرف، زين الخويسكي، دار الوفاء، الإسكندرية، القاهرة، ط1، 2003م .

9)الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري ، دار الكتب ،بيروت ،ط1،ج1 ،1998.

10) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، دار الفكر ، ج1.

11) أئمة النحاة في التاريخ ،محمد محمود غيالي ، دار الشروق ، جدة ، ط 1 ، 1979 م .

12) بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الغريب ، القاهرة ، (د-ط)، 2003م.

13) التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة ،عالم الكتب الحديث ،اربد ،الاردن ،ط1 ،2008م.

14) التصريح على التوضيح ،خالد عبد الله الأزهري ، تحقيق : باسل العيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1 ، ج1، 2000 م.

15) التطبيق النحوي ،عبده الراجحي، دار المعرفة ، بيروت ، ط 2 ، 200

16) تيسير النحو ، سهير خليفة ، القاهرة ،ط3 ،ج2 ،1981م.

17) جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ،دار ابن الجوزي ، القاهرة ،ط1 ،2009م.

18) الجمل ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : علي حيدر ، دمشق .

19) الجملة الإسمية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار ،القاهرة ،ط1 ،2007م.

20) الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة دراسة نحوية دلالية ، بلقاسم دفة ، الجزائر ، (د-ط) ،1431 هـ. 2010 م .

21) الجملة العربية : مكوناتها أنواعها تحليلها ، محمد إبراهيم عبادة ، القاهرة ،(د-ط) ، 2001م .

22) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ،الأردن ،ط2 ،1427هـ ،2007م.

23) الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ، محمد إبراهيم عبادة ، القاهرة ، 1988م.

24) الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، زين الخويسكي، الاسكندرية، ج1 ،1987م.

25) الجملة النحوية نشأة وتطور ا وإعرابا ، فتحي عبد الفتاح الدجيني ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 2 ، 1987 م .

26) الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط2 ، 1986 م .

27) دراسات في اللسانيات التطبيقية ،أحمد حساني ،ديوان المطبوعات الجامعية ،(د-ط) الجزائر،2006م .

28) دراسات في النحو اللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1986م.

29) دراسات ونقد الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة ودراسات الأدب الجزائري الحديث ، أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط 2 ، 2005 م.

30) دروس في الألسنية العامة ، فردناند دوسوسير ، تحقيق : صالح القرمادي ، دار التونسية تونس ، ط 1 ، 1985 م .

31) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، القاهرة ، ط 5 ، 2004 م .

32) ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر ، 2010م.

33) الشامل في اللغة العربية ، عبد الله محمد النقراط، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط 1 ، 2003م.

34) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار التراث ،القاهرة ،ج1 ، 1400هـ-1980م.

35) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، الأشموني ، تحقيق :عبد الحميد السيد ،القاهرة ،(د-ط) .

36) شرح التسهيل، لابن مالك ، تحقيق : عبد الرحمان السيد ، 1410هـ-1990م ج1.

37) شرح المفصل الزمخشري ، ابن يعيش ، شرح : بديع إميل يعقوب ، دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1، ج1، 2001 م .

38) شرح قطر الندى ، وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري ،القاهرة ،(د –ط) ،2009م.

39) الصحاح ، الجوهري ، تحقيق :أحمد عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 1984م.

40) العلامة الإعرابية بين القديم والحديث محمد حماسة عبد اللطيف ،دار الفكر ،1989م.

41) علم اللغة مقدمة القارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية ، بيروت .

42) الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السمرائي

43) في التطبيق النحوي والصرفي ، عبده الراجحي ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2 ،200م.

44) في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1964م.

45) في نحو اللغة وتراكيبها، خليل عمايرة أحمد، عالم معرفة، جدة، السعودية، ط1، 1984م.

46) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ،دار الرسالة ، بيروت ، ط 8 ، 1426 هـ. 2005 م .

47) قصة الإعراب ، إبراهيم قلاتي ، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر ،ج 1 .

48) القواعد الأساسية للغة العربية ، أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان

49) الكتاب ، سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مصر ، ط 2 ، ج1 ، 1377 هـ

50) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ،ط1 ،1998م .

51) اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفهري، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2000م .

52) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ، (د-ط)، 1994م .

53) اللمع في العربية، ابن جني ، تحقيق : سميح أبو مغلي ، دار المجدلاوي ، عمان الأردن (د . ط) 1989 م .

54) مبادئ في اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1996م.

55) مبادئ في اللسانيات، خوله طالب الإبراهيمي، دار القصبة، الجزائر، ط 2 ، 2010م .

56) محمد العيد أل خليفة ، شاعر الجزائر، حسن فتح الباب ، القاهرة ، ط1 ،1423 هـ - 2002 م .

57) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ،المكتبة العصرية ،صيدا، بيروت ،ط 1 ج2 ، 2004 م .

58) المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان، سوزان الكردي، دار جرير، ط1 1435 هـ . 2014 م .

59) المسند والمسند إليه ،في شعر التقعيد ،من خلال لا مية العرب لعويجي أحمد ،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،جامعة مولود معمري تيزي وزو ،2012م.

60) معجم الشواهد النحوية ، حنا جميل حداد ، دار العلوم ، الرياض السعودية ، ط 1 ، 1401 هـ . 1984 م.

61) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : مازن المبارك محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان،1431 ج2 هـ . 2010 م .

62) المفصل ، في علم العربية الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 .

63) المفصل في صفة الإعراب ،الزمخشري ، تحقيق : علي أبو ملحم ، بيروت ، ط 1 ،1993م.

64) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، القاهرة ، (د – ط)، ج1 ،1979 م .

65) المقتضب ، المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيم ، بيروت ، ج1 ، 1399 هـ .

66) من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، القاهرة ، ط 1 ، 1978 م .

67) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، علي زوين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1986 م .

68) النحو العربي ،إبراهيم بركات ،دار النشر للجامعات ، (د–ط) ، مصر ،ج1.

69) نحو اللغة العربية، عادل خلف، مكتبة الآداب ، القاهرة ،1994م.

70) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط3، ج1 .

71) نحو نظرية لسانية عربية حديثة، مازن الوعر، دار طلاس ،دمشق ط1 ،1987م.

72) النظرية البنائية في النقد العربي ،صلاح فضل ،دار المشرق ،بيروت ،لبنان ،(د–ط)،ج4.

73) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، (د . ط) ، بيروت ، ج1، 1992 م.

الرسائل:

74) بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر ، عبد الرحيم رضوان ،رسالة الماجيستر ،اليرموك ،الأردن ،1984م.

75) نظام الجملة في شعر الحماسة حماسة أبي تمام ،مخطوط الرسالة ماجيستير ،إعداد علي جمعة عثمان ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة العربية السعودية ،1986م.

المجلات:

76) الجملة العربية قديما وحديثا ،مودر جوهر ،مجلة تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو،2006م ،منشورات مخبر ،العدد الأول .

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي..... **4**

أولا: مفهوم البنية 4

ثالثا : مفهوم الجملة..... 7

رابعا: الفرق بين الكلام والجملة.....12

خامسا : التقسيم النوعي للجملة 22

سادسا : التعريف بالشاعر محمد العيد آل خليفة نشأته وثقافته.....28

1- لون ثقافته وتأثره.....29

2- محمد العيد كبير شعراء الجزائر 31

الفصل الأول: الجملة الاسمية.....**33**

أولا : الجملة الاسمية الأساسية (المطلقة) 36

1- التقديم والتأخير في عناصر الجملة.....52

2- الحذف في الجملة الإسمية 58

ثانيا: الجملة الاسمية المنسوخة (المقيدة).....63

1- الحالة الإعرابية للجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها 66

2- نماذج تطبيقية للجملة الإسمية المنسوخة بكان وأخواتها 67

3- الرتبة 71

4- الحذف.....72

5- إنّ وأخواتها (الأحرف المشبهة بالفعل).....73

6- نماذج تطبيقية للجملة الاسمية المنسوخة بأن وأخواتها.....74

7- الرتبة.....78

8- الحذف.....78

الفصل الثاني: الجملة الفعلية.....80

اولا: تعريف الجملة الفعلية.....81

ثانيا: أنماط الجملة الفعلية في اللغة العربية.....84

1- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم.....84

2- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمجهول:.....102

ثالثا: رتبة المكونات في الجملة الفعلية.....111

1- أركان الجملة الفعلية:.....111

2-رتبة أركان الجملة الفعلية:.....112

3-رتبة المكونات الجملة الفعلية.....113

الخاتمة.....125

قائمة المصادر والمراجع.....127

فهرس المحتويات.....133